جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

الموضـوع:

دور الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث

دراسة حالة مصلحة التربية والملاحظة بالوسط المفتوح عين الدفلى

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر فيعلم الاجتماع جريمة وإنحراف
تخصص: سوسيولوجية العنف والعلم الجنائي

إعداد الطالبة:

سامية جباري

فاطمة الزهراء بدروني

إشراف الأستـاذ:

صادق حطابي

السنة الجامعية: 2016 / 2017

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

الموضـوع:

دور الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث

دراسة حالة مصلحة التربية والملاحظة بالوسط المفتوح عين الدفلى

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماسترفي علم الاجتماع جريمة وإنحراف
تخصص: سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي

إعداد الطالبة:

سامية جباري

فاطمة الزهراء بدروني

إشراف الأستـاذ:

صادق حطابي

اللجنة المناقشة:

1-.....رئيسا
2-.....عضوا
3-.....مشرفا

السنة الجامعية: 2016 / 2017

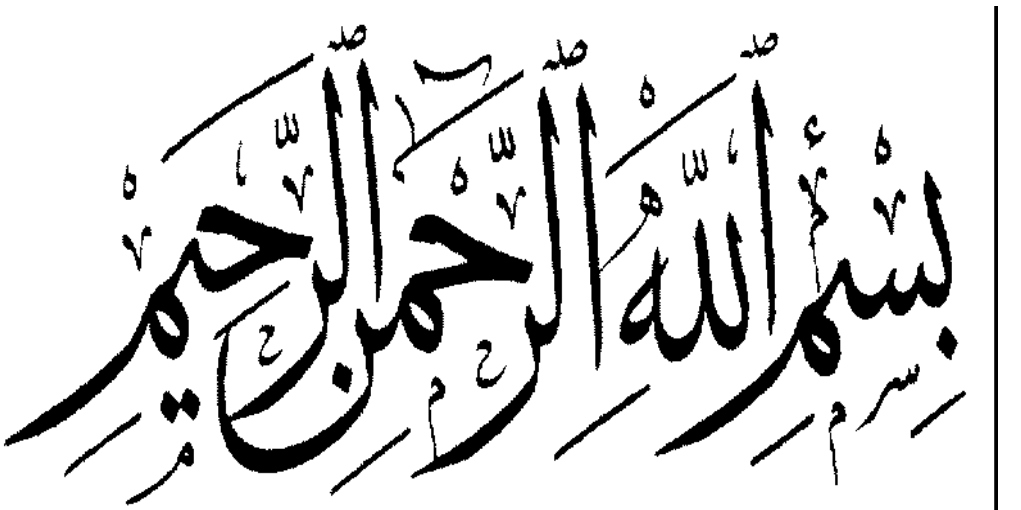
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

يسرني أن أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ "صادق حطابي" المشرف على هذا العمل الذي عمل على توجيهنا وإرشادنا لإتمام هذا البحث وجزاه الله خيرا

والشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل

وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب ومن بعيد

الإهداء

الحمد لله الذي أعاننا في إنجاز هذا العمل والذي أهديه إلى

والدي رحمه الله وإلى الوالدة الحبيبة

وإلى إخوتي وأخواتي

وإلى صديقاتي ورفيقات دربي

سامية

الإهداء

الحمد لله المعين في دربي والنير لبصيرتي أهدي ثمرة هذا العمل إلى أغلى ما لدي في الوجود إلى من سهر لأجلي وتعب لراحتي لمن يرى نجاحي نجاحا له "أبي العزيز"

أسأل الله أن يديمك تاجا فوق رأسي ويطيل في عمرك ويقدرني على رد جميلك يوما ما

وإلى من لم تبخل علي بدعواتها "أمي"

وإلى كل الإخوة الأعزاء وبالأخص أختي صورية وصغار البيت بنات إخوتي رحاب، ميساء الكوثر، وشيماء والكتكوت الصغير محمد

وإلى كل العائلة كبيرا وصغيرا

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من يشرفه نجاحي

ودون أن ننسى رفيقات دربي في الدراسة أنار الله طريقهم بمزيد من النجاح والتألق

فاطمة الزهراء

ملخص باللغة العربية:

دور الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث دراسة ميدانية بمصلحة الملاحة والتربية بالوسط المفتوح بولاية عين الدفلى .

– تهدف الدراسة إلى محاولة معرفة دور الخدمة الاجتماعية في وقاية ومعالجة الأحداث الجانحين.

وتطرح هده الدراسة التساؤ لات التالية:

– هل للخدمة الاجتماعية دور في الحد من السلوكات الانحرافية عند الأحداث.

– هل تساهم البرامج المتبعة من طرف الخدمة الاجتماعية في إعادة إدماج الأحداث في الوسط الاجتماعي؟

وقد وظفت في هده الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق الملاحظة والمقابلة التي أعدت لغرض جمع البيانات من العينة القصدية.

ويمكن حصر أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الآتي:

أن الخدمة الاجتماعية ساهمت في معالجة الأحداث الجانحين من خلال البرامج والخدمات المختلفة وإعادة إدماجهم اجتماعيا...

Résumé:

Le rôle des services sociaux dans la réduction étude sur le terrain de la délinquance juvénile l'intérêt de la navigation et de l'éducation en milieu ouvert rural Ain Defla.

- L'étude vise à essayer de trouver le rôle des services sociaux dans la prévention et le traitement des jeunes délinquants.

L'étude soulève ce sujet les questions suivantes:

- Est-ce le rôle des services sociaux dans la réduction des comportements lorsque Alanhraveh événements.

- Avez-vous contribuez aux programmes suivis par les services sociaux dans la réinsertion des jeunes dans le milieu social?

Il a été utilisé dans cette étude thématique l'approche descriptive analytique par l'application de l'observation et l'entrevue préparée dans le but de recueillir des données de l'échantillon de l'intentionnalité.

L'inventaire peut être les résultats les plus importants de l'étude sont les suivants:

Le service social a contribué au traitement des jeunes délinquants dans divers programmes et services et la réinsertion sociale ...

الفهرس

الفهرس المحتويات

الإهداء	
كلمة شكر	
مقدمة	أ
الباب الأول: الجانب المنهجي والنظري للدراسة	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
أولا: أسباب اختيار الموضوع.....	05
ثانيا– أهداف الدراسة.....	06
ثالثا– أهمية الدراسة.....	07
رابعا– الإشكالية الفرضيات.....	08
خامسا– مفاهيم الدراسة.....	10
المبحث الثاني: النظريات المفسرة والدراسات السابقة.....	14
أولا: النظريات المفسرة للدراسة.....	14
ثانيا: الدراسات الجزائر ية.....	18
ثالثا: الدراسات العربية.....	20
رابعا: الدراسات الأجنبية.....	21
المبحث الثالث: الأسس المنهجية للدراسة.....	23
أولا– المناهج المتبعة.....	23
ثانيا– التقنيات المستعملة في الدراسة.....	24
ثالثا– العينة وكيفية اختيارها.....	26
رابعا: مجالات الدراسة	27
خامسا: صعوبات الدراسة.....	27

الفصل الثاني: ماهية الخدمة الاجتماعية ودورها في التصدي لانحراف الأحداث	
تمهيد.....	29
المبحث الأول: ماهية الخدمة الاجتماعية.....	30
المطلب الأول: مفهوم الخدمة الاجتماعية.....	30
المطلب الثاني: نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية.....	30
المبحث الثاني: مبادئ وعناصر الخدمة الاجتماعية.....	36
المطلب الأول: عناصر الخدمة الاجتماعية.....	36
المطلب الثاني: أهم مبادئ الخدمة الاجتماعية.....	38
المبحث الثالث: أدوار الخدمة الاجتماعية وأهدافها.....	41
المطلب الأول: أدوار الخدمة الاجتماعية.....	41
المطلب الثاني: أهداف الخدمة الاجتماعية.....	44
خلاصة الفصل.....	47
الفصل الثالث: جنوح الأحداث	
تمهيد.....	49
المبحث الأول: النظريات والعوامل المسببة.....	50
المطلب الأول: مفهوم جنوح الأحداث.....	50
المطلب الثاني: النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.....	51
المطلب الثالث: العوامل المسببة لجنوح الأحداث.....	62
المبحث الثاني: أهم الأساليب التربوية والعلمية	75
المطلب الأول: ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر.....	75
المطلب الثاني: أهم الأساليب التربوية والتعليمية لعلاج الأحداث الجانحين	80
المطلب الثالث: طرق علاج الجنوح.....	91

خلاصة الفصل.....	94
الباب الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة	
الفصل الأول: الدراسة الميدانية	
أولا: عرض وتقديم وتحليل المقابلات.....	97
ثانيا: عرض نتائج الفرضيات.....	133
الاستنتاج العام.....	137
خاتمة.....	139
قائمة المراجع	
الملاحق	

قائمة **الجداول**

الرقم	العنوان	الصفحة
01	حجم الظاهرة	76
02	عدد الأحداث الذين اقترفوا جرائم على مستوى القطر في سنوات متفرقة	79
03	النسبة المئوية للفتيات الجانحات بالنسبة للمجموع الكلي للجانحين لعامي 1971-1980	76
04	توزيع الأشخاص المعاقبون حسب فئات السن	80

مقدمة

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو، ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضا على مستوى الدول المتقدمة، ولقد لوحظ في غالبية دول العالم الحديث تصاعدا مذهلا ومستمرا للظاهرة، وهذا التصاعد أدى بجميع الدول إلى توجيه اهتماماتها نحو الظاهرة التي باتت تهدد سلامتها وأمنها وتطورها، وبذلت لذلك جهودا كبيرة في سبيل إيجاد الحلول الكفيلة بالقضاء على هذه الظاهرة أو الحد منها على أقل تقدير.

وبالفعل أخذت الظاهرة بعدا دوليا تعقد من أجلها المؤتمرات وترصد لها الأموال بقصد دراستها ومقاومتها وبطبيعة الحال فإن المختصين في المجالات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والقانونية أخذوا على عاتقهم بحث الظاهرة من جميع جوانبها، فكان منهم من أرجع المشكلة إلى أنها نتاج عوامل ذاتية خاصة بالحدث ذاته نتيجة تعرضه لمشكلات نفسية أو صحية أو مرضية تدفعه للجنوح، والإتيان بأنماط من السلوك يعاقب عليه القانون، في حين أرجعها البعض لمجموعة من العوامل الموضوعية البيئية والاجتماعية المرتبطة بنشأة وتطور نمو الحدث في إطار بعض الثقافات الفرعية المنحرفة، التي تهيئ المجال لاكسابه مفاهيم ومعايير الجنوح، كنتيجة مباشرة لتأثير الأفراد ورفقاء السوء داخل الجماعات التي يتعامل معها في المدرسة أو في الشارع، أو نتيجة لارتفاع معدلات العنف داخل بعض المجتمعات التي يعيش بها الحدث.

وفي الجزائر لقد زادت كمية الجناح الفعلي والرسمي بشكل عام لم يعهده هذا المجتمع من قبل، كما ظهرت أنماط جانحة خطيرة مستحدثة أضافت إلى مشكلة الجريمة والجناح أبعادا ثقافية جديدة أصبحت تهدد مستقبل الشباب الذي يشكل مصدر طاقاته البشرية، وبما أن الخدمة الاجتماعية مهنة انسانية تهدف إلى حل المشكلات الإنسانية، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية، فقد كان لها دور رئيسي اتجاه الأحداث الجانحين سواء ما يتعلق بالجانب الوقائي أو العلاجي، أو التأهيلي.

ومن هنا وبناء على ما سبق ذكره فقد تم تقسيم هذا العمل إلى ثلاثة فصول تناول الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة الذي شمل ثلاث مباحث، المبحث الأول تحديد موضوع الدراسة تناولنا فيه أسباب اختيار الموضوع وأهداف وأهمية الدراسة، ثم الإشكالية وتحديد المفاهيم، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى أهم النظريات المفسرة والدراسات السابقة، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه الأسس المنهجية في الدراسة وشمل المناهج المتبعة والتقنيات المستعملة في الدراسة والعينة، ثم مجالات وصعوبة الدراسة.

أما الفصل الثاني فقد تناول في مبحثه الأول ماهية الخدمة الاجتماعية الذي تطرقنا فيه إلى مطلبين، الأول مفهوم الخدمة الاجتماعية والثاني مبادئ الخدمة الاجتماعية، وتناول المبحث الثالث أدوار الخدمة الاجتماعية وأهدافها.

أما الفصل الثالث تناول في المبحث الأول النظريات والعوامل المسببة لجنوح الأحداث بالإضافة إلى أهم الأساليب التربوية والإجراءات المتخذة من طرف الدولة لمواجهة ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر.

أما الجانب الميداني فتناولنا فيه تحليل نتائج الدراسة الميدانية وانقسم إلى:

عرض مقابلات الدراسة، تقديم وتحليل الحالات، بالإضافة إلى عرض نتائج الفرضيات، و عرض الاستنتاج العام للدراسة.

الباب الأول

الجانب المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول
الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته

أولا- أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الموضوعية:

1- الاهتمام بالموضوع.

2- الميل لدراسة المواضيع المتعلقة بالشباب والإجرام.

3- ‘طاء تفسير للظاهرة من منظور الخدمة الاجتماعية.

الأسباب الذاتية:

1- القناعة الشخصية والتامة بالموضوع.

2- الرغبة الشخصية في معرفة مدى تأثير الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث.

3- الرغبة في إبراز أهم أوجه الرعاية الاجتماعية التي تعتمدها المؤسسة المتخصصة لمعالجة ومكافحة ظاهرة الجنوح في المجتمع.

ثانيا- أهداف الدراسة:

1- تغطية موضوع هام وهو موضوع جنوح الأحداث.

2- التعرف على مؤسسات رعاية الأحداث الجانحين في الجزائر.

3- الكشف عن واقع الأحداث في المجتمع الجزائري ودورهم في بناء المجتمع وتطوره.

4- الكشف عن رعاية والاهتمام التي يتحصل عليها الأحداث داخل المؤسسات من خلال النزول إلى الميدان ومعايشتهم.

5- التعرف على أهم المهن والتخصصات التي توفرها الدولة في تهذيب وتوجيه سلوك الأحداث.

6- الكشف على الجهود التي تقدمها المؤسسات للتصدي لظاهرة الجنوح.

7- وضع بعض الحلول التي قد تسهم في الحد من ظاهرة جنوح الأحداث.

ثالثا- أهمية الدراسة:

1- تسليط الضوء على ظاهرة جنوح الأحداث ومعرفة مصيرهم بالبحث والدراسة وذلك من خلال البحث داخل المؤسسات المكلفة بهم.

2- التعرف على أهم البرامج والخدمات الاجتماعية التي توفرها المؤسسات للأحداث.

3- الانتشار الواسع لظاهرة جنوح الأحداث وخطورتها على المجتمع.

4- التفات الدراسات والبحوث العلمية في السنوات الأخيرة إلى المواضيع التي تتعلق بمشكلات الأحداث.

5- العمل على تقديم المعلومات للاستفادة منها من خلال الوضع الذي يجري داخل المؤسسات وذلك لتقليل من تأثير انتشارها.

6- تسهم دراستنا في تحسين وتطوير مهنة الخدمة الاجتماعية وتنظيم البرامج التي تعزز هذه المهنة في المجتمع وتطوير مهارات العمل في أقسام الخدمة الاجتماعية.

7- توضيح أهم المهارات والنماذج والبرامج الممارسة للأحداث داخل المؤسسات.

رابعا- الاشكالية:

إن تطور المجتمعات والشعوب يساهم في بروز عدة ظواهر اجتماعية ناتجة عن تفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي والبيئي، ولذلك قد يظهر نفور بين الفرد ومحيطه ولهذا سارع المجتمع إلى ابتكار وسائل إعادة الفعل الاجتماعي لفرد، فظهرت الخدمة الاجتماعية كمهنة ذات قاعدة علمية ومهارية تقوم على توصيل برامجها وأنشطتها متخصصون في مجالات مختلفة (التربوية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والمهنية) فهي تعتبر منهج منظم يعمل على وقاية الأفراد من المشكلات الاجتماعية ومساعدتهم على حل ما يتعرضهم من مشكلات لدعم إمكانات الأفراد، فهي تمارس لتحقيق خدمات إنسانية وهي نوع من الممارسة العلمية والفنية.

تمارس بالضرورة في إطار نظام إجتماعي متكامل فللخدمة الإجتماعية أهمية ومسؤولية إتجاه المجتمع وتتم دلك عبر دعم الرفاهية لعامة الناس تمييز أو تخير مع الإحترام فروقات

الثقافية و العرقية و الطقية للأفراد وتشجيع السياسات والتشريعات الإجتماعية على تحقيق المزيد من العدالة للمجتمع.

كما أن الخدمة الإجتماعية في الجزائر في الجزائر تسعى إلى الاهتمام بالأفراد وحسن رعايتهم وإعداد مسؤولية أساسية لضمان تنمية الأفراد في جميع القطاعات تنمية متكاملة ومساعدته على حل المشاكل والاشتراك الايجابي في المجتمع، إد يهتم بتقديم العديد من البرامج والأنشطة لأعضائها وبما يتماشى مع مراحلهم العمرية بغرض تنميتهم بطريقة تتميز بالسهولية و التوازن ومن أهم مقومات الرعاية السليمة تقديم خدمات للشباب على أسس علمية و لأجل دلك تم إنشاء مؤسسات الشباب في الجزائر وقد تم إحداث وزارة خاصة تسمى

وزارة الشباب والرياضة في كل ولاية ثمكانت هناك قرارات وزارية خاصة القرار الدي أصدرته وزارة الشباب والرياضة في 20 أكتوبر 1976 والمتعلقة بالتنظيم الداخلي للمراكز المتخصصة

في حماية وإعادة التربية[1]، ومن بين المشاكل التي قد تساعد الخدمة الإجتماعية في حالها هي جنوح الأحداث فظاهرة جنوح الأحداث من أهم الظواهر الإجتماعية الأخذة في النمو ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضا على مستوى البلدان المتقدمة ولقد لوحظ في غالبية دول العالم الحديث تصاعدا مدهلا ومستمرا للظاهرة وهدا التماس أدى بجميع الدول إلى توجيه إهتماماتها نحو الظاهرة التي باتت تهدد سلامتها وأمنها فأخدوا على عاتقهم بحث الظاهرة من جميع جوانبها، حيث تبين الإحصاءات تزايد نسبة الأحداث الجانحين من 7344 سنة 1970 إلى 8000 حدثا جانحا سنة 1977 أي بزيادة تقدر نحو 656 حدثا جانحا ليرتفع العدد سنة 2002 إلى 12645 حدثا جانحا أي بزيادة تقدر نحو 4645.[2]

فما هو دور الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث؟

الفرضيات:

- للخدمة الاجتماعية دور في الحد من السلوكات الانحرافية عند الأحداث.
- تساهم البرامج المتبعة من طرف الخدمة الاجتماعية في إعادة إدماج الأحداث في الوسط الاجتماعي.

[1]– وزارة الشباب والرياضة، القرار الفردي المتعلق بالتظيم الداخلي للمراكز المتخصصة في الحماية وإعادة التربية المؤرخ في 20/ 1976/10.

[2]– زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، اطروحة دكتوراه، 2004-2005، ص 03.

خامسا- مفاهيم الدراسة:

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات في البحث العلمي أمرا ضروريا في بناء البحث العلمي مما يسهل إدراك المعاني والأفكار التي يعبر عنها الباحث.

1- تعريف الخدمة الاجتماعية:

في قاموس علم الاجتماع: الخدمة الاجتماعية على أنها مجال مهني متخصص يهتم بتطبيق المبادئ السوسيولوجية كل مشكلات مجتمعة ذات طبيعة خاصة للتخفيف من حدة بعض المشكلات الفردية، لهذا يهتم الأخصائيون العاملون في حقل الخدمة الاجتماعية لمعالجة العديد من المشكلات الفردية المتصلة بتوافق التقسيم الاجتماعي ومن أدائه لوظيفته في المجتمع، وكذلك يتكامل الفرد في هذا التنظيم ويقيم مبادئ الخدمة الاجتماعية المتخصصة بالفقر والبطالة وتوجيه الشباب وتنظيمهم.[1]

- **يعرف أحمد كمال أحمد:**" بأنها طريقة علمية لخدمة الإنسان ونظام اجتماعي يقوم بحل مشكلاته وتنمية قدراته والنظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع للقيام بدورها وإيجاد نظم اجتماعية يحتاج المجتمع لتحقيق رفاهيته".[2]

- **تعريف ماكس سبورت 1985:**" هي طريقة مؤسسة اجتماعية لمساعدة الناس على الوقاية من المشكلات الاجتماعية وتعمل على تقوية وظائفهم الاجتماعية، فالخدمة الاجتماعية تمارس من خلال مؤسسات وهذه المؤسسات تقدم الخدمات الإنسانية وهي فن تكتيكي وعلمي للممارسة وهي تقوم بمهام مجتمعية يحتاج إليها المجتمع"[3].

[1]- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص 448، 449.

[2]- محمد سيد فهمي، مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2001، ص 16.

[3]- محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 17.

- **التعريف الاجرائي للخدمة الاجتماعية:** هي مهنة تسعى لخدمة الإنسان وهي عبارة عن نظام يقوم على حماية الناس والوقاية من المشكلات الاجتماعية ولها عدة مهام يحتاج إليها المجتمع وتهدف إلى تنمية القدرات الكر ية وتوجيه الشباب.

2- مفهوم الجنوح:

لعل أهم التعاريف المتداولة ذلك التعريف الذي تضمنه (علم النفس) قاموس علم النفس والذي ينظر إلى الجنوح على أنه السلوك الذي لا يتفق ومعايير الجماعة.[1]

أما النظرة القانونية تتمثل في أن الجنوح "هو تعدي على عرف اجتماعي منصوص عليه بالعقوبة قانونيا"[2]، في حين يعرفه علم النفس وعلم الاجتماع بأنه عدم التكيف ويعبر عن الصراع القائم بين الفرد والمجتمع.[3]

- **تعريف الجنوح في علم الاجتماع:** ينظر إليه باعتباره ظاهرة تنشأ عن الضغوطات والصراعات الخاصة بكل مجتمع.[4]

- **التعريف الإجرائي:** هو سلوك يصدر عن المراهق تحت ظروف اجتماعية محددة تتعارض مع قيم ومعايير المجتمع السائدة.

3- تعريف الحدث:

في العلوم القانونية: يعرف الحداثة بأنها الفترة المحددة من الصغر والتي تبدأ بسن التي تنعدم فيها المسؤولية الجنائية ببلوغ السن التي حددها القانون للراشد والتي فيها أن الحدث أصبح أهلا للمسؤولية، ويختلف تحديد سن الحدث في بعض المجتمعات فقد حددت بعض الدول مثل

[1] - dictionnaire de psychologie (A-K), paris, 1984, pp 318,331.
[2] - reme des scie, inridique et économique, vol, Alger, 1989, p 59.
[3] - SZABO (d), l'odolescent et la société, éd maraca, paris, 172, p 159.
[4] -SZABO (d), ibid, p 60.

بريطانيا 8 سنوات ثم رفعها بعد ذلك إلى 10 سنوات، وعندما يرتكب الحدث أفعالا انحرافيه ما بين 14 إلى 17 عام يعتبرونه داخل فئة الجانح ويحاكم في محاكمة خاصة بالأحداث.[1]

- الحدث في علم الاجتماع:

يرفض علماء النفس وعلماء الاجتماع تحديد سن معينة تنتهي بها كل مرحلة من مراحل الحداثة ويعلقون ذلك على درجة الطرح الاجتماعي والنفسي وفقا لقدرات كل فرد وظروفه الاجتماعية ودرجة نموه العقلي بالشكل الذي يجعله قادرا على التفاعل الايجابي مع مجتمعه متفهما للأسس التي يقوم طبيعة العلاقات بين الأفراد والوسائل المشروعة المتاحة له لإشباع احتياجاته وتلبية رغباته دون المساس بحرية وأمن واستقرار الآخرين.[2]

- **التعريف الإجرائي:** هو الطفل الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الكامل المتمثل في الإدراك العقلي أي معرفته لطبيعة وضعه والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته.

4- تعريف إعادة الإدماج:

هو من المصطلحات التي أدمجت في حقل علم الاجتماع من ربع قرن تقريبا، فهو بذلك مفهوم حديث ويقصد به مجموعة من الإجراءات والممارسات التي تزيد من فرص الفرد للمشاركة القصوى في الحياة الثقافية والاجتماعية".[3]

تعريف مارك لوبلان marc Leblanc: أحد المتخصصين في مجال جنوح الأحداث ورائد المدرسة الكندية المعروفة باسم مدرسة بوسكوفيل فإن إعادة الإدماج مفهوم لصيق بمفهوم

[1]- سامية حسن الساعاني، الثقافة الشخصية، بيروت، دار النهضة العربية، 1983، ص 80.

[2]- محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992، ص 49.

[3]- عبد اللطيف كداتي، برنامج مؤسسات حماية الطفولة ومسألة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، 2005-2006، ص 35.

الرعاية اللاحقة والمواكبة اليومية والتدخل العلاجي الكافي من حيث المدة والنوعية من طرف المؤسسات المتخصصة".[1]

-**التعريف الإجرائي لإعادة الإدماج:** هو تأهيل الفرد بشكل يسمح له بإمكانية إحداث التكيف المطلوب مع المجتمع وإحداث بعض التغيرات على بيئة ومحيط الفرد لتحقيق التكيف الاجتماعي.

[1]- عبد اللطيف كداتي، مرجع سابق، ص 42.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة والدراسات السابقة

أولا- النظريات المفسرة للدراسة:

1- النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر البنائية الوظيفية من النظريات السوسيولوجية التي شغلت حيزا كبيرا في أدبيات علماء الاجتماع وخاصة في بداية القرن العشرين واحتلت مكانة مرموقة بين نظرياته.[1]

وينظر أصحاب اتجاه البناء الوظيفي وعلى رأسهم تالكوت بارسونز إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا systéme social مترابطا داخليا ينجز كل جزء من أجزائه أو مكون من مكوناته وظيفة محددة، بحيث أن كل خلل او تغير في وظيفة إحدى مكوناته ينجر عنه في باقي أجزاء النسق، ويمكن اعتبار أن أي شيء سواء كان كائنا حيا أو اجتماعيا أو فردا أو مجموعة على أنه نسق او نظام، وهذا النسق يتألف من أجزاء مترابطة، كما أن جسم الإنسان نسق يتكون من أعضاء وأجهزة.[2]

وقد اعتمدنا على النظرية البنائية الوظيفية في تفسير دور الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث، حيث أن الخدمة الاجتماعية تعتبر شكل من أشكال إعادة بناء الفرد الجانح عن طريق توفير كل الظروف الجيدة والتي كان يعاني الفرد الجانح من النقص فيها في حياته الاجتماعية، وهذا انطلاقا من أن عدم تأدية الوظائف الاجتماعية من قبل الأنساق المتكلفة للتنشئة سواء من الأسرة أو المدرسة يؤدي إلى ظهور خلل في تكوين الفرد، وبالتالي يؤدي إلى انحرافه او الجنوح، ولهذا تكمن مكانة الخدمة الاجتماعية في إعادة بناء الوظائف الاجتماعية التي غابت عن مهام الأنساق الاجتماعية.

---

[1]- عبد الباسط عبد المعطي، وعادل مختار الهواري، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1986، ص 98.

[2]- عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، بيروت، جامعة لبنان، 2007، ص 103، 104.

2- نظرية الدور الاجتماعي:

يهتم العالم ماكس فيبر بالدور الاجتماعي أكثر مما يهتم بأي موضوع آخر، إذ يشكل الدور الاجتماعي المهماز الرئيسي لنظريته الاجتماعية، ذلك لأنه يعرف علم الاجتماع في كتابه الموسوم "نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي" بالعلم الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي، ويعني فيبر بالسلوك الاجتماعي أي نشاط أو حركة يقوم بها الفرد والتي تكون لها علاقة مباشرة بوجود الأفراد الآخرين في المجتمع، علما بأن سلوك الفرد يعتمد على ثلاثة شروط رئيسية هي ما يلي:

1- وجود الدور الذي يشغله الفرد والذي يحدد طبيعة السلوك الذي يقوم به الفرد.

2-استعمال الرموز السلوكية والكلامية واللغوية المتعارف عليها من قبل الأفر اد عند القيام بالسلوك.

3- وجود علاقة اجتماعية تربط شاغل الدور مع الآخرين عند حدوث السلوك.

ومن الإضافات الأخرى التي قدمها ماكس فيبر لنظرية الدور توقع السلوك من معرفة دور الفرد، إذ أن المريض يمكن أن يتوقع سلوك الطبيب من خلال معرفة دوره الاجتماعي...الخ، وهكذا نستطيع أن نتوقع سلوك الأفراد من معرفتنا لأدوارهم الاجتماعية، بمعنى آخر أن معرفتنا للدور الاجتماعي الذي يشغله الفرد تساعدنا على التنبؤ بسلوكه اليومي والتفضيلي.[1]

يمكن أن نحدد ما جاءت به نظرية ماكس فيبر والمتمثلة في نظرية الدور الاجتماعي والتي تتفق في عدة نقاط مع مشروع بحثنا فيما يلي:

- تقديم وترسيخ الأدوار التربوية في الحدث الجانح.

[1]- إحسان محمد الحسن، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية، ط2، دار وائل للنشر، 2010، ص 160-161.

- إدماج الاحداث الجانحين من خلال ممارسة بعض النشاطات سواء كانت رياضية أو ترفيهية.
- ضبط السلوكات الانحرافية للجانحين وذلك من خلال معرفة الدوافع والرغبات للأحداث وإعطاء البدائل.
- تفعيل دور الفاعلين الاجتماعيين من خلال القيام بالأدوار المنوطة بها والتي تتماشى مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع.
- إن نظرية الدور الاجتماعي تعطي بعدا تربويا من خلالها يمكن تحديد الأدوار وتضبط السلوكات.

3- نظرية الأنساق العامة:

تعد نظرية الأنساق العامة general system theary أكثر النظريات استخداما في حقل الخدمة الاجتماعية[1]، فمعظم نماذج الممارسة في الخدمة الاجتماعية تستخدم مفاهيم مستمدة من نظرية الأنساق العامة، فلقد أصبحت "التغذية العكسية" « feedbock » و"نسق العميل" « client systéme » و"نسق المساعدة" « helping systéme » .

تقوم نظرية الأنساق العامة على مجموعة من الفرضيات، فهي تفترض بان الأنساق الحية living systeme وغير الحية non living système يمكن النظر إليها والتعامل معها على أساس أنها أنساق لها مواصفاتها الخاصة والتي تستحق الدراسة والتمعن، ويرى قوردن هيرن (gordon hearn) أن طبيعة نظرية الأنساق العامة تشير إلى أنها تأخذ اتجاهين رئيسيين، الاتجاه التحليلي والاتجاه الشامل، ويأخذ الاتجاه التحليلي طبيعة العمل مع نسق ما على مستوى معين ودراسته لإيجاد ما إذا كان لخصائص معينة تحكمه والتعرف على طبيعة

[1] - rodway, M.R, systemes theory, INFJ. Jurner (ed), social work treatment now york, the free press, 1986, p 515.

العلاقات بين أجزاء ذلك النسق، ومن ثم الانتقال إلى نسق آخر على مستوى معين قد تقود إلى تكوين فرضية أو مجموعة من الفرضيات والوصول إلى نظرية جديدة، أما الاتجاه الشامل فهو يختلف حيث أن هناك محاولة لايجاد نموذج عام، فبدلا من التركيز على مستوى واحد فقط يتم التعامل مع عدة مستويات في أنساق مختلفة في نفس الوقت، ومحاولة تقنينها داخل نموذج نظريا موحدا قادرا على وصفها كل على حدى وكذلك على وصفها مجتمعة.[1]

وتنظر نظرية الأنساق العامة إلى العالم على أساس ترابط، فكل كيان قائم بذاته ينظر إليه من ناحية علاقاته بالكيانات الأخرى والتي تؤثر وتتأثر به، ولا ينظر إليه من ناحية الخصائص المكونة له[2]، كما تفترض نظرية الأنساق العامة بان الكل أكبر من مجموع الأجزاء المكونة له، وأن الارتباط القائم بين الأجزاء المكونة لأي نسق يؤدي إلى وجود خصائص جديدة في النسق هي بالضرورة نتيجة لهذا الارتباط والاعتمادية المتبادلة بين الأجزاء المكونة للنسق، فالأسرة كنسق اجتماعي قائم تتكون من مجموعة من الأفراد، ولكن الأسرة تعني أكثر بكثير من مجرد مجموعة من الأفراد، فالتفاعلات التي تحدث بين أفراد الأسرة من مودة ورحمة وحب وعطف وتضحية هي أكثر بكثير من تلك التي تحدث بين مجموعة من الأفراد، ولا تكون كل مجموعة من الأفراد أسرة، ولكن أسرة تتكون من مجموعة من الأفراد.

يمكن الاعتماد على نظرية الأنساق العامة في دور الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث بهدف تفسير مشكلة الحدث الجانح، وتقدم علاج للحدث والجوانب المتعلقة بحياته وذات العلاقة بالمشكلة وتقديم الأسلوب العلاجي المتمثل في الأسرة التي تعد من أهم الأنساق التي يجب التعامل معها، كما أن هناك أنساق أخرى يمكن العمل معها في مجال الأحداث الجانحين كنسق الأصدقاء مثلا.

[1] - hearn. G, the general systems approacl : contribution toward an holistic conception of social, new york, council of social work education, 1969, p 2.
[2] - hartman & larid, family-contered social wark practice, new york : the free press, 1983, p 63.

ثانيا- الدراسات السابقة:

1- دراسة جزائرية:

- إنحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم:

لقد أجريت هذه الدراسة من طرف "أحمد بوكابوس" في مركز إعادة التربية ببئر خادم -2- بالجزائر العاصمة 1986، وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي المقارن الذي سمح له بتتبع الظاهرة خلال مراحلها التاريخية، سواء فيما يتعلق بالجانب النظري أو رصد حالة الظاهرة في المجتمع الجزائري ومقارنتها بالحالة الراهنة لها، وقد قام الباحث باختيار عينة تمثيلية، بدل الحصر الشامل لمجتمع الدراسة التي يتطلب مقابلة جميع الأحداث الموضوعين في مراكز إعادة التربية رقم 2 ببئر خادم وتتراوح أعمارهم في العينة ما بين 14-16 وكان عدد الأفراد 102 فردا، أما أهم الادوات التي اعتمدها الباحث في جميع البيانات هي الميدان، الاستمارة والتي احتوت على 9 محاور أساسية تتفرع من كل محور مجموعة من الأسئلة الفرعية وقد وضعت هذه الأسئلة لاختيار فرضية البحث العامة وفرضيات جزئية متفرعة عنها وهي كالتالي:[1]

1- إن اختلال في الوظيفة التربوية للأسرة يكون له تأثير سلبي على علاقة الابناء بأسرهم مما يعرقل عملية الإدماج الاجتماعي لهم فيما بعد.

2- يعمل المركز على إعادة إدماج الأحداث المنحرفين والجانحين عن طريق التكفل التربوي بهم.

3-المركز مكان ملائم لإشباع الأحداث المادية التي افتقدوها في أسر هم.

[1]- احمد بوكابوس ، انحراف الاحداث والادماج الاجتماعي ، دراسة ميدانية في مركز اعادة التربية ، بئر خادم -2-الجزائر- رسالة ماجستر جامعة الجزائر ،1986-1987 ، ص 34

4- للأسرة دور أساسي في عملية إدماج أبنائها اجتماعيا وكان أهم النتائج المتوصل إليها من طرف الباحث على النحو التالي:

إن مركز إعادة التربية له دور هام في عملية إدماج الحدث اجتماعيا عن طريق الزيارات أو الرسائل، كما أن أغلب الأحداث المنحرفين هم من المسربين من المدارس الأساسية في المراحل الأولى هذا مع الخلافات الأسرية المستمرة.

إن أغلب الأحداث الموجودين في المركز سعود سوء تكيفهم الاجتماعي إلى الظروف الأسرية أكثر مما يعود على أثر الموجة الحضارية، كما هو الشأن في انحراف الأحداث في المجتمعات العربية.

وعموما يظهر لنا من خلال نتائج الدراسة سواء ما تعلق منها بالجانب الميداني أو بالنظر في أن إمكانية إدماج الأحداث المتواجد في المراكز المتخصصة لإعادة التربية ومع ما يقدمه المركز من مساعدات مادية ومعنوية الأحداث وأسرهم، يجعل منه مكانا ملائما ومساعدا على عملية إدماج وإعادة التربية للأحداث المنحرفين عموما.[1]

- تقييم الدراسة:

قام بهذه الدراسة أحمد بوكابوس تهدف هذه الدراسة إلى كيفية إدماج الأحداث المنحرفين والجانحين في المجتمع حتى يستطيعون التكيف مع الأفراد، ويكون ذلك عن طريق مراكز إعادة التربية التي تلعب دورا مهما في عملية الإدماج والتكيف الاجتماعي، وكذلك الأسرة التي لها مكانة هامة في المجتمع وفي حياة الحدث لكن ما يعيب على هذه الدراسة أنها ركزت على الجوانب الايجابية للأسرة وأهملت الجوانب السلبية (الطلاق)، كذلك ركزت على دور مراكز إعادة التربية في توجيه وتكيف الحدث لكنها أهملت المؤسسات الأخرى.

[1]- أحمد بوكابوس، مرجع سابق، ص 35.

2- دراسة عربية:

- دراسة د. عدلي عصمت:

عنوانها عصابات الأحداث من منظور أمني، قام بها الدكتور عدلي عصمت بمصر، وهي دراسة ميدانية، واعتمد فيها المقابلة، حيث أجرى مقابلات عديدة مع المسؤولين بشرطة الأحداث، وكذا مقابلة عينة من الأحداث عددها عشرون (20 حالة) من الأحداث الجانحين والمعرضين للجناح بعد عمليات القبض عليهم مستخدما في ذلك طريقة دراسة الحالة، وأخذ تسجيلات صوتية وكتابية عن الأسلوب الانحرافي لحياتهم داخل العصابة، وكان الهدف من الدراسة إلقاء الضوء على التكوين العصابي لعصابات الأحداث وكشفه أمنيا، وقد مرت الدراسة بعدة مراحل أهمها، دراسة ترتيب الافراد الذين تتألف منهم العصبة، ودراسة العلاقة بينهم وعلاقتهم بجهاز الأمن وبالعصابات الأخرى، وانتهى الباحث في الأخير إلى النتائج التالية:

- أن عصابات الأحداث لها تركيب وبناء اجتماعي رغم ما يصادفها من تغير أفرادها نتيجة القبض، أو الهجرة إلى مكان آخر.
- لكل فرد من أفراد العصابة دوره ومكانه فهناك "المعلم" والزميل الذي قد يكون اليد اليمين للمعلم حينا، وقد يكون للصد حينا آخر، ويوجد "الأصمول أو العيل" بلغة الجانحين.
- أن الحياة المتسمة بالحرية الجانحة في العصابات تعتبر عاملا من عوامل الجذب[1].

- تقييم الدراسة:

قامت هذه الدراسة على إبراز دور الشرطة في التقليل ومكافحة ظاهرة جنوح الأحداث، وكذلك السعي إلى الكشف عن الظاهرة من الجانب الأمني وأن يكون للشرطي تكوين علمي ووعي حتى يتمكن من فهم الأحداث، ولكن ما يعيب في هذه الدراسة أنه ركز فقط على دور الشرطي في مواجهة جنوح الأحداث وأهمل دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية والاهتمام

[1]- د. عصمت عدلي، علم الاجتماع الأمني، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 120.

الذي يكون للحدث، ولم يولي الاهتمام إلى المعاملة السيئة التي يقوم بها الشرطي اتجاه الحدث الجانح بما في ذلك التعنيف الذي يتلقاه الحدث في مراكز الشرطة.

3- دراسة أجنبية:

- دراسة "وليم هيلي" و"أوجستا برونز":

عنوانها "ضوء جديد على الجناح وعلاجه" قام بها "وليم هيلي" وأوجستا برونز" وهي دراسة ميدانية تمت على عينة مكونة من 133 عائلة تضم 574 حدثا جانحا وغير جانح، وقورن 105 من الأحداث الجانحين مع عدد مماثل من الأشقاء غير الجانحين، وكانت النتائج كما يلي:

- أن 36% من الحالات التي درست كلا الوالدين بما يمكن اعتباره أميا أو قليل التعليم وأن 20% من الآباء سيقوا إلى المحاكم إما مجرمين أو سيئي السمعة، وأن 26% من الآباء مدمنين على المسكرات.
- أن 12% من الحالات التي درست كلا الوالدين بها كان غافلا عن جنوح أبنائه، 32% منهم كان كلا الوالدين قد رفض الاعتراف بخطورة المشكلة.
- أن 65,5% من الحالات التي درست كان الأحداث يعيشون مع والديهم في المنزل.
- أن 10% منهم كان الأب متوفي، 6% منهم كانت الأم متوفية، 15% منهم كان الابن غير شرعي.[1]
- أن 91% من الجانحين يعانون من اضطراب في النمو العاطفي مقابل 13% عند غير الجانحين، مع عدم اهمال الباحثين لأثر العوامل البيئية الخارجية مثل أصدقاء السوء، الأحياء الرديئة.

[1]- جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، بيروت، 1981، ص 150.

- تقييم الدراسة:

لقد قام بهذه الدراسة كل من "وليم هيلي" وأوجستا برونز"، وقد ركزت هذه الدراسة على أهمية الأسرة بالنسبة للحدث فهي التي تقرر مصيره وخاصة الوالدين، فهي تدفعه إلى الانحراف إذا لم تقوم بوظائفها على أكمل وجه، وكذلك العوامل الأسرية التي تكون سببا في انحراف الأحداث، وما يعيب على هذه الدراسة أنها ركزت على عامل واحد في انحراف الاحداث وأهملت العوامل الأخرى ويمكن أن تستفيد منها في تفسير الظاهرة.

المبحث الثالث: الأسس المنهجية للدراسة

أولا- المناهج المتبعة:

إن اختيار الباحث للمنهج المتبع في بحثه لا يكون بالصدفة أو الاختيار العشوائي، حيث أن المناهج العلمية تختلف باختلاف طبيعة المواضيع المدروسة أو يعتمد الباحث على المنهج من أجل جمع المعلومات ومعرفة أسباب وعوامل حدوث الظاهرة الاجتماعية والإحاطة بكل تفاصيلها، وتختلف المناهج الاجتماعية باختلاف مواضيع الدراسة وميول واتجاهات الباحث، وكذلك باختلاف المكان والزمان الذي يجري فيهما الدراسة.[1]

يعتبر توظيف المنهج أو المناهج في الدراسات الاجتماعية من الشروط الأساسية العلمية، وقد عرف المنهج بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد لتحديد العمليات للوصول إلى نتيجة معلومة[2]، ويعرف كذلك أنه "طريقة وتصور وتنظيم البحث"[3] لذا سوف تستخدم في معالجة هذه المشكلة المنهج الوصفي التحليلي لأن هذا المنهج يكشف ويصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع، كما يحاول تحليل نتائجها وفهمها موضوعيا، كما يساعد على ملاحظة وتتبع سلوك الأفراد في مواقف حياتية معينة وجمع المعلومات المتعلقة بشدة واتجاه الارتباط بينهما أي بين ذلك السلوك وتلك المواقف من جهة ومن جهة أخرى تحليل المعلومات بسلوك الأفراد لمعرفة الأسباب والظروف المحيطة بالظاهرة (موضوع الدراسة).

وبالنظر إلى إجراءات المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن الملاحظة والاستقصاء والتحليل والتفسير، فإنه يتوافق مع الأهداف المحددة لهذه الدراسة التي تتناول الظواهر الاجتماعية والتي تشغل اهتمام الراغبين في الكشف عن حقائق جنوح الأحداث في المجتمع

[1]- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط1، بيروت، دار الطليعة، 1992، ص 45.

[2]- فوزي عبد الخالق، طرق البحث العلمي، المكتب العربي الحديث، 2007، ص 76.

[3] - Ctawitz Madeleine « methodos des sciences sociales », paris, Edition DALLOZ, 1974, p 332.

الجزائري لجمع أكبر قدر من المعلومات عن الظاهرة المدروسة، ولكي يكون المنهج الوصفي التحليلي مؤديا بدوره كما ينبغي فإنه لا يجب الاكتفاء بالمعلومات والبيانات المجتمعة من الميدان فحسب وإنما لابد من تحليلها وتفسيرها وربطها مع بعضها البعض.

ومن خلال هذه الدراسة تم توظيف هذا المنهج بهدف وصف وتشخيص وتحليل ظاهرة "دور الخدمة الاجتماعية في الحد من الجنوح"، بهدف التعرف على أسباب الجنوح والدور الذي تقوم به الخدمات الاجتماعية بمختلف مؤسساتها لإصلاح ومعالجة الحدث والحد من السلوكات الانحرافية والإجرامية.

ثانيا- التقنيات المستعملة في الدراسة:

إن من أهم التقنيات المستعملة في هذه الدراسة وكما جرت العادة في البحوث الميدانية كانت عبارة عن الزيارات الأولية لميدان الدراسة كعامل مساعد لاختيار التقنيات والأدوات الملائمة للبحث، لذا سوف أستخدم في هذه الدراسة المقابلة، الملاحظة باعتبارهم وسائل تناسب الغرض من الدراسة وتستجيب للشروط التي تفرضها.

1- المقابلة:

هي إحدى وسائل جمع المعطيات والبيانات من مصادرها، ويتم بين طرفين حول موضوع محدد منطلقا من أسباب ومحققا لغايات، وتهدف المقابلة العلمية إلى التعرف على الظاهرة أو الموضوع بالبحث عن العلل والأسباب من خلال التقاء مباشر بين شخصين الباحث أو المقابل الذي يتسلم المعلومات ويجمعها ويصنفها، والمبحوث الذي يعطي المعلومات إلى الباحث بعد إجابته على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل.[1]

[1]- عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، ط1، بيروت، دار الطليعة، 2007، ص 72.

إن استخدام المقابلة يتم في أوقات متفاوتة من البحث، فقد تستخدم في المراحل الأولى من البحث عندما يرى الباحث ضرورة توفير معلومات إضافية حول موضوع بحثه وهذا ما تم إجرائه في هذه الدراسة من اجل الحصول على قدر كبير من المعلومات التي تعكس أراء ومواقف من الأحداث الجانحين الذين قمنا بمقابلتهم.

2- الملاحظة:

يقصد بالملاحظة في مجال البحث العلمي المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر أو لمجموعة منها، بالاستعانة بالأدوات والأجهزة والأساليب التي تتفق مع طبيعة الظواهر وذلك بهدف تحديد صفاتها وخواصها والعوامل الداخلية فيها، والملاحظة بهذا المفهوم تمثل جزء جوهريا من المنهج العلمي الإمبريقي يجمع بين استخدام العقل والحواس، لأنها تقتصر على مجرد التحليل السلبي للوقائع أو المتغيرات وإنما تتعدى هذه الخطوة إلى خطوة التدخل الايجابي من جانب العقل الذي يقوم بدور رئيسي في إدراك العلاقات المختلفة بين الظواهر التي تم ملاحظتها.[1]

وباعتبار أن موضوع الدراسة هو معرفة دور الخدمة الاجتماعية في التصدي لظاهرة جنوح الأحداث فقد جاء استخدام الملاحظة كأداة في جمع البيانات باعتبار أن سلوك الحدث ووضعيته في المؤسسات الإصلاحية هو هدف الدراسة.

[1]- سمير محمد، مناهج البحث العلمي (بحوث الإعلام)، ط2، القاهرة، 1995، ص 182.

ثالثا: العينة وكيفية اختيارها

إن الركيزة الأساسية في الدراسة العلمية والبحوث هي العينة، ويقصد بها جزء من المجتمع الكلي الإحصائي، وتكون طريقة اختيارها حسب طبيعة وهدف الموضوع المدروس.[1]

استخدام بياناتها في إيجاد تقديرات جديدة المعالم للمجتمع[2]، كما عرفها "ماينو جيدر" على أنها ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل تمثيلا صحيحا[3].

اما بالنسبة لموضوع دراستنا فقد استعنا "بالعينة القصدية" وهي من العينات الاحتمالية تقوم على اختيار وحدة معاينة في المجتمع[4]، وقد تم اختيار أفراد العينة بطريقة مقصودة، حيث تم الاعتماد على عشرة حالات في مصلحة التربية والملاحظة الوسط المفتوح عين الدفلى، أغلبهم لا يتجاوز سنهم 18 سنة، وهم أحداث جانحين، وكان هذا حسب درجة التجاوب والحصول على المعلومات من كل مبحوث، لكن بعض المبحوثين رفضوا الإدلاء بقصصهم وهذا راجع إلى خصوصيات الفرد في المجتمع الجزائري وجهله للبحوث السوسيولوجية.

رابعا: مجالات الدراسة

حددت هذه الدراسة من خلال محددات البشرية والزمانية والمكانية.

1- المجال البشري: أجريت الدراسة على الأحداث الجانحين الذين لم يتجاوز اعمارهم 18 سنة (ذكورا وإناثا).

---

[1]- عمار بوحوش، ومحمد الذنيبات، منهج البحث وطرق إعداده، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 65.

[2]- مجد الدين عمر خيري خمش، علم الاجتماع الموضوع والمنهج، عمان، 1996، ص 276.

[3]- ماينو جيدر، منهجية البحث العلمي، ص 28.

[4]- نفس المرجع، ص 66.

2- المجال المكاني: أجريت الدراسة بمصلحة والتربية بالوسط المفتوح بالحي الإداري للبلدية، وبالضبط من الجهة الخلفية لمقر البلدية والتي بدأت نشاطها في 6 أفريل 2004.

3- المجال الزماني: ويقصد به الوقت الذي يستغرق لجمع البيانات من المبحوثين بما يوفر الجهد والوقت، وقد كانت بتاريخ 15 أفريل إلى 28 أفريل 2017.

خامسا- صعوبات الدراسة:

1- ندرة الدراسات حول الموضوع.

2- صعوبة الحصول على الموافقة لإجراء الدراسة الميدانية.

3- قلة المصادر والمراجع حول الموضوع.

الفصل الثاني
الخدمة الإجتماعية

تمهيد:

تعتبر الخدمة الاجتماعية نشاط مهني لها أساليبها الخاصة بها في التعامل مع الحالات والظواهر الاجتماعية المختلفة لأجل حل المشكلات الاجتماعية، وللتعرف أكثر على الخدمة الاجتماعية سنتحدث في هذا الفصل على ماهية الخدمة الاجتماعية وأدوارها وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تطرقنا إلى مفهوم الخدمة الاجتماعية ونشأتها أما المبحث الثاني مبادئ وعناصر الخدمة الاجتماعية، أما المبحث الثالث أدوار الخدمة الاجتماعية وأهدافها.

المبحث الأول: ماهية الخدمة الاجتماعية

المطلب الأول: مفهوم الخدمة الاجتماعية

هي خدمات مهنية أو عمليات ومجهودات منظمة ذات صبغة وقائية وإنسانية وعلاجية تؤدى للشباب وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد وجماعات للوصول إلى حياة يسودها علاقات طيبة ومستويات وأمال المجتمع الذي يعيشون فيه.[1]

تعريف آخر:

الخدمة الاجتماعية هي تقديم الخدمات لمساعدة الأفراد بمفردهم أو ضمن الجماعة لكي يستطيعوا أن يتكيفوا مع الصعوبات الاجتماعية والنفسية في الوقت الحاضر أو بالمستقبل والتي تقف امام مساهمتهم بمجهود ودور فعال في المجتمع، وتكون "هذه الخدمة محددة من قبل المؤسسة التي تقوم بها من ناحية، والأخصائي الاجتماعي من ناحية أخرى من حيث مقدرته التي يقوم بها من أجل تنمية قدرات الأفراد وخلق الظروف الملائمة".[2]

المطلب الثاني: نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية

ابتداء تجدر الإشارة إلى أن الجذور الأولى لمهنة الخدمة الاجتماعية قد ظهرت عن طريق الرعاية الاجتماعية، ثم تطورت و أصبحت مهنة علمية وفنية في وجودها الأكاديمي وتطبيقاتها الميدانية في المجتمعات الغربية، لما شهدته تلك المجتمعات من تغير وتطور ديناميكي انعكس على مجمل الأوضاع فيها، ثم استخدام الخدمة الاجتماعية في مجالات متعددة مباشرة وغير مباشرة لتساعد المهن الأخرى في أداء وظيفتها بكفاءة عالية.

---

[1]– محمد نجيب توفيق، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، جامعة حلوان 1989، ص 123.

[2]– صباح الدين، علي كامل، الخدمة الاجتماعية، ط3، القاهرة، 1972، ص 10.

لقد استخدمت الخدمة الاجتماعية في مختلف المؤسسات والمنظمات الشعبية والمهنية وأسهمت تجارب الإنسان العديدة عبر السنين في تطور هذه المهنة وتنوع أساليبها، وفي بداية نشأة الخدمة الاجتماعية كان هدفها تحسين المستوى المعيشي للمواطنين اقتصاديا و سياسيا دون تحقيق مكاسب أو أهداف شخصية للقائمين بها، حيث ركزت الخدمة الاجتماعية في البلدان النامية على الأهداف التنموية بالدرجة الأولى بينما أعطت الدرجة الثانية للأهداف الوقائية، وكانت الأهداف العلاجية في الدرجة الثالثة معتمدة في ذلك على الأسس العلمية والتخطيط والتنفيذ.[1]

وما دامت الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية قد حددت أهدافها السياسية على أساس التدخل الوقائي العلاجي الإنمائي لتحسين الأداء الاجتماعي للإنسان والوصول به إلى أفضل مستوى لتكيف وتحسين ظروف الحياة، "فإنه يصبح لهذه المهنة دور بالغ الأهمية في الإسهام في إعداد أبناء المجتمع والتخطيط لبرامج رعاية الشباب بما يتناسب مع ظروف المجتمع وأهدافه وإمكاناته".[2]

- نشأة الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية:

ارتبط قيام الخدمة الاجتماعية بصورة منظمة في الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء الجمعية القومية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين، وتعتبر البداية الحقيقية للمهنة في سنة 1898م عندما نظم أول برنامج للتدريب عدد من المتطوعين في جمعية تنظيم الإحسان بمدينة نيويورك، وقد تحول البرنامج بعد ذلك كي يصبح أول مدرسة للخدمة الاجتماعية بجامعة columbia بولاية نيويورك مع ذلك الحين بدأت مدارس الخدمة الاجتماعية في الظهور، وعملت على تحديد برامجها وأهدافها الوظيفية ووقعت لنفسها شعار العمل تحت مسمى مهنة جديدة new profession وكرس روادها الأو ائل جهودهم في الانشغال بالإصلاحات الاجتماعية ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ثم

[1]- بهيجة، أحمد شهاب، المدخل إلى الخدمة الاجتماعية، بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1982، ص 3.

[2]-محمد، سلامة غبار ي، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية، ط3، الرياض، مؤسسة النشر، 1982، ص 5.

عملوا تدريجيا لتحرير أنفسهم من صفة النشاط الذي ارتبطوا به وهو العمل في المؤسسات الخيرية التطوعية وقبلوا المغامرة بالانفصال عن هذه التنظيمات معتمدين على أنفسهم وعلى ما يدفعونه من اشتراكات مالية في مقابل العضوية، لتمويل الجمعية القومية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين، لم يكن هؤلاء في ذلك الوقت مجرد قيادات فعلية تعدت للعمل في برامج الرعاية الاجتماعية، بل كانوا بمثابة نخبة[1] من المثقفين المدافعين عن الديمقراطية المطالبين بالإصلاح الاجتماعي في بلدهم، وكرسوا وقتهم وجهدهم لتحسين وتطوير الخدمة الاجتماعية social services التي يحتاجها المواطن لمواجهة العديد من الحاجات الاجتماعية المتزايدة ولمواجهة مشكلات التغير الاجتماعي.[2]

- الأصول البريطانية:

وكان من نتائج الثورة الصناعية في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر زيادة البطالة والبؤس الذي تخيم على الطبقة العاملة، وانتشار الاحتكار و الاستغلال نتيجة الهجرة غير المنظمة من الريف إلى المدينة، وظهور طبقة من كبار رجال الصناعة واتساع مساحة الطبقة العاملة نفسها، وتدهور أوضاعهم الاقتصادية والصحية، وانتشار الانحرافات الأخلاقية مما دفع العمال إلى التحالف وقيام الطبقة العاملة، فكان من الضروري ان تهتم الخدمة الاجتماعية بدراسة المشاكل الحضارية كمشكلات الهجرة والجنوح والجريمة، والمناطق المتخلفة والفقر والبغاء.[3]

ولقد كانت هذه الأوضاع مثار جدل بين أصحاب رؤوس الأموال والطبقة العاملة ذاتها ممثلة في نقابات العمال المعبرة عن مصالح أفرادها، بل ظهرت دعاوي أصحاب رؤوس الأموال مؤكدة على أن ذلك سوف يؤدي إلى تدعيم النظام الاقتصادي الرأسمالي، ومن هنا كانت الخدمة

[1]- فوزي شرف الدين، الخدمة الاجتماعية تحليل المهنة والجذور، جامعة بنها كلية الآداب قسم الاجتماع، ص 2.

[2]- نفس المرجع، ص 3.

[3]- بهيجة أحمد شهاب، مرجع سابق، ص 9.

الاجتماعية هي المهنة الأساسية التي تطورت ونصت من خلال تطور ونمو ايديولوجية دولة الرعاية الاجتماعية.[1]

لقد رافق تلك التحولات ظهور التيارات الاشتراكية والثورة الفرنسية، حيث كانت قائمة على الفساد والأوضاع التي سادت المجتمع الفرنسي والأوروبي وجميع هذه المشكلات أدت إلى ظهور حركات اجتماعية، وهذه الحركات كما ذكرها فليب بوبل (philip poppele) جمعيات تنظيم الإحسان التي بدأت في بافلو بنيويورك عام 1877، وحركة المحلات التي بدأت أيضا في نيويورك عام 1886، وجمعية مساعدة الأطفال والمجتمع.[2]

الخدمة الاجتماعية عند العرب:

نشأت الخدمة الاجتماعية في ظل المجتمعات الرأسمالية لمساعدة المحتاجين وتقديم الخدمات الضرورية عند مطلع القرن العشرين، حيث كانت الرأسمالية راسخة منذ القدم في الو لايات المتحدة لعل السبب الذي دفع الدول الرأسمالية غلى التدخل في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية السائدة في بلادها حالة التدهور الشديد الذي وصلت إليه الطبقات العاملة، فعمدت إلى تحسين اجور العمال وعقد مؤتمر البيت الأبيض لرعاية الأطفال الذين لا عائل لهم والذي يهدف غلى تقوية الروابط الأسرية تجنبا للوقوع في مشكلات الطفولة وإصدار التشريعات لمساعدة الأمهات.

أما في الوطن العربي فلم تستطع الخدمة الاجتماعية القيام بدورها بشكل فعال، حيث ظلت الأحوال الاجتماعية السائدة هناك حسب فلسفة ومبادئ الخدمة الاجتماعية التي تعتنق فلسفتها من الايديولوجية السائدة في ذلك المجتمع وتقدم ذلك البلد، كانت الرعاية الاجتماعية هي السائدة

[1]– فوزي شرف الدين، مرجع سابق، ص 15.

[2] - philip popple, social work profession : history 1 in encyclopedia of social work, N.A.S.W,1nth : N.Y, edition, 1995, p 282.

لمساعدة المحتاجين وتقديم الخدمات، واستمرت وتطورت بينما بدأت الخدمة الاجتماعية بشكل واقعي عام 1935، وكانت مصر اول دولة عربية دخلتها هذه المهنة.[1]

وكان تطبيق الخدمة الاجتماعية يختلف بين دولة واخرى حسب الثقافات وكان الاتجاه الأساس للخدمة الاجتماعية في مجتمعنا العربي هو إعادة تنظيم المجتمع وتحقيق التنمية الاجتماعية، ويتم عن طريق تنظيم المجتمع لتنميته[2]، قامت مشروعات كثيرة منها تقييم الخدمات الاجتماعية الريفية من أجل انعاش ريفنا العربي، ففتحت مراكز تثقيف المرأة الريفية وتربية النشء ورعاية الشباب، فأنشئت الكثير من المؤسسات الاجتماعية لرعاية الطفولة والأمومة وتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية فيها، ومن الخدمات الاجتماعية التي قدمت في الوطن العربي:[3]

1- تنمية المجتمعات المحلية الريفية والحضارية.

2- رعاية الشباب.

3- رعاية الطفولة.

4- الخدمات الاجتماعية للأسرة.

5- الخدمات الاجتماعية المدرسية.

6- الخدمات الاجتماعية الطبية.

7- الخدمات الاجتماعية الشيخوخة.

8- الخدمات الاجتماعية للأحداث الجانحين.

[1]- سيد أبو بكر حسين، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة التجارة والتعاون، 1977، ص 250.

[2]- بهيجة، شهاب احمد، مرجع سابق، ص 7.

[3]- علي الدين، السيد ومحمد شريف صعر، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، ط1، القاهرة، 1984، ص 4.

لقد كانت الخدمة الاجتماعية مسؤولة عن توصيل برامج الرعاية الاجتماعية على اختلاف ألوانها إلى المواطنين، والتي تختلف باختلاف ايديولوجيات المجتمع والحاجات والمشكلات والتي تستطيع الكشف عنها من خلال البحوث والدراسات الميدانية، فكانت الخدمة الاجتماعية في الأقطار العربية تتجه نحو التنمية وتطوير الريف بوجه خاص من أجل تحقيق الأهداف الآتية وهي الاكتفاء الذاتي لتطوير المجتمع والاعتماد على نفسه كل مشكلاته عن طريق المجالس الشعبية والتحرر من النظام الإقطاعي، ومكافحة الأمية ونشر التعليم المجاني وتطوير المرأة، وفي عام 1966 اقترح سيد أبو بكر وزملاءه ان "تمارس الخدمة الاجتماعية دورا في تحقيق التنمية الاقتصادية بالمساعدة على استشارة الجماهير للتحرك والنشاطات لتأدية خدمات مادية ملموسة للمجتمع، وإزالة العوائق الاجتماعية التي تعرقل التقدم وحل المشكلات المصاحبة لعمليات التنمية الاقتصادية"[1]، وفي هذا المجال يرى احمد كمال "إن جهاز بناء وتنمية القرية هو جهاز تنظيم المجتمع الريفي على المستوى المحلي مع توفر الشروط في هذا الجهاز"[2].

ويؤكد آخرون بعض الأسباب التي تعطي اولوية الأخذ "بالاتجاه التنموي" في ممارسة الخدمة الاجتماعية التي يمكن عرضها في النقاط التالية:

1- الخدمة الاجتماعية الإنمائية تلقي بثقلها في تنمية الموارد الإنسانية عن طريق تدعيم وتقوية حياة الأسرة وتحسين احوال الاهالي.

2- تساهم الخدمة الاجتماعية التنموية في دفع قوة فاعلية المشاركة الشعبية والاستفادة من المواطنين للإسهام في خطة التنمية المحلية.

[1]- سيد أبو بكر وآخرون، الخدمة الاجتماعية في النظام الاشتراكي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1966، ص 519.

[2]- أحمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع، ط3، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975، ص 136.

المبحث الثاني: عناصر ومبادئ الخدمة الاجتماعية

المطلب الأول: عناصر الخدمة الاجتماعية

عناصر الخدمة الاجتماعية أربعة هي:

1- العميل.

2- الأخصائي الاجتماعي.

3- الخدمة ذاتها.

4- المؤسسة ذاتها.

1- العميل: يعتبر العميل هو محور الخدمة، وقد يكون فردا او جماعة أو مجتمعا سويا كان أو غير سوي، وتعتمد خدمة هذا العميل على ما وصلت إليه الخدمة الاجتماعية من مبادئ وأساليب العمل وما استفادته من العلوم الأخرى.

2- الأخصائي الاجتماعي: الأخصائي الاجتماعي هو المتخصص المهني الذي يقوم بالخدمة الاجتماعية، ويهدف التخصص في هذه المهنة إلى تزويد الأخصائي بالمميزات المهنية التالية:

1- أن يزود بالمعلومات الكافية عن الأفراد والجماعات والمجتمعات التي يعمل معها.

2- أن يزود بالمهارات للعمل الاجتماعي، وما تتطلبه تلك المهارات من إدراك وتطبيق لمبادئها وأساليبها.

3- أن يزود بمجموعة من الخبرات المتصلة بطبيعة النشاط الذي يمارسه مع العملاء و هذه الخبرات تساعده على إدراك ما يتم بين نشاط للأفراد أو الجماعات أو المجتمعات.[1]

[1]- صابر أحمد عبد الباقي، أسس الخدمة الاجتماعية، جامعة الملك فيصل، 1975، ص 12.

4- أن يزود بالاتجاهات الشخصية الصالحة للعمل مع الناس كالمقدرة على حب الناس والرغبة في العمل معهم وتقدير ظروفهم وضبط النفس والمحافظة على المواعيد وغيرها من الاتجاهات.

واكتساب هذه الصفات المهنية تستمد أساسا من ثلاث قوى رئيسية هي: الدراسة النظرية والتدريب الميداني والممارسة الفعلية بعد التخرج من مراكز التعليم المختلفة.[1]

3- عملية المساعدة (الخدمة):

يقصد بعملية المساعدة الخطوات المهنية التي تتم أثناء تقديم المساعدات للأفراد والجماعات و المجتمعات وهي (الدراسة، التشخيص، العلاج)، ومن ذلك دراسة حالة العميل والأسباب المؤدية لمشكلته والاجراءات المناسبة للعلاج، ومعرفة القدرات[2] أعضاء الجماعة، وأبحاث اجتماعية لتنظيم المجتمع بقصد معرفة احتياجاته وتحليل البيانات والتخطيط، وتعتمد عملية المساعدة (الخدمة) ان كان العميل فردا على العلاقات المهنية بين الأخصائي والعمل، وإن كان العميل جماعة على انواع البرامج والنشاط التي يمارسها الأعضاء، وأن كان العميل مجتمعا على أنواع الاستشارة والاستجابة من وسائل الإعلام والاتصال الاجتماعي.

4- المؤسسة الاجتماعية:

تعتبر المؤسسة الاجتماعية مكان ممارسة الخدمة، وهي المؤسسة المتخصصة لخدمة الأفراد والجماعات والمجتمعات.

والمؤسسة الاجتماعية تعمل وفق احتياجات المجتمع وفي إطار القيم والمستويات الاجتماعية السائدة فيه، وفي نفس الوقت لا يعني ذلك أن الخدمات لا تقدم إلا في المؤسسات

[1]- صابر أحمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص 13.

[2]- خليل المعايطة، ووليد المحيسن، مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، ط3، الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2009، ص 32.

الاجتماعية المختصة وإنما في الكثير من المؤسسات الأخرى بهدف معاونة المؤسسات الاجتماعية على قيام بدورها كالمدرسة والمصنع والمستشفى.[1]

المطلب الثاني: أهم مبادئ الخدمة الاجتماعية

1- مبدأ التقبل (القبول):

نعني بالتقبل تقبل الأخصائي الاجتماعي للعميل سواء كان فردا أو جماعة أو مجتمعا كما هو وليس كما يجب أن يكون دون تحيز لجنس أو لون أو دين أو عقيدة او مظهر باعتبار أن كل فرد أو جماعة أو مجتمع يمثل وحدة فريدة في حد ذاتها لذلك يجب تقبلها كما هي في الواقع بحسناتها وعيوبها، وعلى الأخصائي الاجتماعي أن يؤمن بأن هذه الاختلافات هي أمور حتمية وهي تمثل واقعا لابد من الاعتراف به، وتقبل الأخصائي الاجتماعي للعميل سواء كان فردا أو جماعة او مجتمع هام للغاية لأن ذلك سيتوقف عليه مدى الاستجابة لدور الأخصائي الاجتماعي والتعاون والثقة فيه التي بدونها لن يستطيع القيام بدوره في مساعدة هذا العميل على حل مشاكله أو اشباع احتياجاته.

ويتضمن هذا المبدأ الاجتماعي تقبل الاخصائي للعميل كما هو كذلك البدء معه من حيث هو وذلك باعتبار أن هناك فروقا فردية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات بعضهم البعض وأنه لا يوجد تطابق في سمات فردين، لذلك فالاختلاف بينهم أمر جوهري وذلك يستوجب البدء مع العميل (فرد، جماعة، مجتمع) من حيث هو بالوقوف على قدراته وتقبل ذلك المستوى والبدء في عملية المساعدة على أساس هذا المستوى ثم العمل على الارتفاع به بالمعدلات التي تتمشى مع احتياجات وامكانيات التعبير في هذا الفرد أو الجماعة أو المجتمع دون فرض رغبات أو أحداث تغييرات مفاجئة حتى لا يكون رد الفعل هو مقاومة العميل.[2]

[1]- خليل المعايطة، ووليد المحيسن، مرجع سابق، ص 33.

[2]- محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 20.

2- مبدأ السرية:

يمثل هذا المبدأ قيمة أخلاقية وإنسانية هامة جدا في مجتمعنا الزاخر بالتقاليد، حيث يتعلق باحترام الانسان ولا يحق لنا كمهنة لها رسالتها الانسانية السامية أن نضع مقابل مساعدة العميل إذاعة أسراره وإفشائها، وعلى هذا الأساس يجب أن يكون في كل مؤسسة نظام يساعد الأخصائي بتطبيق هذا المبدأ.[1]

والسرية هي حماية للمعلومات والبيانات التي حصل عليها الأخصائي الاجتماعي، ويجب الحفاظ عليها وعدم إذاعتها بين الناس مع ملاحظة ان السرية لها العديد من الاستثناءات المرتبطة بالعميل من جانب، والمؤسسة من جانب آخر على حسب طبيعة الموقف الاشكالي للعميل.

3- مبدأ حق تقرير المصير:

من المعروف أن الخدمة الاجتماعية -كمهنة- إنها تسعى لحل مشكلات معينة وتواجهها بأسلوب علمي يمكنها من مواجهة استراتيجيات المجتمع المتغير، وهي كمهنة تقوم على قيم معترف بها، ومن أهمها الاعتراف بقيمة الفرد كإنسان، وتقدير طاقاته وإمكاناته واحترام ذاته، وإعطائه الحق الكامل في تقدير مدى احتياجه والطريقة التي يمكن أن يتبعها لمقابلة هذا الاحتياج، أي أن له الحق في تقرير مصيره كإنسان له مسؤولية معينة اتجاه نفسه وأسرته والمجتمع الذي ينتمي إليه.[2]

غير أن هذا المبدأ ليس مبدأ مطلق يصلح للتطبيق مع كافة العملاء والمواقف التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي، بل أن هنالك استثناءات معينة، وفي حالة ارتباط حق تقرير المصير بصعوبات معينة قد تقع على العميل، المرضى العقليين، والأطفال...الخ.

[1]- محمد شريف صقر، أساسيات التدخل المهني في خدمة الفرد، القاهرة، 1998، ص 144.

[2]- عوني محمود قنصوة، الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1992، ص 50.

4- مبدأ العلاقة المهنية:

تعريف بياستويك: العلاقة المهنية هي التفاعل الدينامي للمشاعر والاتجاهات المتبادلة بين الإخصائي والعميل بهدف مساعدته على تحقيق توافق أفضل بينه وبين بيئته الاجتماعية.[1]

وتعتبر العلاقة المهنية هي حجر الأساس في الخدمة الاجتماعية فهي الحس الذي يتم من خلاله تقديم أفضل مساعدة ممكنة للعميل، حيث يتمكن الأخصائي الاجتماعي من فهم العميل والظروف المختلفة المرتبطة به، كما أنها تدعم ثقة العميل في الأخصائي الاجتماعي ومساعدته، غير أن العلاقة يجب أن تكون مهنية لتحقيق اهداف عملية المساعدة.

5- مبدأ التقويم الذاتي:

الأخصائي الاجتماعي يلتزم بالموضوعية في عمله ويقيس مدى نجاحه في تحرير عمله من وجهة نظره الذاتية...، وكذلك فهو يقوم باستمرار بمحاولات التعرف على مستواه المهني بصورة واقعية تمكنه من تحديد ما ينقصه من معارف ومهارات وما وقع فيه من أخطاء ليعمل على رفع مستواه المهني وتجنب الأخطاء في المستقبل.

ويدخل في إطار هذا المبدأ أيضا قيام الأخصائي بالتقويم الذاتي لسلوكه العام فيما يتصل بعلاقاته برؤسائه في العمل وزملائه او سلوكه خارج المجتمع، ويحدد ما إذا كان هذا السلوك يتفق مع الصورة التي يجب أن يراها الآخرون عن الأخصائي الاجتماعي أم لا، ليتمكن من العمل على تصحيح تلك الصورة بما يتفق ومسؤولياته اتجاه مهنته.[2]

[1] - felix, biestock, the social case work belationshipl, U, 1966, p 50.

[2]- عوني محمود قنصوة، مرجع سابق، ص 55.

المبحث الثالث: أدوار الخدمة الاجتماعية وأهدافها

المطلب الأول: أدوار الخدمة الاجتماعية

1- الدور الوقائي:

يعتبر الدور الوقائي من أهم الأدوار المهنية للخدمة الاجتماعية، ولا يختلف في أهميته عن الدور العلاجي.

حيث أن الدور المهني الوقائي يتركز بالدرجة الأولى في منع الانحراف، والدور المهني الوقائي للخدمة الاجتماعية يتركز في مؤسساتها الأولية والثانوية، ويتضح هذا الدور من خلال الاهتمام بالرعاية الاجتماعية للطفولة والشباب والفئات الأخرى.

ويتمثل في الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية سواء في مؤسساتها الأولية الأسرة، وتلعب الخدمة في هذا المجال دورا أساسيا في منع الانحراف، حيث يتركز الاهتمام في التماسك الأسري ودور الأم، ودور الأب، والعلاقة بينهما وبين الأبناء وإدراك الوالدين بخصائص المراحل العمرية المختلفة لأبنائهم، وأسلوب التعامل مع كل مرحلة عمرية مختلفة، وتزويد الوالدين بالمعارف المتعلقة بسلوكيات أبنائهم، وينعكس ذلك أيضا على تقديم الضبط الذاتي لدى الأبناء.[1]

ففي خدمة الفرد مثلا تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تحقيق الوئام الأسري من أفراد الأسرة عن طريق تقديم الدعم اللازم في شكل مساعدات ذاتية أو مادية أو غيرها لتسمو العلاقات الايجابية بين أفراد الأسرة ويكتمل بناءها ووحدتها وأداؤها الجماعي، ويتبادل أفرادها الخبرات فيما بينهم ويواجه مشكلاتهم فردية كانت أو جماعية أو مجتمعية بقوة ونجاح.[2]

ولذا وجب أن تركز برامج الخدمة الاجتماعية نشاطاتها المختلفة على:

---

[1]- طلعت مصطفى السروجي، مرجع سابق، ص 308.

[2]- غباري محمد سلامة محمد، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1989، ص 45.

1-برامج وقائية قصيرة المدى وسريعة لأكثر صورة وأنماط الانحراف انتشارا في المجتمع وقاية للأسوياء غير المنحرفين، مع التركيز وتكثيف التكتكات على أكثر العوامل والمسببات المؤثرة على هذا النمط الانحرافي، وذلك في كل مجتمع على حدى مع مراعاة الخصوصية الثقافية والقيمة لهذا المجتمع.

2-برامج وقائية طويلة المدى لوقاية المجتمع من الانحراف بصوره وأنماطه المتباينة مستقبلا، وتركز على فئات الطفولة والشباب ومجالات الأسرة ورعاية الأحداث.[1]

وتتحدد المسؤولية المهنية كذلك في توفير الخدمات اللازمة التي تقابل حاجات الأفراد في المجتمع، وينعكس ذلك على الأفراد في المجتمع حيث يشعرون أن تطلعاتهم يقابلها المجتمع، ولا يوجد فجوة بين تطلعاتهم وإمكانيات المجتمع للوفاء بهذه التطلعات، حيث تعمل الخدمة الاجتماعية في نفس الوقت على تحديد موارد المجتمع وإمكانياته المختلفة، البشرية وغير البشرية القائمة والكامنة والتخطيط لاستثمارها لتحقيق أمثل عائد ممكن، وينعكس ذلك بدوره على إنماء الفرد للمجتمع وعدم سلوكه السلوك المضاد للمجتمع.

وللممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجالاتها المختلفة دورها في زيادة وتدعيم الوعي لدى الفرد في المجتمع، ويؤثر ذلك في إدراك الفرد لتطلعاته وإمكاناته وقدراته، فلا يؤثر على سلوكه في موقف ما.

وتتضح الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في تكوين الشخصية التنموية الفاعلة، والمتفاعلة في المجتمع الأكثر انتماء وتوافقا نفسيا واجتماعيا والتي تتكيف مع الظروف والأوضاع المجتمعية.[2]

[1]- طلعت مصطفى السروجي، مرجع سابق، ص 311.

[2]- نفس المرجع، ص 309.

وتركيز الجهود على المودع كفرد وتزويده بكافة أنواع الدعم المعنوي والمهني الكفيل بنجاحه في الحياةوإعداده لكي يصبح نافعا للمجتمع ولنفسه بعد إنقضاء فترة وجوده بمؤسسة الرعاية وتحويل مؤسسة الرعاية من مكان للكبت والحرمان إلى مؤسسة اجتماعية ذات أهداف تربوية علاجية.[1]

2- الدور العلاجي:

تقوم الخدمة الاجتماعية بدورها المهني في مواجهة الانحراف والسلوك المنحرف، وذلك بعلاج الفاعل المنحرف، أو التخفيف من شدة انحرافه على الأقل.[2]

ويتباين هذا الدور طبقا لتباين السلوك الانحرافي ذاته، واستعدادات وقدرات الفاعل المنحرف، وظروف وإمكانيات المؤسسة التي يعمل معها الأخصائي الاجتماعي، كما يتحدد هذا الدور بشكل قاطع:

1- بدراسة الأخصائي الاجتماعي للفعل والفاعل المنحرف والموقف الانحرافي وتحليل كافة أبعاده، وذلك للتعرف على العوامل والأسباب الحقيقية والأخرى الهامشية التي أدت إلى انحراف الفاعل.

2- وضع خطة التدخل المهني المناسبة والتي تتضمن برنامجا محددا توجهه استراتيجيات مهنية وتكتيكات وأدوار محددة توجهه لعلاج السلوك الانحرافي.

3- تشخيص المظهر والسلوك الانحرافي وتحديد عوامله ودوافعه ومسبباته.

ولذا فإن الدور العلاجي للخدمة الاجتماعية يتوقف على التحليل الدقيق والواقعي للعوامل والدوافع التي أدت إلى انحراف الفرد، ثم التشخيص الدقيق للموقف الانحرافي، وفي ضوء ذلك

[1]- سماح سالم سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المسيرة، 2015، ص 129.

[2]- طلعت مصطفى السروجي، مرجع سابق، ص 312.

يتحدد الدور العلاجي طبقا لهذه الدوافع والأسباب هل يتم تكثيف التدخل المهني على الفرد ذاته وأبعاده، شخصيته أو الأصدقاء...إلخ وبذلك يتحدد المدخل العلاجي المناسب.

3- الدور التتبعي:

وتقوم الخدمة الاجتماعية بهذا الدور بعد دورها العلاجي لتتبع الفرد المنحرف ضمانا لعدم تكرار السلوك والفعل المنحرف لدى الفاعل، وهي في ذلك تكشف مدى فاعلية التدخل والأدوار المهنية أثناء مواجهة انحراف الفرد، وتقوم من أدورها وبرامجها المهني أثناء تعامل الفاعل المنحرف واستفادته من هذا البرنامج، فقد يحتاج الفرد إلى تدخل مهني بأدوار جديدة ويتضح هذا الدور بصورة جلية في الرعاية اللاحقة للأحداث.[1]

المطلب الثاني: أهداف الخدمة الاجتماعية:

انطلاقا من الفلسفة التي تستند إليها بلورت الخدمة الاجتماعية لنفسها أهدافا تسعى إليها من خلال عمليات التدخل المهني، وقد أخذت هذه الأهداف طابعا مختلفا بين أن تسعى لعلاج الحالات والمشكلات والأزمات، أو أن تقي الناس من الوقوع بالمشكلات والأزمات، أو أن تساعد في هيئة الأجواء المناسبة وتسهم في تنمية الأفراد والجماعات ليعيشوا بمنأى عن المشكلات والأزمات بقدر الإمكان، حيث يصبحوا قادرين على التكيف الاجتماعي وعلى أداء أدوارهم الاجتماعية من غير صعوبات أو معوقات ذاتية أو بيئية.

فعلى الصعيد العلاجي تعمل الخدمة الاجتماعية على إعادة تأهيل الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات ليصبحوا أكثر قدرة على القيام بأدوارهم الاجتماعية، ولذلك فإن التدخل المهني العلاجي للخدمة الاجتماعية يأخذ أبعاد تقوم على دراسة المشكلات وتشخيصها ووضع الخطط والبرامج العلاجية المناسبة لمواجهتها للقضاء عليها او للحد من تأثيراتها السلبية على الأقل، كما

[1]- طلعت مصطفى السروجي، مرجع سابق، ص 313.

تعد برامج تأهيل جسماني أو تأهيل مهني أو تأهيل نفسي اجتماعي للأفراد ليتاح لهم استثمار قدراتهم واستخدام طاقاتهم إلى أقصى قدر ممكن.[1]

وتتدخل الخدمة الاجتماعية علاجيا لتوفير المساعدات المادية أو العينية للمحتاجين إليها في إطار مواجهة المشكلات والأزمات الطارئة، مثلما تتدخل في إنشاء مؤسسات ومراكز علاجية للفئات الاجتماعية المنحرفة أو المعاقة لتقويم انحرافها أو تجاوز اعاقتها.

أما على الصعيد الوقائي فتعمل الخدمة الاجتماعية على ما من شانه وقاية الأفراد من الوقوع في المشكلات والأزمات الاجتماعية، وتزيل من أمامهم ما يدفع بعضهم إلى الانحراف من جديد، بعد أن يتم علاجه واعادته إلى السيرة الطبيعية المقبولة في الحياة الاجتماعية.

تتدخل الخدمة الاجتماعية وقائيا عن طريق نشر الوعي العام، وتحسين مستوى المعيشة، وتطوير ظروف البيئة، وتغيير أنماط السلوك، بما يساعد الأفراد والجماعات والمجتمعات على استثمار قدراتهم واستخدام طاقاتهم الذاتية للتكيف والإنتاج والإبداع.

وتهدف الخدمة الاجتماعية من تدخلها الوقائي إلى التعرف على الظروف والأسباب المنشئة للمشكلات الفردية والاجتماعية من خلال الدراسات والمسموح، وتكتفي بمجرد التعرف عليها فقط، ولكن تتعدى ذلك إلى وضع الخطط المناسبة للقضاء عليها، ومن خلال هذا الجهد قد يبرز أمامها حقائق في المجتمع تشكل عقبة أمام التطور أو مساهمة كبيرة في الانحراف، فتعمل على التغير المخطط للوصول إلى حالة اجتماعية أفضل[2]، وتركيز ممارسة الخدمة الاجتماعية في هذا المستوى على (الفرد)، وبهذا التركيز يعتبر الأخصائي الاجتماعي مسهل وفي هذا الدور ربما يقوم

[1]– فيصل محمد الغرابية، الخدمة الاجتماعية في المجتمع المعاصر، دار وائل للنشر، ط1، 2004، ص 35.

[2]– فيصل محمد العرابية، مرجع سابق، ص 36.

الأخصائي بأنشطة المستشار (الذي يمد بالخدمات المدعمة لهؤلاء الذين لا تستطيعون الحل الكامل لمشاكلهم وسد او مواجهة احتياجاتهم والمغير لسلوك معين لدى الأفراد).[1]

وأما على الصعيد التنموي أو البنائي فإن الخدمة الاجتماعية تتدخل في سبيل تنمية القدرات الفردية والجماعية للمجتمع وتقدمية، ولذلك فهي تدلي برأيها السياسات الاجتماعية للمجتمع وتقترح ما يجب ان تحتويه، وتطالب بتلازم الجانبين الاجتماعي والاقتصادي لخطط التنمية، وتغذي روح العمل التطوعي والمشاركة الشعبية في الرعاية الاجتماعية وفي تنمية المجتمع المحلي، وتدعوا إلى تحقيق التنمية المتكاملة المتوازنة المتعادلة بين شقي المجتمع الريفي والحضري، وتدعوا إلى تعزيز دور المرأة وتعد البرامج لزيادة هذا الدور وتحسين كفاءته، كما تسعى إلى العناية بالأطفال واعداد البرامج والخطط للاهتمام الخاص بهم، وكذلك إلى الاهتمام بالمسنين وتامين الرعاية المتكاملة لهم[2]، ويتوقع الأخصائيون الاجتماعيون ان يسهموا في مبدأ المعرفة والمهارة من تطبيق الخدمة الاجتماعية متضمنا في هذا التوقع ان يكون مسؤولية الاخصائيين الاجتماعيين ليقوموا ممارستهم الخاصة وبرامجهم والخدمات التي يقدمونها.[3]

[1]– طلعت مصطفى السروجي، الخدمة الاجتماعية أسس النظرية والممارسة، القاهرة، 2009، ص 33.

[2]– نفس المرجع، ص 37.

[3] - charles zastrow : introduction to social work and social welfare, new york, books/ cole, seventh gdibion, 2000, p 45.

خلاصة الفصل:

من خلال عرضنا للفصل السابق يمكن القول أن الخدمة الاجتماعية تمثل مجموعة الجهود والخدمات الإنسانية المختلفة التي يتم تقديمها بطرق علمية منظمة ومعروفة، والتي يمارسها أخصائيون اجتماعيون تم إعدادهم علميا بغرض تقديم الخدمات العلاجية والوقائية.

الفصل الثالث
جنوح الأحداث

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة مفهوم جنوح الحدث والنظريات المفسرة لجنوح الأحداث، بالإضافة غلى العوامل الكامنة وراء جنوح الأحداث هذا فيما يخص المبحث الأول، أما في المبحث الثاني فقد قمنا بدراسة الظاهرة في الجزائر وأهم أساليب التربوية والتعليمية لعلاج الحدث الجانح بالإضافة إلى طرق علاج الجنوح.

المبحث الأول: النظريات والعوامل المسببة لجنوح الاحداث.

المطلب الأول: مفهوم الجنوح.

أولا: مفهوم الجنوح.

جنوح الاحداث هو إقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة أو البدأ بإيذاء الناس أو القتل...الخ، وهو يعتبر انحرافا حادا ويسمى الحدث الذي يرتكب هذه الافعال بالحدث الجانح ويجب تقديمه للمحاكمة وإيداعه في مؤسسة اصلاحية.

ويعتبر ظاهرة جنوح الاحداث ظاهرة قديمة العهد في المجتمعات، وعرفتها التشريعات في مختلف العصور عن طريق منع ارتكاب بعض الافعال التي تشكل أخطارا وخطورة على المجتمع والعلاقات السائدة فيه.[1]

إن مسؤولية الحدث باعتباره أحد أفراد جماعته وأسرته فاذا ما ارتكب أحد ما من الجماعة جريمة أو جنحة يعتبر الطفل مسئولا لكونه أحد أفراد الجماعة، وهناك مسؤولية مشخصة اذا ما ارتكب هو نفسه تلك الجنحة أو الجريمة.[2]

ور غم عملية التغير الاجتماعي التي شغلت المجتمعات، فان هذه الظاهرة مازالت موضع الاهتمام لما تسببه وكثيرة الاضطراب في العلاقات الانسانية واهدار للقيم والعادات وتهديد لسلطة القانون فقد دلت الدراسات والبحوث على ان الجريمة(الجنحة) اكثر ما تكون شيوعا عند الصغار و أن معظم المجرمين البالغين قد بدؤوا حياتهم الاجرامية منذ سن الحداثة.

وقد زادت هذه المشكلة خطورة في العصر الحديث نتيجة التقدم الحضاري والصناعي مما اثر على كيان الاسرة وتماسكها.

---

[1]– دراسة Linda,J.SKTKA،1980،"تصنيفات الجريمة والتسهيلات الاجتماعية في جنوح الاحداث، ص120.

[2]– شمسة محمد عبد الحميد، ظاهرة الانحراف الاحداث من منظور علم الاجتماع، ص193–172.

ومن الناحية القانونية فان ظاهرة جنوح الاحداث ترتبط بسن معينة حيث تعرف بأنها:" الحدث في الفترة بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي ثبت امام السلطة القضائية، أو سلطة اخرى التعرض للانحراف التي يحددها القانون.[1]

المطلب الثاني: النظريات المفسرة لجنوح الاحداث

1/ النظريات الاجتماعية.

1-1 نظرية المخالفة الفارقة:

هي محاولة بارزة لصياغة نظرية تكاملية في السلوك الاجرامي يلخصها "سندرلاند"، مؤسسها في هذه العبارة: "يصبح الشخص جانحا بسبب توصله الى تعريفات او تحديدات ملائمة لمخالفة القانون"، ويشير في موقع أخر من النظرية الى ان المحددات المباشرة للسلوك الاجرامي تعتبر كامنة في مركب الموقف والشخص، وان الموقف الموضعي يحمل أهمية بالنسبة الى الجريمة بقدر ما يتمكن من توفير فرصة للفعل الاجرامي، وان الموقف امر بتوقف على الشخص التضمن فيه.[2]

وفق ذلك، فان الاحداث المتضمنة في مركب الموقف والشخص اثناء وقوع الجريمة لا يمكن فصلها عن الخبرات السابقة في حياة المجرم ولا يحدث الفعل الاجرامي الا اذا الموقف الملائم له كما يجدده الشخص ذاته، اذن فالموقف مرتبط بالشخص لان موقفا معينا ربما يؤدي الى ارتكاب شخص معين لجريمة ولكنه لا يؤدي بأخر الى ذات الفعل.

أما العملية التي تؤدي الى تورط الشخص في سلوك اجرامي فقد صاغها "سندرلاند" في مجموعة قضايا أو دعاوي أساسية هي:

[1]- دراسة JSKATKA، مرجع سابق، ص124.

[2]- سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988م، ص155.

أ- أن يكتسب السلوك الاجرامي عن طريق التعلم، فهو ليس فطريا ومعنى ذلك أن الشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يمكن ان يرتكب فعلا اجراميا.[1]

ب- يكتسب السلوك الاجرامي عن طريق الاتصال بأشخاص اخرين تربطهم بالشخص "عملية" اتصال مباشر تتميز بأنها لفظية في معظم جوانبها وفي نفس الوقت الذي تنطوي فيه على الاتصال عن طريق الاشارة.[2]

ج- يحدث الجزء الاكبر من عملية تعلم السلوك الاجرامي داخل جماعات يرتبط اعضائها بعلاقات شخصية، قائمة على المودة ومعنى ذلك هيئات الاتصال غير شخصية، كالصحافة والسينما لا تلعب دورا هاما في خلق السلوك الاجرامي.

هـ- يصبح الشخص منحرفا بسبب توصله الى مجموعة تحديدات أو تعريفات القواعد القانونية باعتبارها ملائمة او غير ملائمة، فخي تفوق التحديدات والتعريفات الاخرى التي مخالفة مسألة غير ملائمة وهذا هو مبدأ المخالطة الفارقة الذي يشير الى الارتباطات الاجرامية في نفس الوقت، فعندما يصبح الشخص مجرما يكون ذلك راجع الى مخالطته واتصالاته الاجرامية، وعزلته عن النماذج غير الاجرامية.[3]

فإذا كان السلوك الاجرامي يمثل تعبيرا عن هذه الحاجات والقيم ولذلك فان محاولات التي بذلت من جانب معظم الباحثين لتفسير السلوك الاجرامي عن طريق اللجوء الى الدوافع والقيم العامة والمبادئ الشائعة كمبدأ السعادة والحصول مكانة اجتماعية ودوافع للحصول على المال، والإحباط يجب النظر اليها باعتبارها خاطئة لا معنى لها لطالما أنها تفسر السلوك القانوني بنفس الاسلوب الذي تفسر به السلوك الاجر امي.[4]

---

[1]-عبد الرحمن العيسوي، بسيكولوجية الجنوح، دراسة مقارنة، بيروت، دار النهضة العربية، 1993م، ص250.

[2]- سامية محمد جابر، مرجع سابق، ص156.

[3]- عبد الرحمن العيسوي، بيسكيولوجية الجريمة والانحراف، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص73.

[4]- عبد الرحمن عيسوي، مرجع سابق، ص256.

كذلك فان السلوك الاجرامي المنظم يمثل نسبة بسيطة من مجموع الاجرام ولذلك تغير مفهوم هذه النظرية وأصبح الان يقال ان السلوك الاجرامي متعلم من التفاعل مع الاشخاص في نموذج اتصال من نماذج الاتصال وان الاتجاه النوعي للدوافع والحوافز والتبريرات والاتجاهات سواء كان هذا الاتجاه يسير في النحو المضادى أو الموالي للجريمة، هذا الاتجاه يتم تعلمه من اشخاص يعرفون القانون كقواعد ينبغي ملاحظتها ومراعاتها ومن اشخاص تكون اتجاهاتهم موالية نحو القواعد القانونية، وعلى ذلك فالفرد يصبح مجرما نظرا لوجود زيادة في التعاريف الموالية لخرق القانون ازيد من التعاريف الموالية لعدم خرق القانون.[1]

يوجد في كل مجتمع نوعان من التعاريف السابقة الموالية للقانون والمضادة له، وقد اهتمت هذه النظرية بمحتوى ما يتعلمه الفرد في ترابطه مع نماذج السلوك الاجرامي يختلف عن محتوى ما يتعلمه بالترابط مع نماذج السلوك المضادة للجريمة.[2]

ويتمثل الجانب الواقعي لهذه النظرية أو البحوث التطبيقية التي اعتمدت عليها في مجموع الدراسات عن الاحداث الجانحين والأطفال المشردين في المنطقة المحيطة(بلوس انجلوس) والتي حاول "سندرلاند" من خلالها تفسير انخراط هؤلاء في الجنوح والتشرد و استمرارهم في هذا السلوك وتقدمهم الملحوظ فيه كلما طالت مدة اقامتهم في هذه المنطقة.[3]

وقد كان لنظرية "سرندرلاند" هذه تأثيرا مهما على الفكر الاجتماعي حول نزعة الاجرام والجريمة، فقد اثارت كثيرا من الجدل والخلاف فقد وجه عدد من الباحثين والعلماء في ميدان علم الاجتماع عدة انتقادات واقترح البعض منهم اجراء اضافات اليها تعديلات عليها ومن اهم الانتقادات الموجهة اليها هي:" ان هذه النظرية قد اغفلت او اسقطت من اعتبارها مسألة هامة وهي الارادة الحرة، اذ يمكن ورائها ادعاء كامن بان الارتباط بالنماذج الاجرامية يعتبر نتيجة

[1]– سامية محمد جابر، مرجع سابق، ص156.

[2]– عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص73.

[3]– محمد أبو العلا عقيدة، أصول علم والإجرام، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1994، ص64.

للانقياد ولعدم قدرة الشخص على التحكم في افعاله، وفي طبيعة ارتباطه مع الاخرين، كما انها تنطوي على قضية واحدة متقنة تصور العملية التي تحول الشخص الى مجرم، وانما اكتفت بالإشارة الى ان المجرم اصبح كذلك لأنه ارتبط بنماذج اجرامية، اذ فقد اغفلت تفسير مصدر الجريمة وهي نظرية تفسر السلوك الجانح عند الكثير من الاحداث ولكنها لا تفسر بسبب عدم تورط بعض الافراد الذين يقدمون على السلوك الاجرامي في الجنوح والجريمة[1].

فالنتائج التي توصلت اليها هذه النظرية، بأن السلوك الاجرامي ليس فطريا انما يتعلمه عن طريق الاختلاط بالآخرين عن طريق جماعة الرفقاء التي تعمل على توفير العلاقات الاجتماعية الوثيقة لأعضائها مما يهيئ الجو الملائم للحدث ليشعر بالحرية والانطلاق خارج قيود الاسرة مما يدفعه للانحراف، ولان الحدث في هذا المجتمع يبدأ بجنوح عندهم عند فشل الحدث في تحقيق طموحاته او عند صعوبة تكيفه مع المجتمع لإحساسه بالإهمال من طرف الاهل من جهة ومن المجتمع من جهة ثانية فيلجأ الى أصدقائه في الحي كتعويض عن احساسه بالفشل فيقلدهم في سلوكهم المنبوذ من المجتمع من طرف المجتمع وخاصة في ارتكاب الجنح الجماعية مثل جنح الاغتصاب وهذا ما يبرر أهمية جماعة الرفاق في جنوح الاحداث.[2]

2-1 نظرية روبرت ميرتون:

توصل "روبرت ميرتون" الى ان صيغة المشكلة المتصلة بالعلاقة المتبادلة بين اللامعيارية والسلوك الإجرافي، في سياقها النظري الملائم تستلزم فحص ظهور اللامعيارية ونموها كنتيجة محصلة لعملية اجتماعية مستمرة وعدم النظر اليها ببساطة على انها حالة طارئة وعندما قام

[1]- محمد أبو العلا عقيدة، المرجع السابق، ص161.

[2]- عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص79.

بوصف هذه العملية أشار الى ان بعض أفراد يتعرضون أكثر من غيرهم لضغوط تظهر نتيجة الانفصال بين الاهداف الثقافية والوسائل الفعالة لتحقيقها.[1]

ويرجع ذلك الى انهم يحتلون وضعا مهملا من الناحية الموضعية داخل الجماعة بالإضافة الى ان شخصياتهم تتفرد بخصائص معينة وفي هذا الصدد يمكن ان تعزز الظروف الاسرية لاستهداف الضغوط اللامعيارية ومن ثم فمنهم يكونون اكثر عرضة للسلوك الانحرافي أو الانتهاك المعايير النظامية الذي يكافئ في بعض الحالات من خلال انجاز الأهداف وتلك المكافأة اجتماعية بلا شك.[2]

معنى هذا السلوك الانحرافي لا يؤثر على الافراد الذين تواطؤا فيه بل ينسحب تأثيره على الافراد الاخرين ممن يرتبطون بهؤلاء ارتباطا متبادلا في النسق فوضوح السلوك الانحرافي يميل الى التقليل من شرعية المعايير النظامية بالنسبة للآخرين بل وإلغاء هذه الشرعية بصفة نهائية.

اذن فان هذه العملية تؤدي الى اتساع نطاق اللامعيارية والحيز الذي تشغله داخل النسق الى درجة أن الاخرين الذين لم يضطروا في البداية في شكل من الاشكال السلوك الانحرافي كلما انتشرت اللامعيارية وتدعمت وهذا يؤدي للانحراف وأقل استهدافا له في النسق الاجتماعي.[3]

و هكذا وقد وجه "ميرتون" باهتمامه الى البقات العاملة خاصة الفئات الشابة منها لتبرير مقولته حول ارتفاع معدلات الانحراف بين الطبقات العاملة وبين اوساط سكان المدن الكبرى وتناسى هذه النظرية بسبب ارتكاب هذه الفئات الاجتماعية لأفعالها بل تركز على ان هذه الفئات بحكم ثقافتها الفرعية تناسق وراء الانحراف كما تذكر أيضا- وهي تعارض نظرية

[1]- سامية محمد جابر، مرجع سابق، ص250.

[2]- محمد حجار، اثر العوامل الاثرية في انحراف السلوك عند الاولاد، مجلة الفكر الشرطي، المجلد الثاني، يونيو 1993.

[3]- سمير نعيم أحمد، الدراسات العلمية للسلوك الاجتماعي، مصر، مطبعة دار التأليق، 1969، ص94.

"سندرلاند"– ان الفشل في الحياة يؤدي دائما الى الترابط الفارق في اعتماد الثقافة في تفسير السلوك الانحرافي.[1]

وتفرض مختلف التفسيرات النفسية من جهة اخرى لتؤكد المنظور الاجتماعي المحض، انطلاقا من البنية الاجتماعية فطبيعة البنية الاجتماعية هي التي تدفع الافراد الى السلوك المتكيف أو المنحرف ولفهم البنية الاجتماعية لأي مجتمع يحدد "ميرتون"، عنصرين أساسيين هما[2]:"تهميش خلال مراحل تاريخية معينة وأصبحت تمثل اثرا حضاريا وعن طريقها تظهر آمال افراد المجتمع، كما يظهر منظار ترتيب القيم الاجتماعية حسب الاهمية.

ب. المعايير:

تضبط وسائل وطرق الوصول الى الاهداف لأنها تمثل قواعد ضبط السلوك، ومن خلالها أي هذه القواعد ترتب المعايير كيفيات الوصول الى الاهداف دون الخروج عن الاطر الاجتماعية المتعارف عليها، اما العلاقة بين الاهداف والمعايير فليست متوازية ولا ثابتة.

فعندما تكون البيئة الاجتماعية غير متكاملة ولا تؤدي وظائفها يحدث التأكيد على الاهداف وعندما تكون جميع السبل والوسائل مقبولة للوصول الى الاهداف وعندما تعم هذه الحالة في مجتمع ما تغيب المعايير والوسائل المشروعة وتظهر بدلا عنها النشاطات المحرفة والوسائل غير الشريفة للوصول الى الاهداف، فيصبح رد فعل على تلك البنية الاجتماعية السائدة والتأثير بهذه لا يصدق على جميع أفراد المجتمع بل يرتبط مع الادوار المنوطة بالأفراد في مختلف الوضعيات الاجتماعية وظروف كل مجتمع.[3]

---

[1]– سمير نعيم أحمد، المرجع السابق، ص83.

[2]– نفس المرجع، ص85.

[3]– سمير نعيم أحمد، مرجع سابق، ص92.

إلا أنه يؤخذ على هذه النظرية تركيزها على الانحرافات الى الانتقاعية والأنشطة غير المشروعة.

جانب أبعاد العوامل الشخصية ولعل ذلك راجع الى اعتماد المنظور السوسيولوجي في عملية تفسير الظاهرة مع العلم أن تناقصات العوامل الشخصية أيضا ومع كل المأخذ فقط تجاوزت هذه النظرية الدراسات السابقة التي افترضت ان هناك عوامل تظهر وتغيب بظهور وغياب الظاهرة وبذلك رفع الاشكال القائم بين الانحرافات الفقراء والأغنياء وهو اشكال لازال يؤخذ به حتى في الدراسات الحالية، كما اكدت هذه النظرية على اهمية البنية الاجتماعية في دفع الافراد الى السلوك المتكيف أو المنحرف من خلال أهداف المجتمع ومعاييره بضبط الاهداف دون الخروج عن الأطر الاجتماعية المتعارف عليها الا ان هذه العملية تتوقف على مدى تكامل البنية الاجتماعية او عدمه لان المجتمع هو الذي يحرك الطموح الكامن لدى افراد لدرجة تعجز معها امكانياتهم.

وتبرز أهمية نتائج هذه الدراسة في ابراز أهمية هذا العامل في مجتمع الدراسة من خلال التنشئة الاجتماعية للحدث داخل أسرته حيث تلعب دورا هاما في يلقين الحدث القيم والمعايير التي تساعده في ضبط أهدافه وطموحاته وتعلمه الوصول اليها بالطرق والوسائل المشروعة ومن هنا يبرز دور المعايير في تجنب الوقوع في الانحراف.[1]

3-1 نظرية الوسط الاجتماعي:

ترى نظرية الوسط الاجتماعي أن الجريمة وليدة الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه وكان أهم روادها" لاسكاني" " Laccassagne" وهو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة وكانت أفكاره حول

[1]– سمير نعيم أحمد، مرجع سابق، ص226.

تفسير السلوك الاجرامي فقد جاءت كرد فعل لتطرق أفكار "لومبروزوا" فمن ناحية يرى ان الجريمة ظاهرة شاذة في المجتمع ورغم ذلك فكل مجتمع يفرز المجرمين الذين يستحقهم.[1]

وأكدت هذه النظرية على ان الوسط الاجتماعي هو البيئة التي ينمو فيها الاجرام وأن المجرم كالميكروب الذي لاقيمة له الا منذ اللحظة التي يجد فيها البيئة الصالحة لنموه.[2]

ويرى ايضا أن العوامل الفردية بدون هذه البيئة لا يمكن ان تدفع بمفردها الانسان الى الجريمة، فضلا عن ذلك فان البيئة أو الوسط الاجتماعي الذي ينمو من خلاله السلوك الاجرامي يشمل البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية وأخيرا يرى "لاكساني" أن مقاومة الجريمة يستلزم تغير وتطوير وتدعيم التضامن الاجتماعي بين افراد المجتمع فالبيئة الاجتماعية تشكل الفرد على نحو يدفعه عرضا أو بصفة دائمة الى الجريمة، بل واتخذها حرفة دائمة له ويدل على هذا القول بأنه من الملاحظ أن الاغلبية الساحقة من مرتكبي جرائم القتل والسرقة لم يجدوا التربية الصالحة أو الرعاية والرقابة اللازمتين خلال الطفولة.[3]

فكان الشارع بالنسبة لهم هو المدرسة الحقيقية للإجرام حيث يعيشون مع بعضهم في مجموعات ثم تحولوا الى مجرمين محترفين ليس لأسباب عضوية كما ذهب "لومبروزوا".

بل لانهم اختاروا الجريمة كمهنة لهم Métier اصحاب هذه المدرسة ان التقليد هو العامل الاساسي للإجرام فمعظم الاعمال والتصرفات تتم من خلال (القدوة أو المثل) بطرق التقليد وقد صاغوا للتقليد ثلاثة قوانين:[4]

---

[1]– محمد ابو العلا عقيدة، مرجع سابق، ص93.

[2]– نفس المرجع، ص94.

[3]– حلمي احلال، العنف الاسري، القاهرة دار قباء، سنة 1999، ص193.

[4]– محمد ابو العلا عقيدة، مرجع سابق، ص95.

أ. ان الافراد يقلد المرؤوس رئيسة أو من هم في طبقة ادنى يقلدون المنتمين الى الطبقة الاولى.

ب. في الغالب يقلد المرؤوس رئيسه أو من هم في طبقة أدنى يقلدون المنتمين الى طبقة اعلى.

ج. في حالة وجود تعارض بين الاذواق القديمة والحديثة فان الحديث يتم تقليده ويطرد القديم.

ورغم ذلك فان السلوك الاجرامي لا يرد في مجموعة الى التقليد لأنه يعتبر أن الادارة الفردية لها دورها كذلك بعيدا عن تأثير التقليد وهذا يؤدي الى اعترافه بأن المسؤولية الجنائية أساسها حرية الارادة وليست الحتمية، كما يذهب رواد المدرسة الوضعية الايطالية، واذا كان "لاكساني" قد أظهر أهمية الوسط الاجتماعي في ابراز المجرمين الا انه لقي عدة انتقادات منها انه لم يوضح لماذا يقدم بعض الافراد في هذا الوسط الاجتماعي على ارتكاب الجريمة بينما يمتنع الاخرون الذين يعيشون في نفس الظروف.[1]

إلا أنه ورغم كل ذلك تبقى الجريمة دائما امرا شاذا وضار في نفس الوقت ويخضع المجرم لعدة عوامل اجتماعي ووراثي تجعل منه شخصا مضادا للمجتمع كما سبق وان تناولنا ذلك في المدارس الاخرى السابقة الذكر.

2- نظرية علماء الاقتصاد:

يحاول بعض الدارسين من المنشغلين بدراسة الجريمة الربط بين الانحراف من جهة والعوامل الاقتصادية كالفقر والجوع وانخفاض الدخل والتطلعات الاقتصادية من جهة أخرى.[2]

وقد ظهرت مجموعة من الدراسات الاجتماعية المدعمة لهذا الغرض كما ظهرت بعض الدراسات المكذبة له في نفس الوقت، وينطوي هذا الفرض على فرض ضمني يحاول حصر

[1]- محمد أبو العلا عقيدة، المرجع السابق، ص96.

[2]- نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدراسات العلمية للسلوك الاجرامي، المملكة العربية السعودية، دار الشروق، 1983، ص145.

الجريمة الى حد كبير داخل الطبقات الباحث الايطالي في الدنيا في المجتمع وهي الطبقات الاكثر فقرا والتي تتسم بانخفاض مستوى المعيشة في العالم الغربي وعلى سبيل المثال فقد كشفت دراسات Diverce أواخر القرن الماضي عن ان المجرمين المحكوم عليهم من ابناء الطبقة الفقيرة يصل عددهم الى 90% من مجموع المحكوم عليهم في حين ان نسبة ابناء هذه الطبقة الى ابناء كل طبقة لا تتعدى 60% فقط كذلك فان ابحاث "شيكاغو" في علم الاجتماع تميل الى دعم ذلك الفرض الذاهب الى الانحراف والاجرام يشعان اكثر بين ابناء الطبقات الدنيا او الفقيرة او المحرومة داخل المجتمع، ويقول اخر بأنهم يجعلون من الانحراف ظاهرة مرتبطة بالفقر والاحياء المتخلفة التي يسكنها أبناء الطبقات الوسطى.[1]

ويذهب "بونجر" الى القول الى ان الاقتصاد والتجارة هو في نفس الوقت اللصوص وعلى ذلك يقول ان التاجر والسارق يشبهان بعضهما من حيث ان كلا منهما يتم بمصالحة الخاصة.[2]

فالفقر وفقا للرأي الراجع لا يكون عاملا مباشرا بحد ذاته ولكنه يولد على الاقل حالات اجتماعية وفردية تساعد على الاجرام وخاصة في المدن حيث ان المنتجات الاستهلاكية معروضة في زوايا الشوارع وتمثل مغريات جمة، والأثر المباشر للفقر يكمن في اضطراب هؤلاء الاحداث الى العمل في اتفه الحرف والخدمات، وبذلك يتعرض عدد كبير منهم لاستغلال المهربين المحترفين الذين يستخدمونهم لتصريف بضائعهم أو استدراج الناس الى أماكن تعاطي الرذيلة والمخدرات، ولا يطول بهم المطاف حتى ينغمسوا في متاهات الانحلال الخلفي ويصبحوا أنفسهم ضحايا مما يسهم في انحطاط أية قيمة خلفية لديهم الى جانب ذلك فان الفقر فقد يورث عند البعض وهن الشخصية وضعف العزيمة واقتباس الافكار الرذيلة والمبادئ الهدامة والحقد على مجتمع وازداد القانون العام.

[1]– نبيل محمد توفيق السمالوطي، المرجع السابق، ص147.

[2]– علي محمد جعفر، الاحداث المنحرفون، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984، ص66.

واذا كان الفقر لا يكون بمفرده سببا للانحراف عند الاحداث فانه يؤدي الى ظهور كثيرا من الحالات الانحراف، خاصة اذا لازمه سوء الرعاية الذي يلازم عادة حياة الفقراء، لذا فان تحسين الوضع المادي للأسرة لا يزيل بذور الجريمة من قلوب ابنائها المنحرفين ولكنه سيؤدي الى تخفيق من الميل الى الاجرام في نفوس هؤلاء الابناء.[1]

وقد كشفت الدراسات الموضوعية على ان ترتكز العديد من الدراسات الامريكية في علم الاجتماع على الارتباط الوثيق بين الفقر والجريمة بحمل انحياز سياسيا لتحقيق بعض الاهداف.[2]

وعموما هناك صلة واضحة بين الجريمة والجنوح والانحراف والظروف الاقتصادية ولكنها ليست صلة سببية مباشرة فالفقر قد يكون دافعا للإجرام لدى بعض الناس وقد يكون دافعا للتمسك بالخلق الفاضل عند الاخرين او دافعا للعمل للتحسين المستوى الاقتصادي بأساليب مشروعة عند مجموعة اخرى من الناس...الخ.

إلا أن الأثر المباشر للفقر يكمن في اتساع الصوت بين امكانيات الفرد الاقتصادية ومطالبه والحاجات التي يرغب في اشباعها وهذا ما نلاحظه في مجتمع الدراسة، حيث تعاني معظم اسر افراد العينة من الفقر الناجم عن الهجرة الريفية نحو المجتمع الحضري مما يجعل اباء هذه الاسر يضطرون الى العمل في مهن بسيطة ذات اجر ضعيف نتيجة لاقتصادهم لمؤهلات العمل في مهن محترمة وذات اجر مرتفع، كما ان عامل الهجرة نحو المجتمع الحضري يعمل على تشكيل احزمة قصديرية على هامش المدينة وهي ما تعرف بالأحياء الهامشية، إذا افترضنا عامل الفقر مع السكن في الاحياء الهامشية بالإضافة الطموحات اللازمة

[1]– علي محمد جعفر، مرجع سابق، ص67.

[2]– عبد الرحمن العيساوي، مرجع سابق، ص85.

للحياة في المدينة مع صعوبة التكيف الاجتماعي كل هذه العوامل وان كانت كلها ناتجة عن الفقر إلا أنها تؤثر على الحدث نتيجة توسع طموحاته في المدينة[1].

المطلب الثالث: العوامل المسببة لجنوح الأحداث

تتدرج العوامل المؤدية إلى الجنوح ضمن فئتين، الفئة الأولى تتكون من العوامل التي تتصل بذات الحدث وتكوينه العقلي والنفسي وتسمى بالعوامل الداخلية، والفئة الثانية تتكون من الظروف البيئية الخاصة والبيئة العامة وتسمى بعوامل البيئة أو العوامل الخارجية.

لعل من أبرز العوامل الاجتماعية الخارجية التي قد تؤدي إلى انحراف الحدث هي العوامل الأسرية وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، ولما للأسرة من عميق الأثر في هذه الظاهرة، فقد تم تناول العوامل الاجتماعية من خلال الأسرة.[2]

1- إنحراف الأحداث والأسرة:

تمثل أهمية الأسرة في كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر، وتعتبر السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل من أهم السنوات في اكتساب الطفل للصفات والخصائص الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية.

فالأسرة مسؤولة عن بناء شخصية الطفل، وبالتالي عن نمط سلوكه وقيمه وغرس الثقافات والأخلاق الحميدة فيه، وهناك عدة دراسات تناولت أسباب الجنوح وعلاقته بالأسرة وكذلك دور الأسرة المتفككة بالإنحراف السلوكي، وبعض هذه الدراسات ترى أن الأسرة المفككة لها دور فعال في تكوين السلوك الإجرامي لدى الطفل، وبعضها يرى خلاف ذلك.

[1]- عبد الرحمن العيساوي، مرجع سابق، ص86.

[2]- الطخيس إبراهيم عبد الرحمن، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، دار العلوم، الرياض، 1994، ص 150.

وتعتبر الأسرة من أهم الجماعات الأولية بالنسبة لتربية الطفل وتوجيهه والاهتمام به، لذا فإن الأسرة تؤثر على تكوين شخصية الحدث ورسم مستقبله، فهي بمثابة الخلية الأولى لأي مجتمع، ويمكن دراسة ذلك من خلال المحاور التالية:[1]

1-1 إنحراف الأحداث وأشكال الأسرة:

مما لا شك فيه أن تفكك العائلة وانشغال الوالدين بالعمل قد يؤدي غلى تفكك في بنيان الأسرة بسبب انتشار الخلاف الذي يؤدي إلى الطلاق أحيانا بين الوالدين.[2]

وعلى سبيل المثال فإن الأسرة التي تكون الأم هي المسؤولة فيها، فإن الطفل يفتقر إلى النموذج المثالي للسلوك المتوقع من طرف الشخص البالغ، وهذا ما يعرضه لمشاكل في سلوكه عندما يحاول هذا الحدث البرهنة على رجولته.

لذلك فالمحافظة على جو الوئام والانسجام والتفاهم داخل الأسرة من أهم العوامل الباعثة على إبعاد عوامل القلق والاضطراب والإنحراف لدى الأحداث، وذلك لوجود قول شائع هو أن "الأفعال تتحدث بصوت أعلى من الكلمات".[3]

1-2 العلاقة بين انحراف الأحداث والتفكك الأسري:

يقصد بالتفكك الأسري من الناحية الاجتماعية انفصام الروابط الأسرية الذي قد ينتج من الطلاق أو الهجر والشقاق والصراع في الأسرة.

ونظرا لما للأسرة من أثر كبير في تقويم سلوك الفرد، فقد قام كثير من الباحثين بدراسة بين التفكك الأسري والجنوح، ونتائج هذه الدراسات تختلف إلى حد ما بين دراسة وأخرى، وذلك

[1]- جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ص 16.

[2]- حسن شحاتة سعفان، علم الجريمة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1966، ص 118.

[3]- الطخيس إبراهيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 226.

لاختلاف طبيعة المجتمع وصفاته ومميزاته، وكذلك لاختلاف طرق جمع البيانات وتحليلها، فقد أثبتت الدراسات أن نسبة (70% إلى 90%)[1] من الأحداث المنحرفين أتوا من بيوت شابها التناقض وعدم الإنسجام بين أفرادها.

فالحدث عندما يفتح عينيه في بيت تسود فيه الخصومة والشجار بين الوالدين، فمن الحتمي أن يترك البيت القائم ويهرب من المحيط الأسر ي الموبوء ليبحث عن رفاق، مما يمهد له سبل الإنحراف، وعلى الأسرة أن تقوم بالواجب الأسمى وهو فطام الشاب لكننا لا نعني بالفطام هنا بمعناه المعروف، لكن الفطام بمعنى تعويده في الوقت المناسب على أن يشغل عن الآخرين وأن لا يظل عالة على الأسرة، مشغلا الشفقة والبساطة التي تعيش على حسابهما في المنزل وذلك حتى لا يحرم الطفل من التعود على لذة الكفاح والخدمة والعمل بين الآخرين من بني جنسه خارج المنزل.[2]

1-3 العلاقة بين انحراف الأحداث والتربية:

يمكن أن يكون الوالدان مصدر أمان وعطف وثقة بالنسبة للحدث، كما يمكن أن يكونا سببا لخيب أمله وكبته، وذلك من خلال أسلوب المعاملة التربوية التي يتلقاها الحدث سواء كان ذلك عقابا أم ثوابا، كما أن التفاوت في المعاملة داخل الأسرة يمكن أن يولد لدى بعض الأحداث الرغبة في التفشي والانتقام وخاصة إذا انبعث هذا الشعور عوامل أخرى قد تؤدي بالحدث إلى الانحراف، فمواقف الوالدين من الأبناء لها أهمية خاصة، إذ يجب أن لا تتسم بعدم العدالة، ويجب التأكيد على أهمية حاجات الطفل للحب والأمان وتأكيد الذات، فعند عدم

[1]- جعفر عبد الأمير الياسين، مرجع سابق، ص 64.

[2]- الطخيس، مرجع سابق، ص 193.

إشباعها قد تنفجر بصورة أو بأخرى بشكل عدواني ضد المجتمع، كما أن التكيف داخل الأسرة يتوقف عليه التكيف مع المجتمع المدرسي والمهني في المستقبل.[1]

وترى العالمة Mary Buel Sayles أن حب الأبوين شرط من شروط شعوره بالأمن هو ليس بأقل أهمية من وجود الوفاق بينهما، وأن أسباب تمزق حياة الطفل الداخلية وجود النزاع الظاهر بين الأبوين وحتى النزاعات الداخلية التي يظن الأبوان أنها خافية الأطفال تسبب لهم اضطرابا عنيفا.[2]

كما أن الكير ن الجانح هم نتاج الأسر التي يسودها الخلق الساقط وتنعدم فيها القيم الروحية والمثل العليا ومثل هذه الأسر تكون فيها مجرد من معاني الشرف والفضيلة أو السلوك الطيب وتصبح فيها الجريمة والإعوجاج وسوء الخلق أمرا عاديا، لا يرى فيه أفراد الأسرة غضاضة ولا يحسون فيه معنى الخطيئة.

فإذا أدرك الحدث أن أباه سارقا أو قاتل أو تاجر مخدرات مثلا وأن أمه مستهترة أو بائعة هوى، فقد تتحطم فيه المقومات الأخلاقية والأساسية وتضعف فيه القوى الرادعة، فيتجه بأفكار نحو الرذيلة وعدم احترام القانون، ويعمد إلى محاكاة أفعالهما بصورة شعورية أو غير شعورية، فالدرس الذي تلقيه الأسرة على أبنائها الصغار ليس وسيلته الكلمة فقط بل القدوة، وقبل قبل أن يتعلم يقلد.[3]

[1]– جعفر علي، الأحداث المنحرفون، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، 1996، ص 250.

[2]– محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 110.

[3]– البصري حيدر، العنف الأسري "الدوافع والحلول"، الدار البيضاء، ص 131.

4-1 علاقة البيئة بانحراف الأحداث:

يرى علماء الاجتماع أن الانحراف ينشأ عن البيئة دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة، ويصفون الأحداث المنحرفين بأنهم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي.

إن انحراف وجنوح الأحداث يرجع غالبا إلى البيئة الفاسدة التي يعيشون فيها، ولكن لماذا ينحرف بعض الأحداث دون غيرهم؟.

للإجابة عن هذا السؤال فإن من المستحيل أن تتطابق الظروف والمؤثرات المحيطة باثنين من الأحداث، ومهما تشابهت العوامل الرئيسية التي يصادفها كلا منهما، فإنه لابد أن تكون ثمة فروق ولو بسيطة بين ظروف كل حدث، وهذه الفروق هي التي تؤدي إلى الاختلاف بينهما في قوة المقاومة أو قوة الاستجابة، وبالتالي فإنها تؤثر على مدى رغبة كل منهما في إطاعته النظم الشرعية، واحترام المعايير المألوفة، من هنا ينحرف أحدهما ويبقى الآخر سويا.[1]

فانحراف الصغار يرجع في الغالب إلى عوامل البيئة وأهمها عدم رعاية الوالدين وتأثيرهما السيء أحيانا، لأن الحقيقة هي أن إنحراف الأحداث تعبير عن فشل الوالدين في تربيتهم والإشراف على توجيههم، وتقوية الشعور بالمسؤولية عند الأهل يكون أفضل بكثير من إلقاء عبئ تربية الصغير على الغير.[2]

وإذا ما أردنا فهم فرد واتجاهاته فيجب النظر إليه من خلال علاقاته بالعالم الخارجي، وبالتالي فإن جنوح الأحداث غالبا ما يعود إلى البيئة السيئة التي نشأ وترعرع فيها، ووجود الطفل في بيئة أسرية غير ملائمة ربما يكون من الأسباب ذات علاقة الوطيدة في إيجاد البيئة الملائمة للانحراف السلوكي، ولكنه هناك عوامل أخرى تساعد على الانحراف مثل مدى

[1]- جعفر علي، مرجع سابق، ص 156.

[2]- نفس المرجع، ص 157.

استجابة الطفل لتلك الظروف، إن الأسرة هي البيئة الطبيعية لنشوء الأطفال، وقد أثبتت التجارب التي قام بها الكثير من العلماء أن الأسرة هي أفضل نظام يوفر للأطفال العوامل النفسية والثقافية.[1]

1-5 المستوى الثقافي للأسرة:

هناك نوعان من الثقافة التي تخص الأسرة وهما:

أ- ثقافة عامة: وهي شاملة للفرد والجماعة التي ينتسب إليها، يرثها أو يكتسبها بحكم أنه فرد في هذه الجماعة.

ب- ثقافة خاصة: يكتسبها الفرد في حياته اليومية ومجتمعه وبيته التي درج فيها، وهذه الثقافة تطبع الإنسان بطابع خاص يميز جماعته عن غيرها من الجماعات، ويميز شخصه عن غيره من الأشخاص، ويكون من شأنها أن يشعر ويفكر ويقدر على أساليب متعددة، وأن يتشبع بآراء ومعتقدات وتقاليد، وأن يكتسب من أنواع السلوك والمعاملة والعادات ما يرفع أو يخفض إحتمالات اصطدامه بالنظم والقواعد الاجتماعية الموضوعية.[2]

وطبيعة هذه الثقافة تنقسم إلى:

أ-العوامل الحضرية، و هي العوامل المتصلة بالثقافة العامة للجماعة.

ب- العادات والتقاليد، ويقصد بها أنماط من الاعتقادات والسلوك المجتمعية، والتي تنحدر من السلف إلى الخلف على مر حقب طويلة، وتحظى بالقداسة والاحترام دون الحاجة إلى مناقشتها أو إخضاعها للتفكير كالأخذ بالثأر أو الانتقام للعرض.

[1]- جعفر علي، مرجع سابق، ص 126.

[2]- نفس المرجع، ص 132.

ج- المدينة وهي اللباس الخارجي للمجتمع، مبناها النمو العلمي والتحكم في قوى الطبيعة ورفع المستوى المادي وجعلها أكثر رفاهية.[1]

1-6 تأثيرات المدرسة في جنوح الأحداث:

تعتبر المدرسة أحد أهم المؤسسات الاجتماعية، وبذلك تكون ذات أهداف محددة مشتقة من فلسفة المجتمع وثقافته وإمكانياته وخططه المستقبلية، وطبيعة العصر وخصائص المتعلمين في المرحلة التعليمية المرتبطة بالمدرسة، وفي قيام المدرسة بهذا الدور تعتمد على المتخصصين من المعلمين والإداريين.[2]

وبما أن المدرسة هي المؤسسة المختصة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره نيابة عن الكبار الذين منعتهم مشاغل الحياة وحالت دون تفرغهم للقيام بتربية صغارهم، لذا فوظيفتها تتمثل في:

أ-تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار وتقديمها في نظام تدريجي يتفق مع قدرات الأفراد.[3]

ب-تنقية وتطهير التراث الثقافي مما يفسد نمو الطفل ويؤثر في تربيته تأثيرا سلبيا، حيث أن عمل البيئة المدرسية هو حذف كل ما هو غير ملاءم من البيئة الخارجية كي لا يؤثر في عادات الطفل واتجاهاته.

ج- توفير بيئة اجتماعية أكثر اتزانا من البيئة الخارجية مما يؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته تكوينا يمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع والعمل على تطويره.[4]

---

[1]- موزة سعيد زعل، جنوح الأحداث في دولة الإمارات، دبي، ندوة الثقافة والعلوم، 1992، ص 89.

[2]- سميرة أحمد السيد، علم الاجتماع التربية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993، ص 73.

[3]- نفس المرجع، ص 74.

[4]- زهرة جاسم، مشكلة الأحداث في دولة الإمارت، دبي، ندوة الثقافة والعلوم، 1992، ص 148.

إن البيئة الاجتماعية خارج المدرسة تضم جماعات عديدة متباينة، ولكل من هذه الجماعات أهدافها ونظمها وعلاقتها التي تنعكس في تأثيرها التشكيلي لشخصيات أعضائها، إن الاختلاف هذا التأثير وتعارضه وعدم اتزانه يؤثر في قدرة التلميذ على التكيف مع المجتمع الكبير.[1]

فالطفل حيث ينشأ في جماعته الأولى وهي الأسرة، ثم ينتقل إلى جماعة أخرى كجماعة الأصدقاء أو النادي، فإنه يعاني من صعوبة التكيف مع الجماعة الجديدة نظرا لإنطوائه داخل جماعته الأصلية، لكن البيئة المدرسية توجد الإتزان بين العناصر المختلفة والأوضاع المتعارضة في البيئة الخارجية، وتعمل على تحرير الفرد من الإنطواء داخل جماعته ليدخل بعد ذلك في معترك الحياة الأوسع.[2]

فالمدرسة إذن هي المحل الأول الذي تقاس به قدرة الحدث أو عدم قدرته على التكيف مع المجتمع يسوده النظام والقواعد الملزمة التي يتعرض الحدث للعقاب إذا خالفها، ويكون عقابه بواسطة سلطة أخرى خلاف لسلطة والديه، وهو يتذوق في المدرسة لأول مرة طعم القوة التي تسود العالم الخارجي بالنسبة لمجتمعه العائلي الصغير، تلك القوة التي تفرض عليه أوضاعا سلوكية لم يسبق له أن صادفها من قبل وفيها يتعرض لأنواع العقوبات والجزاءات لم يألفها من قبل، وقد تعتريه الدهشة إذ يجد حتى والديه عاجزين عن حمايته منها، فالمدرسة بالنسبة للحدث تجربة جديدة، فلابد أن تكون ذات أثر فعال في سلوكه وفي بناء شخصيته.

إن رسالة المدرسة لا يجب أن تقف عند حد تلقين الطلاب العلوم المجردة، ذلك أن التعليم ليس فضيلة أخلاقية بحد ذاته بقدر ما هو قوة يمكن للشخص أن يستخدمها للنفع والضرر.[3]

---

[1]– منير المرسي سرحان، في اجتماعات التربية، ط3، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص 192.

[2]– حسن شحاتة سعفان، مرجع سابق، ص 154.

[3]– زهرة جاسم، مرجع سابق، ص 150.

1-7 أثر جماعة الرفاق:

تعتبر جماعة الرفاق أو ما يطلق عليها اسم الشلة عبارة عن جماعة صغيرة تتوفر فيها العلاقات الاجتماعية الوثيقة بين أعضائها وتتكون من أشخاص ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة ويتفقون فيما بينهم على استبعاد الأفراد الآخرين من الجماعة.[1]

إلا أن الزملاء أو الرفقاء في الدراسة أو الحي أو الجيرة يعتبرون مؤثرات خارجية لها درجة من الأهمية، إلا أن هذه الجماعة عادة ما تمتاز بالقوة والتماسك فيكون الحدث منفذا لأوامرها وأحكامها.

وبمجرد أن ترتكب هذه الجماعة أول عمل يتنافى وقيم المجتمع ومعاييره الاجتماعية فإنها تعقد مقومات الضبط الذي كانت تشعر به في بداية تكوينها.[2]

ويلاحظ أن أثر الجماعة الرفاق يتمثل غالبا في تهيئة الجو الملائم للحدث أين يشعر بالحرية والانطلاق خاصة إذا كان جو البيت والمدرسة مشحون بضغوط انفعالية، تحرم الطفل من التمتع بحرية التعبير عن رغباته بممارسة كل ما حرم منه ليشعر بمتعة بالغة بانضمامه لهذه الجماعة.

هذا مع أن الحدث بحاجة ماسة إلى اللعب وإقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه لكي يمضي معهم أوقات فراغه، خاصة إذا لم يجد في المنزل وسائل اللعب والترفيه، أما إذا لم يكن للأسرة علاقة باختيار أصدقائه فمن الحتمي أن يعمل من الشارع مسرحا لنشاطه التلقائي، فالشارع به الكثير من الإغراءات الدافعة إلى تبني السلوك المنحرف، ففي أوقات الفراغ غالبا ما يمضي الحدث جل وقته للعب مع أقرانه سواء كانوا من نفس سنه أو من هم أكبر منه، وفي

[1]- عبد المنعم هاشم وعدلي سليمان، الجماعات والنشأة الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة، 1970، ص 333.

[2]- محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، ط4، القاهرة، دار الفكر العربي، 1957، ص 58.

ذلك تعويضا له[1]، لأن يكون نوعا من الصداقة بالصغار الجانحين فيسلك نفس سلوكهم لما لجماعة الرفاق من قوة التأثير على الحدث في إقامة مثل هذه العلاقات مع الرفاق منحرفين تعني بالضرورة انحراف الحدث غالبا في ممارسة الورق والقمار وحتى السرقة ما هي إلا ممارسات لسد وقت الفراغ لدى الحدث، خاصة في حالة إنعدام أماكن الترفيه كما هو الحال في الأحياء الهامشية مثلا.[2]

وحسب إحصائيات مكتبة الخدمة الاجتماعية لمحكمة الأحداث أن رفقاء السوء يكونون سببا في انحراف حوالي (10%) من مجموع حالات الأحداث المنحرفين الذين يقبض عليهم كل عام، ويعمل التفاعل الكبير بين أعضاء جماعة الرفاق وخضوعهم لنفس النمط السلوكي على تقوية أواصر الصداقة بينهم وعادة ما تتضح عناصر التمايز الاجتماعي في حياة الطفل عادة بعد سن الحادية عشر حينما يتكرر الإشارة والتلفظ بكلمة (جماعتنا أو مجموعتنا)، وطبعا تشير هذه الجماعة التي ينتمي إليها لذا أصبح مصطلح الشلة مستخدما في العلوم الاجتماعية والإنسانية للإشارة إلى جماعة الرفاق.[3]

وغالبا ما يبدأ الجنوح عند فشل الحدث في تحقيق طموحاته أو عند صعوبة تكيفه مع الجماعة وإحساسه بالإهمال من قبل الأهل من جهة ومن المجتمع من جهة أخرى، فيلجأ حينئذ إلى أصدقائه في الحي فيهتم بآرائهم وأحكامهم ويقلدهم في سلوكهم المنبوذ من قبل أفراد المجتمع، فهو يتبعهم في كثير من نواحي نشاطه.[4]

بالإضافة إلى قسوة الآباء أحيانا، مما يدفع الأبناء إلى التسكع في الطرقات، ومن هنا تتحول جماعة الأصدقاء العادية إلى عصابات تمارس نشاطها كنوع من الهواية لسد أوقات

---

[1]- محمد رفعت رمضان وآخرون، نفس المرجع، ص 61.

[2]- سعد المغربي، انحراف الصغار، ط3، مصر، دار المعارف، 1970، ص 164.

[3]- نفس المرجع، ص 165.

[4]- عبد المنعم هاشم وعدلي سليمان، ص 350.

الفراغ، فيقومون بالسرقة والإعتداء وغير ذلك من أنواع السلوك المعادي للمجتمع، وما هذه غلا بداية صعبة نحو جنوح الأحداث.

1-8 أثر وسائل الإعلام:

لازالت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المرئية أو المقروءة أو المسموعة تساهم بشكل كبير في تربية سليمة تتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع، فوسائل الترفيه والتسلية المتعلقة خاصة بالأحداث بحكم طبيعتها ومادتها وطريقة عرضها تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية، والإنفعالية العنيفة على نفسية الحدث وعلى سلوكه، وقد تنبه علماء النفس والاجتماع إلى مدى أهمية هذه الوسائل قانونيا وثقافيا مع الرقابة التامة حتى تستغل أحسن إستغلال ممكن لفائدة الكبار والصغار معا.[1]

غير أن الملاحظ غير ذلك فانعدام الرقابة للكثير من وسائل الإعلام الثقافية قد أدى إلى ظهور العديد من المشاكل السلوكية لدى الأفراد، كذلك نجد أن معظم إنتاج وسائل الإعلام السمعية والبصرية تولي اهتماما كبيرا ببرامج الكبار مهملة في ذلك نشاطات الصغار التربوية والعلمية والثقافية.[2]

والواقع حتى لأنه ليس من السهل التعرف على حقيقة تأثير وسائل الإعلام على انتشار العنف والجريمة والسلوك الجانح، فكما يقول "تشارلز رايت" أنه من الصعب أن تجد رأيا واحدا يحدد تأثير وسائل الإعلام في مثل هذه القضايا، بل بلعكس نجد كثيرا من الآراء والاختلافات يمكن أن نحددها في سببين رئيسيين كما يقول رايت:

أ- نعطي الدليل العلمي القاطع حول تأثير وسائل الإعلام.

[1]- محي الدين مختار، مشكلة انحراف الأحداث عواملها ونتائجها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، 1984، ص 36.

[2]- نفس المرجع ، ص 40.

ب-حدة المطالب الاجتماعية الملحة التي غالبا ما تحيط بموضوع تأثير وسائل الإعلام.[1]

لذا يجب أن يؤمن المسئولون عن الإعلام بأن رسالتهم رسالة توجيهية إصلاحية ثقافية قبل أن تكون أداة لترفيه، أو أنه على الأقل يجب أن يسير الهدفان جنبا إلى جنب، بحيث لا يخل أحدهما بالآخر، فلا يصح أن يؤدي الترفيه عن فريق إلى المساس بالمعايير الأخلاقية والإخلال بالمثل العليا، كما يجوز أن لا يكون التوجيه في صورة جافة، بحيث ينصرف عنها الجمهور، وهذا ما يقضي اعتماد سياسة تربوية اجتماعية إعلامية محددة في المجتمع، كما تعمل على تحقيق التكامل والتناسق بين دورها ودور البيت والمدرسة والمؤسسة الدينية والشبانية والاجتماعية الأخرى...حتى تكون الوقاية من الجنوح جهدا تكامليا تتصدى له كل مؤسسات المجتمع ضمن سياسة مدروسة ومحددة المعالم.[2]

فقد أوضحت اللجنة الاجتماعية للأحداث التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في مؤتمر مكافحة الجريمة في الشرق الأوسط سنة 1953 بأن تتضمن البرامج الوقائية للأحداث في ميدان السينما إشتراط تكوين مراقبة الأفلام من عناصر تمثل الجهات المهتمة برعاية الطفولة وأن تعمل الحكومات على توجيه المؤسسات السينمائية إلى إنتاج واستيراد أفلام تلائم الطفولة وتفيدها، ومن الواضح أن العمل الاجتماعي لا ينتظر حتى يثبت الدليل العلمي.[3]

1-9 المستوى الاقتصادي للأسرة:

نوع الارتباط ودرجته بين ظاهرتي الفقر والانحراف، إلا ان الملاحظات المفردة تؤكد أن جانبا كبيرا من الأحداث المنحرفين يجدون مجالات التفريغ في المناطق المختلفة التي يعيش

[1]- حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987، ص 131.

[2]- منى جمعة عيسى البحر، الأسرة وجنوح الأحداث في مجتمع الإمارات، الشارقة، جمعية الاجتماعيين، 1991، ص 93.

[3]- طه أبو الخير ومنير العصرة، إنحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن، ط1، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1961، ص 397.

سكانها في ظروف اقتصادية غير ملائمة، ومع ذلك لا يعني أن الفقر يؤدي بالضرورة إلى الانحراف، إلا أنه يتفاعل مع غيره من العوامل الأخرى في إحداث الانحراف، ولهذا لا يمكن إغفال هذا العامل كمقوم أساسي من المقومات البيئة الداخلية في الانحراف، ومن الضروري أن يضع الباحث في اعتباره أهمية الاستقرار المادي للأسرة وكفاية الدخل في إشباعه الطمأنينة وتأكيد القيم الأخلاقية التي يمكن أن تهتز تحت تأثير الحرمان من الضروريات المادية اللازمة لثبات واستقرار الحياة الإنسانية اليومية، فالفقر إن كان تأثيري في الإنحراف بصورة مباشرة لا يظهر إلا بوجود إنهيار سابق أو لاحق في المقومات الأخلاقية العامة.[1]

[1]– محمد طلعت عيسى وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة، مكتبة مخيمر، ص 151

المبحث الثاني: أهم الأساليب التعليمية والتربوية لمعالجة الأحداث الجانحين

المطلب الأول: ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر

1- مرحلة الاستقلال:

بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها أمام مشاكل عديدة ومن بينها مشكل الطفولة التائهة والضالة واليتيمة، والمشبوهة، والمصابة بأمراض عقلية إلى جانب الآثار النفسية التي أدت إلى التذبذب في أمزجة الناس وطباعهم وفي ظل هذه الوضعية أصبح الدور الوقائي أكثر أهمية بالنسبة للأحداث المعرضين لخطر الانحراف كأفراد من خلال ظروفهم، أو من خلال بيئتهم الاجتماعية بفعل ما تركه المستعمر، أو بفعل ما آلت إليه الوضعية العامة للطفولة في الأيام الأولى للاستقلال، حيث عدد الأيتام لأبناء الشهداء والطفولة الضالة لم يكن في وسع الدولة آنذاك إمكانية التكفل بها.

فالإمكانيات المحدودة للدولة الفتية لم تستطع تلبية حاجات الطفولة إلى الدراسة، وإلى التمهين أو الإيواء على الأقل.

فمجموع ما كان يوجد من المراكز المخصصة للتكفل بالطفولة المسماة آنذاك منحرفة لا يتجاوز الثمانية مراكز، تحتوي في مجموعها على (710 أسرة)، وكانت هذه المراكز تابعة لوزارة العدل، ثم تحولت إلى وزارة الشباب والرياضة سنة 1963، وضمن فيما بعد مراكز أخرى إضافة إلى المراكز السابقة ليصبح عددها (26) مركزا وموزعة على مختلف أنحاء القطر وبرمج في المخططات السنوية المختلفة بناء (39) مركزا يتسع لـ(3720) سرير.[1]

[1]- أحمد أبو كابوس، مرجع سابق، ص 53.

2- حجم الظاهرة آنذاك:

ليس هناك إحصائيات دقيقة وموحدة عن حجم الظاهرة في السنوات الأولى للاستقلال، بل هناك شتات من الأرقام والأعداد موزعة بين جهات وصية مختلفة، ولكن يمكن القول أن نسبة كبيرة من الأحداث كانت مشردة يهددها الانحراف، خاصة السنوات الأولى للاستقلال أي قبل الإصلاح القضائي عام 1966، فالأحداث أدخلوا إلى المراكز قبل الاستقلال بحجة أو بأخرى خرج أغلبهم بل كلهم وأغلقت أبواب المراكز مثلها مثل أغلب المؤسسات مخربة ومعطلة.

إذ خرج الأحداث في اتجاهات مختلفة فمنهم من عاد إلى أسرته ومنهم من بقي في الشارع عرضة للانحراف، وبعضهم أخذ إلى فرنسا من طرف مديري تلك المراكز، خاصة الفتيات وعلى العموم فعدد الحالات الخاصة بالأحداث المنحرفين الذين عرضت قضاياهم على قضاة الأحداث سنة 1963 إلى سنة 1968 تبين حجم الظاهرة آنذاك من خلال الجدول التالي:[1]

الجدول رقم 1: حجم الظاهرة

السنوات	عدد الحالات المعروضة
1963	1249
1964	1571
1965	1741
1966	1479
1967	1979
1968	2100

[1]- أحمد أبو كابوس، المرجع السابق، ص 54.

فإذا أخذت سنة 1963 كنسبة أولى في إحصاء عدد الأحداث الذين عرضت قضاياهم أمام القضاة هذه السنة ويظهر أن هذا العدد الضئيل جدا بالمقارنة مع حالة البلاد في جميع النوحي، وحالة المجتمع ككل، إضافة إلى ذلك قضاء الأحداث لم يكن موجودا إلا في المدن الكبرى إلى جانب عدم تخصصه، فقضاء الأحداث في هذه الفترة عينوا من بين كتاب الضبط والإداريين، وهذا الفراغ الذي تركه القضاء الفرنسي وهو ما يجعل هذه الإحصائيات هينة ولكنها تبقى نقطة إنطلاق مهمة لمعرفة مدى تطور القضاء الجزائري المتخصص بعد الإصلاح القضائي سنة 1966، فبعد هذه السنة ارتفع حجم القضايا المعروضة على قضاة الأحداث، ويمكن تفسير هذا الارتفاع غما بظهور وضعيات وصفات أخرى حددها التشريع الجزائري الخاص بالأحداث، وإما بتوسع جهاز القضاء وتعميمه على الدوائر إلى جانب الأحداث الذين كانوا في حاجة إلى حماية في هذه الفترة وما بعدها بدأ يتزايد بشكل متسارع من جراء عملية التنمية السريعة في مختلف الميادين خاصة الصناعية، إلى جانب الزراعية الثقافية والاجتماعية.[1]

3- حجم وتطور ظاهرة الانحراف في الجزائر:

تعتبر الاحصاءات الجنائية وسيلة لا غنى عنها في تحديد حجم مشكلة الجنوح، إذ لا يمكن معرفة أبعاد هذه المشكلة ومدى ما تشغله من حيز في المجتمع دون محاولة حصر تكرار السلوك الجانح بأنماطه المتباينة وتقدير نسبة هذا التكرار إلى المجتمع الأصلي لفئاته المختلفة.

ويسهم تحليل هذه الإحصاءات ورصد حركتها في رسم خريطة بارزة عن انتشار ظاهرة الجنوح، ومن ثم تقييم الإجراءات الوقائية التي تتخذها الدولة في مواجهته والعمل على تطويرها.[2]

[1]- محمد عبد القادر قواسمية، مرجع سابق، ص 53.

[2]- نفس المرجع، ص 65-67.

إلا أن هذه الإحصاءات لا تعكس لنا الحجم الفعلي لظاهرة الجنوح، إذ أن ثباتها وصدقها محددة، فقد درس بين تفرع الباحث الفنلندي verkko طيلة عشرون سنة والإحصائيات الجنائية العلاقة الإحصاءات وبين الجنوح الفعلي وميز بين ثلاثة أصناف من الجنوح:[1]

- الجنوح الشرعي هي الجرائم التي تضع المحاكم يدها عليها، الجنوح المعروف هي الجرائم التي تم تسجيلها من طرف الشرطة.
- الجنوح الفعلي هو الحجم الحقيقي للجنوح في المجتمع.

ويعتقد أن أسباب الفشل في الحصول على نسب صحيحة وسليمة تعكس حجم الجنوح الفعلي في المجتمع عائد إلى أن الإحصائيات الجنائية المقدمة لا تعكس بأمانة وصدق نسب الجنوح، حيث ثبت أن بعض الأجهزة المختصة لمكافحة جنوح الأحداث في بعض الدول العربية كثيرا ما تغفل عمدا أو إهمالا جانبا كبيرا من الجرائم في الإحصاء الذي تقدمه حتى لا ينسب لها التراخي في أداء واجبها، ولذلك لا يمكن معرفة إذ ما كان الجنوح الفعلي في انخفاض أو في حالة سكون أو في حالة تصاعد.[2]

ومنه نلاحظ أن الإحصائيات القليلة التي تم الحصول عليها فيما يخص تطور ظاهرة الجنوح في المجتمع الجزائري لا يمكن ان تعطينا صورة واضحة عن تطور الجنوح في الجزائر، ذلك أن الإحصاءات في هذا المجتمع موضوعة على أساس الاحتياجات المحلية لكل مصلحة وإدارة، دون أن يكون هناك جهاز مركزي ينسق عمل الأجهزة الإحصائية الفرعية، ثم يعمل على تحليل وتبويب هذه الإحصاءات.

[1]– محمد عبد القادر قواسمية، مرجع سابق، ص 68.

[2]– نفس المرجع، ص 60.

ويبين الجدول رقم (2) عدد الأحداث الذين اقترفوا جرائم على مستوى القطر في سنوات متفرقة.[1]

السنة	عدد الأحداث المحالين على محاكم الأحداث
1971	1271
1972	3779
1973	3485
1979	8818
1980	9558

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (2) أن عدد الأحداث المحالين على محاكم الأحداث يتزايد بصورة كبيرة، إذ أنه بلغ خلال عشر سنوات (1971-1980) حوالي 80% إلا أنه يجب عدم إغفال التزايد الكبير في عدد السكان.

ويبين الجدول رقم (3) النسبة المئوية للفتيات الجانحات بالنسبة للمجموع الكلي للجانحين لعامي 1971-1980.

السن	عدد الجانحات	المجموع الكلي للجانحين	النسبة المئوية
1971	487	8818	%5.84
1980	480	9078	%5.28

يبين الجدول رقم (3) أن جنوح الفتيات لا يمثل إلا نسبة ضعيفة من جنوح الأحداث.

[1]- محمد عبد القادر قواسمية، المرجع السابق، ص 69-70.

جدول رقم (4): توزيع الأشخاص المعاقبون حسب فئات السن

السن	1997	1998	1999
أقل من 18 سنة	798	750	864
من 18 حتى 27 سنة	15.65	14.60	14.66
من 27 حتى 40 سنة	6.00	5.72	4.66

ويبين الجدول رقم (4) نسبة الأشخاص الذين تم الحكم عليهم من طرف المحكمة، وتبين من خلاله أن نسبة الأحداث لسنة 1998 انخفضت قليلا كما كانت عليه سنة 1997، لتعود وترتفع مرة ثانية من (750) حدث عام 1998 إلى (846) حدث عام 1999.

تجدر الملاحظة أيضا إلى أن الفئة العمرية، أي فئة الأحداث الذين لم يتجاوزوا سن 18 سنة لا يشكلون إلا نسبة قليلة لباقي الفئات الأخرى[1].

المطلب الثاني: أهم الأساليب التعليمية والتربوية لمعالجة الأحداث الجانحين

1- أسس ومبادئ عملية وضع تصميم برنامج جماعات الأحداث الجانحين:

لاشك أن علماء الخدمة الاجتماعية، شأنهم شأن علماء الاجتماع والنفس، قد أدركوا أهمية التركيز على الأنشطة الموجهة سواء كانت أنشطة فردية أو اجتماعية، والتي تهدف إشباع رغبات واحتياجات الأفراد والمجتمعات لتحقيق نمو الشخصية الإنسانية من ناحية، وتحقيق لذة الاستمتاع بأساليب متقبلة لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد السائدة والتي

[1]- ليلى ايديو، التفكك الأسري وانحراف الأحداث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، 2003-2004، ص 143.

تحمي الفرد من أضرار لا حصر لها إذا ما اتجه الفرد إلى الترويح الذاتي والترويح التجاري من ناحية أخرى.[1]

والبرنامج في العمل في الجماعات هو ذلك المفهوم أو المدرك او الفكرة المجردة التي تتضمن العلاقات والتفاعلات والخبرات والأنشطة.

وإذا كانت هناك فلسفتان إحداهما تتركز حول أوجه النشاط، والأخرى حول الأشخاص، فلا شك أن الفلسفة الثانية هي الأحسن من وجهة نظر المختصين الاجتماعيين، لأن الأشخاص أهم بكثير من أوجه النشاط، وإن إتقان النشاط اتقانا جيدا لا يعيننا بقدر ما تعيننا التفاعلات والعلاقات علا اختلافها عند ممارسة النشاط نفسه.[2]

بالبرنامج يرتكز على عضو الجماعة، أو لذلك يجب أن يبدأ من مستوى العضو وحاجاته وخبراته، حيث تقابل هذه الحاجات وتنمي تلك الخبرات في ضوء قدراته الشخصية وعلى ذلك فإن أعضاء الجماعة بأعمارهم ومستوياتهم وميولهم وقدراتهم وعلاقاتهم وأنماط سلوكهم وأساليب تنشئتهم من أهم عناصر وضع تصميم البرنامج.[3]

ويعتبر الرائد (الذي يعمل مع الجماعة) بخبراته المهنية وقدراته الخاصة مهاراته وعلاقاته بالأعضاء وفهمه لوظيفة المؤسسة التي ينتسب إليها وأهدافها وتمثله لقيم ومعايير المجتمع عنصرا آخر من عناصر تصميم البرنامج.

---

[1]– أحمد فوزي الصادي، الأنشطة الطلابية أهميتها ووسائل الترغيب فيها، الرياض، بحث منشور بالندوة الثالثة لعمادات شؤون الطلاب بجامعات المملكة العربية السعودية، ربيع الأول، 1402هـ.

[2]– محمد شمس الدين أحمد، العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مطبعة الكيلاني، 1978م، ص 266.

[3]– أحمد فوزي الصادي ومختار إبراهيم عجوة، الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية في الدول النامية، الرياض، دار اللواء للطباعة والنشر، 1981م، ص 70.

ويستند المهتمون بجماعات النشاط إلى العديد من الحقائق العلمية إلا أن أهم هذه الحقائق تلك التي ترى أن المجتمع المعاصر قد أصبح على درجة عالية من التخصص، وأن كل فرد يعتمد على الآخرين في الأكثرية من شؤونه ولذلك فإنه من الأهمية بمكان أن يساعد الأفراد من خلال الأنشطة الجماعية على التعامل مع بعضهم البعض لكي يفهم كل منهم الآخرين ويكتسب كيفية التعاون معه،كذلك فان تعقد حياه الحديثة وازدياد أسباب التوتر والسرعة التي تتسم بها الحياة المعاصرة تجعل من الصعب على الناس أن تمر أيامهم في هدوء، وهم لذلك في حاجة إلى الترويح وا إلى التخفيف من وطأة التوارات التي يتعرضون لها، فضلا عن أن التغير السريع للمجتمعات المعاصرة يتطلب من الفرد أن يتكيف معه بنفس المعدل وأن على الفرد أن يتعود على كيفية تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة في عالم يزداد تعقيدا.[1]

وثمة فريق آخر يعتقد في أهمية الاعتراف بقيمة إثارة قدرات الأفراد واستخدامها في مجالات الإبداع والابتكار وأنه من الممكن ان تنمو الشخصية عن طر يق توجيه العلاقات الاجتماعية المتبادلة في عملية تنشئة اجتماعية، وأن الأنشطة الجماعية تكسب الفرد المقدرة على قبول السلطة الجماعية لتحقيق الأغراض المشتركة وتتيح له اتساع احتياجاته وتوفير النمو اللازم له.[2]

أما الرأي الثالث فيستند إلى أن الفرد لم يوجد قط إلا في جماعة، لذا فإن للحياة الجماعية أهمية كبيرة في حياة الأفراد، وأن على كل فرد أن يحاول إقامة علاقات اجتماعية ناجحة خارج نطاق أسرته، وهذه المحاولة مستمرة طوال الحياة وعلى هذا الأساس فإن الحاجة إلى الخبرات الجماعية متعددة للنمو من ناحية واشباع الاحتياجات من ناحية أخرى.[3]

[1]– أحمد فوزي الصادي ومختار إبراهيم عجوة، مرجع سابق، ص 77.

[2] - coyle. G.L, « group experiences and démocratic « values », new york, the womans press, 1947, p 150.

[3] - treck H.B, « social group work, principles and practices », new york, association press, 1975, p 30.

ويرى (أنيس عبد المالك) أن هناك ميولات ورغبات يمكن إشباعها عن طريق الأنشطة الجماعية مثل لذة الإبداع والزمالة والمغامرة واكتساب خبرات جديدة والشعور بالإنجاز والنجاح، فضلا عن إشباع المشاعر الوجدانية، وإتاحة الفرصة للفرد للشعور بالتقدير.[1]

أما الدكتور "محمد شمس الدين احمد" فيرى أن هناك أغراضا يمكن أن تتحقق من خلال الخبرة الجماعية المستقاة من ممارسة أنشطة الجماعة والتي يمكن تحديدها فيما يلي:

1- التأهيل Réhabilitation: أي مساعدة الفرد للعودة إلى الأنماط الايجابية، ويتضمن ذلك مساعدته على مواجهة الصعوبات الانفعالية والعقلية والسلوكية.

2- الإعداد للحياة Habilition: أي إتاحة الفرصة للنمو والتقدم لأولئك الذين يعانون من صعوبات في حياتهم، ولم تتح الفرصة لهم لكي يتعلموا وهو صغار.

3- التنشئة الاجتماعية Socialization: أي التطبيع الاجتماعي.

4- القيم الاجتماعية Social values: ويقصد بذلك غرس وتنمية القيم الاجتماعية في الأفراد، تلك القيم اللازمة للحياة السوية، وبالإضافة إلى ذلك فإن جماعات النشاط يمكن أن تؤثر على سلوك الفرد، وأن الخبرة الجماعية تؤثر على تكوين اتجاهات الفرد وأساليب استجاباته للمواقف الاجتماعية المختلفة[2].

وهذا يمكن للباحث في ضوء وجهات النظر السابقة أن يوجز أهداف البرنامج في العمل مع جماعات الأحداث الجانحين في الآتي:[3]

[1]- أنيس عبد المالك، خدمة الجماعة ودورها في المجتمع المعاصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1974، ص 124.

[2]- محمد شمس الدين أحمد، مرجع سابق، ص 270.

[3]- أنيس عبد المالك، مرجع سابق، ص 270.

1- لا يترك ممارسة الأنشطة للاختيار العشوائي، بل يجب أن يخطط البرنامج على أسس علمية وفنية تساعد على إشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأحداث.

2- يجب أن يهدف البرنامج إلى اكساب الأحداث أنماطا سلوكية يرضى عنها المجتمع وأن يعمل على تعديل الاتجاهات الخاطئة.

3- يجب أن يوفر البرنامج فرص التعبير عن الذات واكتساب مهارات اجتماعية تساعد الحدث على التكيف مع نفس ومع الآخرين ومع أسرته ومجتمعه.

4- يجب أن تخطط بعض البرامج بهدف استنفاذ الطاقة العدوانية الزائدة لدى الأحداث حتى يستطيعوا التخلص من بعض الأنماط السلوكية التي تهدف إلى استقرار وأمن المجتمع.[1]

5- يجب أن يهدف البرنامج إلى إكساب القدرة على احترام النظم العامة والتقاليد السائدة والقدرة على التعاون مع الغير، وكذلك إكسابهم القدرة على تحمل المسؤولية.

6- وأخيرا يجب أن يهدف البرنامج في المؤسسات الإصلاحية إلى تحقيق التأهيل المهني والاجتماعي للأحداث الجانحين ومساعدتهم على تأكيد ذواتهم بأساليب متقلبة يرضى عنها المجتمع.

أما المبادئ التي يجب مراعاتها في وضع وتصميم البرنامج فيمكن مناقشتها على الوجه التالي:

1- فهم الفرد: ذلك أن الأساس الأول في وضع البرامج هو أن تكون هذه العملية مبنية على تفهم الفرد الذي توضع له هذه البرامج، فهو كثير الاحتياجات متقلب النزاعات، لذلك يجب أن تتسم البرامج بالمرونة حتى تكون كفيلة بإشباع الاحتياجات المتغيرة.[2]

[1]- أنيس عبد المالك، مرجع سابق، ص 273.

[2]- الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط، الجزء الأول، ط 3، بيروت، دار الفكر، ص 538.

2- مستوى البيئة ومستوى البرامج: من الأسس الهامة في عملية وضع تصميم البرنامج ضرورة مراعاة أن تكون هذه البرامج في مستوى يتناسب مع المستويات السائدة في البيئة، بمعنى انه لا يجب تصميم برامج في مستويات أعلى بكثير من مستويات الأعضاء أنفسهم حتى ينتقل الفرد طفرة واحدة من مستوى بيئته إلى مستويات غريبة عنه، الأمر الذي سبب له نوعا من القلق النفسي، لذلك كان من الأهمية بمكان أن تراعى الظروف الاقتصادية والاجتماعية في البيئة حتى توضع البرامج المناسبة على ضوئها.

3- الوقت والتنظيم: إن للوقت أهمية كبرى في نجاح البرنامج والبدء في الموعد المحدد يعلم الأعضاء احترام المواعيد، وكذلك يجب انتهاء البرنامج في الموعد المحدد لانتهائه، وتقسيم الوقت على البرنامج أمر هام، فقد يسبب إهمال ذلك فشل البرنامج.[1]

أما من حيث التنظيم فيجب أن يتسم البرنامج بالمرونة لتحقيق رغبات وميول المشتركين فيه.

ويرى (Brown) أن هناك خطوات أساسية يمكن الاسترشاد بها في وضع وتصميم البرنامج على أسس موضوعية هي:

1- تحليل البرنامج في جلسات المناقشة.

2- تحديد الغرض من تصميم وتنفيذ البرنامج.

3- اختيار الأنشطة والموضوعات التي من شأنها ان تثري البرنامج.

4- ربط الاحتياجات المادية للبرنامج بالموارد المتاحة.

5- البدء مبكرا في تجميع المادة المناسبة للبرنامج.

[1]- أحمد فوزي الصادي ومختار إبراهيم عجوة، المرجع السابق، ص 78.

أما (الفاروق زكي يونس) فيحمل المبادئ التي يجب مراعاتها في وضع وتصميم البرنامج في أربعة مبادئ أساسية هي:[1]

1- طبيعة الجماعة: من حيث مرحلة النمو وخصائص الأفراد والأغراض التي تكونت من أجلها الجماعة، وقدرات الأعضاء وخبراتهم.

2-التنوع والمرونة حتى يمكن إرضاء الرغبات المختلفة للأعضاء وإشباع الاحتياجات المتغيرة، علاوة على ذلك التجديد المستمر للبرنامج من تشويق ومن إثارة للأعضاء.

3-مشاركة أفراد الجماعة في تخطيط البرنامج وتنفيذه نظرا لان البرنامج يعتبر في النهاية وسيلة للنمو الاجتماعي للأفراد من خلال خبراتهم الجمعية.

4- اعتبار المؤسسة والمجتمع، بمعنى أنه لابد في إعداد البرنامج من مراعاة أهداف المؤسسة وإمكانياتها، ولا يتعارض البرنامج مع السياسة التي تسير عليها المؤسسة ولا يتطلب من الإمكانات ما لا يتوافر في هذه المؤسسة.[2]

1- التأهيل الاجتماعي للأحداث الجانحين:

إن الدول النامية وهي تسعى لمواصلة النهوض والدول المتقدمة وهي توظف إمكاناتها لاستمرارية الرفاهية، كلاهما يعمل على وضع الخطط الاقتصادية والاجتماعية موضوع التقيد الجاد، وهذا يتطلب جهود كل أبنائها القادرين على المشاركة والخدمة الاجتماعية بمفهومها الحديث، يمكن أن تلعب دورا فعالا لمساعدة المجتمع في تحقيق أهدافه، فضلا عن مساعدة

[1]- الفاروق زكي يونس، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، 1978م، ص 50.

[2]- نفس المرجع، ص 53.

أفراده على استخدام أقصى ما يتمتعون به من قدرات لمواجهة مشكلاتهم الفردية والجماعية والمجتمعية[1].

ليس من المنطقي إذا إهمال قطاع من النشء بجرفة تيار انحراف فيصبح من معوقات تنفيذ الخطط الاقتصادية والاجتماعية، فإن انحراف الكبار ليس إلا إمتداد لانحراف الصغار، فالحدث الجانح اليوم إذا ما أهمل شأنه هو مجرم الغد، والأولى بالجهود أن تبذل لتأهيل هذا القطاع من النشء ليتحول إلى مجتمع المنتجين.

ولذلك فإن المبادئ الحديثة التي تقوم عليها فلسفة رعاية وتقويم الأحداث الجانحين مبنية على الأسس التي نادت بها حركة الدفاع الاجتماعي الجديدة القائمة على نبذة فكرة العقوبة كجزاء بحق الحدث، بل ركزت على ضرورة اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي من شأنها تبين أسباب الانحراف وتحديد أفضل الوسائل الكفيلة برعاية الحدث وتقويمه عن المسار السيئ وإلحاقه بالأسوياء.

وقد اتفق أنصار الرأي القائل بأن الانحراف سلوك حتمي يتبناه الحدث، إذا ما تعرض لمؤثرات محددة سواء أكانت فسيولوجية أم نفسية أم اجتماعية، وأنه بتظافرها وتفاعلها معا يتبنى الحدث السوك الانحرافي، وأنصار الرأي القائل بوجود علاقة سببية في مجال انحراف الأحداث بين ما يتعرض له هذا الحدث من مؤثرات وبين المظاهر السلوكية الانحرافية يتبناها بإرادته التي لا يولد بها تامة، إنما تنمو وإدراكه مع نمو الحدث، وقد اتفق أصحاب هاتين المدرستين على ضرورة إعادة بناء شخصية الحدث وفق أسس سليمة تساعده على فهم طبيعة وحقيقة التصرفات التي يقدم عليها في المستقبل لتفادي انحرافه.

والتأهيل يهدف إلى تمكين الحدث المنحرف من استعادة قيامه بدوره الايجابي في الأسرة والمجتمع، فيساهم المتخصص الاجتماعي بالتنسيق مع المجتمع في تنظيم خدمات التأهيل التي

[1]– أحمد فوزي الصادي وآخرون، مرجع سابق، ص 178.

تقدم للأحداث ورسم سياسة المؤسسات التي تعمل مع الأحداث وتوعية أفراد المجتمع بطبيعة مشكلة انحراف الأحداث، والإسهام في إجراء البحوث الاجتماعية التي تكشف النقاب عن أسباب الجنوح وكيفية التغلب عليها[1]، ولا يقتصر مجال التأهيل الاجتماعي للحدث على الإجراءات التي تتخذ حياله داخل الدور الاجتماعية المتخصصة لذلك، فيمكن ان يتم التأهيل الاجتماعي للحدث الجانح في بيئته الطبيعية من خلال الاستعانة بالمراقبة الاجتماعية، وقد حقق هذا الأسلوب نجاحا في الخمسين سنة الماضية شجع على التوسع في اللجوء إليه.

فمن الناحية الاجتماعية نجد أن المراقبة الاجتماعية نوع من العلاج الاجتماعي لأنها جهود تبذل لتعديل أوضاع مضادة للمجتمع تكيفا تقره الأوضاع والنظم، ويبدأ الحدث في الولاء للمجتمع، وهذه خطوة أولى يعقبها لولاء لقوانين المجتمع، والمراقبة الاجتماعية تمتد خدماتها أحيانا إلى أسرة الحدث، فتعدل على إزالة كل أثر اجتماعي قد تركته الجريمة في البيئة.[2]

ومن الناحية النفسية فإن شعور الحدث بأن المراقب الاجتماعي يهتم به ويستمع إليه وهذا يولد لديه الإحساس بالمؤازة والأمن والاطمئنان النفسي، وهذا يقلل من الكبت وما ينشأ عنه من انفعالا ت نفسية مختلفة، وبذلك يستطيع الحدث المنحرف أن يكسب الكثير من الصفات الطبية متأثرا بالقدوة والإيحاء.[3]

ومن الناحية الاقتصادية يوفر نظام المراقبة الاجتماعية الاعتمادات والنفقات، فقد تبين أن تكاليف الإقامة داخل مؤسسة تعادل سبعة أمثال نفقات التأهيل عن طريق المراقبة الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى أن الحدث يعمل وينتج في البيئة الطبيعية ويجني ثمار هذا العمل الذي يعود

[1]– صفاء عبد العظيم وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1994م.

[2]– عبد العزيز فتح الباب، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، 1978م، ص 253.

[3]– نفس المرجع، ص 255.

عليه وعلى أسرته، كما يعود على صاحب العمل في ضرورة زيادة الإنتاج، ويعود على المجتمع الذي يضيف مزيدا إلى دخله القومي.

وليس معنى نجاح نظام المراقبة الاجتماعية انه ليس هناك عوائق وصعاب تقابله، ولذا فإن للمراقب الاجتماعي دورا هاما في تذليل تلك الصعاب، فقد أثبتت بعض الإحصائيات أن نظام المراقبة الاجتماعية قد تحقق نجاحا بنسبة حوالي 79% من الحالات التي يتم تأهيلها في البيئة الطبيعية بذلك الأسلوب، ويرى الاجتماعيون أنه من الأفضل ألا يودع في إحدى الدور الاجتماعية إلا في حالة استحالة تأهيله في البيئة الطبيعية.[1]

2- التأهيل المهني للأحداث:

والتأهيل المهني ميدان من ميادين الرعاية الاجتماعية المهمة، يهدف إلى تأهيل الحدث المنحرف ليتكيف مع مجتمعه بصورة طبيعية، فالتأهيل مجموعة من العمليات والأساليب التي يقصد بها تقويم الحدث وإعادة توجيهه نحو الحياة السوية.[2]

فاستخدام الطاقات الإنسانية في الصناعة أو غيرها من المجالات يتطلب الاهتمام بالتدريب، حيث أن الفرد في حاجة إلى أن يتعلم الأداء بطريقة معينة كي يحقق أهدافا معينة، ولابد من تحديد الأهداف وتشكيل سلوك الأفراد وتعديله، بحيث يمكن لهم أن يؤدوا الأعمال المطلوبة منهم كأعضاء في منظمة، هذا التشكيل والتعديل يحددان معنى التدريب[3].

والتدريب المهني هو إحدى الطرق الحديثة التي تستهدف بناء القوى البشرية، ويشمل جميع أنواع التدريب الدراسي والعملي، ويهدف إلى إعداد الفرد مهنيا لكي يتولى العمل الذي يتفق مع استعداداته، كما يعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية،

[1]- صفاء عبد العظيم وآخرون، المرجع السابق، ص 320.

[2]- الهيئة المصرية العامة للكتاب، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، 1975م، ص 250.

[3]- جابر عبد الحميد وآخرون، علم النفس الصناعي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1968م، ص 150.

فمن الناحية الاجتماعية يعمل على حماية من يتم تدريبهم من الانحراف وتزويدهم بالقدرات التي تساعدهم على الحماية من الاستغلال لذا فعملية التدريب المهني تعتبر ضرورة حتمية لمواجهة مشكلات المجتمع وضرورة ملحة لفئات الأحداث الجانحين.

ولضمان نجاح برامج التأهيل المهني داخل المؤسسة لابد من استشارة اهتمام الحدث بالنسبة لأهمية تلك البرامج بالنسبة له، وذلك عن طريق ملاءمتها لميوله وقدراته ومستقبله المهني، ومدى احتياج المجتمع لتلك المهنة وفرص حصوله على العمل عقب خروجه للمجتمع، وما حصل عليه من كسب في المستقبل.

كما يجب التأكد من تقبل الحدث لمحتويات برامج التدريب، وذلك من خلال معرفة مدى إتاحة هذه المحتويات الفرصة لكسب الحدث الخبرات المفيدة لتأهيله مهنيا، وعما إذا كانت مادة تلك البرامج كافية لإشباع حاجاته وزيادة قدرته على العطاء والتكيف مع المجتمع.

كما يجب إتاحة الفرصة للحدث للتفاعل مع جماعة التدريب، بحيث يشعر الحدث بالتقبل من باقي أعضاء جماعة التدريب، وتهيئة الفرص المناسبة لقيام علاقات إنسانية بين مجموعة التدريب والحرص على التعاون بين الجماعة وبين الحدث، والعمل على تنمية شعوره بالانتماء لتلك الجماعة.[1]

كما يجب إتاحة الفرصة لتقوية الصلات بين الحدث والعاملين بالمؤسسة والمشرفين على برامج التدريب، وذلك بزيادة اهتمام العاملين بخدمات التدريب المهني وقيامهم بمسؤولياتهم بكفاءة، ومدى تفهم المختصين الاجتماعيين والمتخصصين النفسيين لمشكلات الأحداث،

[1]– فوقية إبراهيم عجمي، العلاقة بين ممارسة العمل مع الجماعات في الخدمة الاجتماعية والاستفادة من برامج التدريب المهني للمعوقين، رسالة دكتوراه القاهرة، 1984، ص 250.

وضرورة الاهتمام بالمقترحات التي يتقدم بها الأحداث لحل مشكلاتهم وإشعارهم بأنها تلقى صدى لدى المسؤولين.[1]

المطلب الثالث: طرق علاج الجنوح

تختلف طرق علاج الجنوح من طفل إلى طفل آخر حسب الظروف التي آلت بالطفل إلى الوقوع في تيار الانحراف، ولهذا من الصعب جدا وضع علاج موحد يشمل جميع الجانحين، ومن هنا برزت فكرة تعدد أنواع طرق علاج المنحرفين او الجانحين وسوف نتعرض للأنواع التالية:

أولا- العلاج الفردي:

يوحي هذا النوع من العلاج إلى الاعتقاد بأن لكل حالة من حالات الانحراف أسبابها المستقلة التي قد تختلف كلية عن الحالات الأخرى، وانه تبعا لذلك يبحث كل حالة بحثا منفردا عن الحالات الأخرى لأن ما يعتبر سببا للجنوح في حالة معينة لا يعتبر بالضرورة سببا لحالة أخرى، ويقول أصحاب هذا الرأي من الخطأ وضع معايير ثابتة لتوضيح أسباب وظروف الانحراف أو الجنوح أو القول بفردية العلاج بمعنى أن لكل حالة انحرافية طريقتها العلاجية الخاصة بها، ومن ثم فإن اختيار نوعية العلاج تحتاج إلى فحص وتمحيص لمسببات الجنوح ودوافعه ويلزم ذلك عدم الاقتصار على الظروف الاجتماعية المحيطة بالجنوح، ولكن يجب الغوص للبحث عن كل حالة انحرافية بصورة منفردة والبحث عن علاج يتناسب مع هذه انحرافية المنفردة، أي عدم انه يجب أن يراعى اختيار الطريقة العلاجية على أساس شخصي وليس على أساس معايير موضوعية تشمل جميع طبقات الأحداث الذين قد يبدوا أنهم متشابهون في الظروف المحيطة بانحرافهم، وتطبيق فردية العلاج تقوم على أساس تغيير شخصية الحدث أكثر مما تقوم على تغيير خصائص المجتمع ينشأ فيه وكل محاولة لتغيير

[1]- فوقية إبراهيم عجمي، مرجع سابق، ص 251.

الظروف المحيطة به يجب أن يكون هدفها الرئيسي هو شخصية، الحدث نفسه وعدم الاقتصار على إصلاح المجتمع وتهدف هذه الطريقة أولا وأخيرا إلى إعادة تكوين الطفل تكوينا سليما ويتم هذا باتخاذ إحدى الطريقتين الاثنتين:

أ- تنحية الحدث ونقله من بيئة إلى أخرى

ب- تغيير مفهوم الحدث نفسه للظروف المحيطة به ومحاولة تفسيرها له تفسيرا مقبولا لا يؤثر على مدى تؤثره بهذه الظروف، وهذه الطريقة أفضل من الأولى.[1]

ثانيا: العلاج الاجتماعي:

يكون التركيز في هذا النوع من العلاج على مساعدة الحدث في مشكلته الانحرافية علاجا ايجابيا وذلك بدراسة الظروف البيئية الاجتماعية والاقتصادية للحدث وأسرته ومحاولة إزاحة هذه الظروف السيئة عن الحدث نفسه كطريق لتخفيف أو حل المصاعب التي سببت هذا السلوك الانحرافي.

ومن هنا فان هذه الطريقة تنظر إلى الحدث والظروف المحيطة به لأن كلا منهما جزء مكمل للأخر، وهذه الظروف هي التي أسهمت في تكوين شخصية الحدث ويلزم من هذا تصحيح الأوضاع وعدم إغفالها عند تقويم شخصية الحدث إذا تعذرت إزاحة هذه الظروف المسببة للانحراف فان العلاج في انتزاع هذا الحدثوإيداعه في مؤسسة اجتماعية أو لدى أسرة بديلةوإسناد أمر الإشراف عليه إلى باحث اجتماعي يمثل هذه الوظيفة.

ثالثا- العلاج الرسمي:

يقصد بالعلاج الرسمي النوع من العلاج الذي تقوم الدولة بالإشراف عليه وإرادته عن طريق المحاكم، فيتولى القاضي اختيار طريقة العلاج حسن النظم التي بين يديه والتي تتناسب

[1]- سامية حسن الساعاتي، علم الاجتماع الجنائي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005، ص ص 152-153.

مع الحالة الانحرافية وإيداعه لدى الأسرة بديلة أو وضعه تحت الإشراف الاجتماعي أو إيداعه في المؤسسات الاجتماعية مثل دور الملاحظة أو الإفراج ومراقبته مدة من الزمن حتى يعتدل سلوكه ويؤمن حياته.[1]

[1]– سامية حسن الساعاتي، المرجع السابق، ص 153.

خلاصة:

لقد درسنا في هذا الفصل النظريات والعوامل المسببة لجنوح الحدث، بالإضافة إلى أهم الأساليب التربوية والإجراءات المتخذة من طرف الدولة لمواجهة ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر التي أصبحت تمثل مشكل عويص لأهمية هذه الشريحة في بناء المجتمع.

الباب الثاني
الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الأول
الدراسة الميدانية

أولا: عرض وتقديم وتحليل المقابلات

دليل المقابلة **المقابلة 1**

I- البيانات الأولية:

مكان المقابلة: مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بعين الدفلى

تاريخ المقابلة: 2017/04/15

الجنس: ذكر

السن: 17 سنة

المستوى التعليمي: الأولى متوسط

هل الوالدين على قيد الحياة: نعم [×] لا [ ]

هل الوالدين منفصلين: نعم [ ] لا [×]

II- بيانات حول الفرضية الأولى:

1- ما هي الأسباب التي دفعت بك إلى الجنوح؟

أنا الدلال الز ائد كنت الذكر الوحيد في دارنا وزوج بنات مدلل تع الدار وفحشوش لي نقولها تلحقني وخاصة الأم تاعي كنت مام أنا الغالط كانت توقف معايا، كانت ديرلي خاطري وبابا تاني وكانوا يخدموا في زوج، بابا مدير والأم تاعي معلمة، وأنا مامكنتش علا بالي بالقراي وكنت مشاغب في القسم، ومن بعد كي وليت نكبر كرهت القراي وليت ما نروحش نقرى كنت نقعد برا ونكذب على العائلة تاعي، وليت نتكيف أنا وصحابي قلت باش نولي راجل، والفت الدخان وما نقدرش نحبس خاصة كانت عندي ليبرتي الدراهم عندي عندي تمدلي الأم تاعي

وبابا يمدلي مصروفي هوما مايسقسوني وين ر اك دير هاذوك الدراهم وعلا شراك مسحقهم، وزدت تطورت من الدخان للمخدرات نمد لجماعة الدراهم وهوما يجيبولي من بعد ما كانوش يكفوني الدراهم وليت نسرق من الدار مهم غرقت في هذا المشكل، وليت نضارب برا مع الدراري وما نفيقش بلي ضاربت مع واحد حتى يقولولي ضربت واحد بالموس ولا بالحجر.

2- ما هي أهم الخدمات التي قدمت لك من طرف المختصين الاجتماعيين خلال مرحلة تلقيك للخدمة الاجتماعية؟

والله غير الأخصائيين الاجتماعيين داروا واش عليهم كل يوم يجو يطلوا علينا ويزورونا وخاصة كي جينا المرة الأولى هنا تكون جدد، وكامل دايمن ينصحونا ويوقفوا معانا ويكون كيما الأصدقاء بالنسبة لينا ويشجعونا على الحاجة اللي نبغوها إذا كانت مليحة لينا ويقولنا واش ديروا واش ماديروش باش يتعلموا وتندمجوا مع الناس.

3- ما رأيك في الخدمة الاجتماعية؟

ساعدونا بزاف ولينا نعرفوا صوالح وحاجات فينا ما كناش نعرفوها من قبل وتحاول ترجعنا للطريق السليم وننساو الطريق اللي جزنا عليه من قبل نحاول تعالجنا بكل الطرق تقدم إمكانيات لا باس بيهم، ينمي القدرات اللي فينا كاين اللي يقرى اللي يحب يخدم، وفرتنا الرعاية وخلتنا مكانة في المجتمع خير من كنا برا في الشارع حتى النفسية تاعنا ذوك الحمد لله ووليت نعرف للكمبيوتر.

III- بيانات حول الفرضية الثانية:

4- ما هي المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن توفر الخدمة الاجتماعية؟

لازم مؤسسات لحماية الطفولة ومراكز باش نلموهم من الشارع باش يلقاو حضن في مكان حضن الأسرة، وكيما رانا نشوفوا الأطفال هم المعرضين لخطر الانحراف وخاصة الإدمان وكاين مؤسسات مهمة كاين الأسرة كاين المراكز الثقافية والرياضية.

5- ما هي حالتك بعد الخدمة الاجتماعية؟

دوك الحمد له ما نقلكش بريت كامل ملي راني مازالني نتعالج خير من اللي كنت بان عليا العلاج راني نحكي مع صحابي اللي راهم معايا ومع الأسرة تاعي ي تزورني، والأسرة اكتشفت هذا الأمر وليت نحترم الناس ونعرف نصلي رانى نقرى القرآن، وليت نحب نخدم ونتكل على روحي ونحب نتعلم كاش حاجة ما نعرفهاش نسقسي عليها.

تقديم المبحوث

- كان المبحوث يبلغ من العمر 17 سنة وكان الذكر الوحيد في عائلته التي تتكون من 5 أفراد بالإضافة إلى الأب والأم.

- ترك الدراسة مبكرا الأولى متوسط مثل ما صرح المبحوث.

- عاش المبحوث في جو أسري هادئ ومستقر.

- شعور المبحوث بالوحدة بالرغم من أن كل أفراد أسرته كانت حوله.

- عدم رقابة الوالين لابنهما وإعطاءه الثقة والتدليل الزائد.

- كان المبحوث يعيش في بيته مع أسرته ثم بدأت حياته متذبذبة بدأ ينام مع أصدقاءه أكثر من بيته وكانوا أصدقاءه غير سويين.

– حبه للمال برغم من توفير جميع متطلباته على حسب تصريحه.

– المعاناة التي عانت منها أسرته بسببه والمشاكل التي دخل فيها الوالدين واحترامه لهما أدى به إلى شعوره بالندم لحالة أسرته وما وصلوا إليه.

– ذهب المبحوث إلى مركز دار الملاحظة بالوسط المفتوح بولاية عين الدفلى وقدمت له العديد من الخدمات على حسب تصريح المبحوث وخاصة وقوف الأخصائي الاجتماعي إلى جانبه بنصائحه وتوجيهاته.

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج من عرض الحالة أن المبحوث تعرض للتنشئة الاجتماعية الخاطئة والثقة الزائدة والتدليل الزائد، حيث أن الوالدين قاموا بالاستجابة لمطالب المبحوث وعدم تأجيل أي طلب أدى به إلى الجنوح، فهذا دفعه إلى التسلط والعنف (كنت مشاغب في القسم)، كذلك نلاحظ عدم مراقبة الوالدين للمبحوث وغياب لغة الحوار بين أفراد الأسرة مثلما صرح المبحوث (هوما ما يسقسوني وين راك دير ذوك الدراهم وعلا شراك مستحقهم).

ونرى أن الحالة التي وصل إليها المبحوث أدت به إلى المكوث في المؤسسة وتقديم العديد من الخدمات الاجتماعية من بينهما التعليم والعلاج واكتساب الثقة، بالإضافة إلى بناء شخصية المبحوث بإصلاحه وإرجاعه فردا صالحا.

من خلال تصريح المبحوث (ولينا نعروفوا صوالح وحاجات فينا ما كنش نعرفوها كذلك غرس القيم الدينية من خلال التأكيد على أهمية الصلاة وقراءة القرآن (وليت نعرف نصلي ونقرا القرآن) كذلك تعليم المهن المتنوعة وحب العمل (وليت نعرف للكمبيوتر).

وقد ساعدت الخدمة الاجتماعية المبحوث في التعالج (ما نقلكش بريت كامل مي راني مازالني نتعالج خير من اللي كنت بان عليا العلاج)، وتعديل سلوك المبحوث مع القيم والعادات

السائدة في المجتمع، كذلك الاندماج وتحقيق التكيف مع أنماط المجتمع لتحسين مكانته في الوسط الاجتماعي (وخلتنا مكانة في المجتمع خير من لي كنا برا في الشارع)، بالإضافة إلى إعطاء فرصة للمبحوث لإقحامه في الحياة الاجتماعية لتشكيل سلوكه نحو النمط المرغوب فيه دينيا وخلقيا واجتماعيا.

دليل المقابلة **المقابلة 2**

I- البيانات الأولية:

مكان المقابلة: مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بعين الدفلى

تاريخ المقابلة: 2017/04/18

الجنس: أنثى

السن: 16 سنة

المستوى التعليمي: الثانية متوسط

هل الوالدين على قيد الحياة: نعم [×] لا [ ]

هل الوالدين منفصلين: نعم [×] لا [ ]

II- بيانات حول الفرضية الأولى:

1- الأسباب التي دفعت بي إلى الجنوح؟:

ملي كنت صغيرا وأنا عايشة في المشاكل في دارنا ديمن بابا ويما متفاتنين بسبة وبلا سبة، وسبة هي بابا كان يحوس على طفل ويما جابتلو 5 بنات ومكانش حتى يسقسي علينا وعلى كيفاش راني أنا وخياتي، دواس مع يما نهار وليل وأنا كنت باش منرجعش لدار نبقى مع صحاباتي وكي ندخل ميقولوليش وين كنت حتى يما هي تاني حتى واحد نهار دخلت لقيت ماما تبكي بسكو بابا تزوج عليها ملا "هي" طلبت الطلاق وبقينا معاها عايشين عند جدة، وكانت كبيرة بزاف يما يما تزوجت وخواتاتي كل واحدة لاتيا بروحها، ودار جدة نرجعو غير باش نرقدو فيها فيها وحدة متسقسي على أختها، جدة ماتت وأنا تبعت بنات كانو يباتو برا ويروحو يسهرو في ملاهي علموني لادغوق وطبايع مشي ملاح وليت منروحش لدار نبات برا

ونجيب مسروفي من طريق مش حلال، حياتي داعت وأنا صغير مولات 15 سنة في مجتمع ميرحمش.

أهم الخدمات التي قدمت لي من الخدمة الاجتماعية: الخدمة الاجتماعية مدتي بزاف حوايج خرجتني من طريق كان كامل دلما قدموا الحب تاع عيلا تاعي أول حاجة حبست المخدرات والتدخين جاوزت المشاكل لي جبتهالي الطريق لي كنت نمشي فيها، قدمولي جلسات نفسية باش نتجاوز لي كنت فيه.

2- ما هي أهم الخدمات التي قدمت لك من طرف المختصين الاجتماعيين خلال مرحلة تلقيك للخدمة الاجتماعية؟:

جات في وقت لي كنت ضايعة فيه في وحشية هذي الحياة لي صعيبة بزاف، طفلة كي تخرد من دارهم لزنقا لي مترحمش، خلاتني نحس بأمان لي راح مني طلقت يما مع بابا صح كنت عايشا كي كانوا مع بعض في المشاكل مي كي طلقوا مولاش عندي دار تحميني، والخدمة الاجتماعية قدمتلي دار والحب والحنان لتحرمت منهم.

3- ما رأيك في الخدمة الاجتماعية؟

عاونونا بزاف وليت نعرف صح من غالطة ونساونا واش فات علينا من المشاكل وراني نحس روحي مليحه خير ملي كنت.

II- بيانات الفرضية الثانية:

4- ما هي المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن توفر الخدمة الاجتماعية؟

أهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تتوفر الخدمة الاجتماعية أول مؤسسة هي الاسرة لحماية الطفل باش ميروحش للشارع وتاني المراكز الثقافية والرياضية.

5- ما هي حالتك بعد الخدمة الاجتماعية؟ الحمد لله مزال كاين الخير في بلاد عالجوني من الإدمان والتدخين وقفوا معايا كي لقيت روحي وحدي وليت إنسانة وحد أخرى كي تجاوزت كلشي ضرني في حياتي، وليت نحب الحياة ونسعى باش نعيش في الحلال ورسمت مستقبلي.

تحليل الحالة رقم 2:

تقديم الحالة:

- عاشت المبحوثة في جو أسري غير مستقر من خلال المشاكل والشجار الدائم بين الوالدين.

- عانت المبحوثة من التهميش واللامبالاة من قبل الوالد بسبب إحتكاره للبنات.

- ثم تعرضت للصدمة بسبب طلاق والديها مما دفعها إلى مغادرة المنزل واحتكاكها برفيقات الهوى وأصبحت تنام في الشارع.

- إن إحساس المبحوثة بالإحباط والاغتراب أدى بها إلى مغادرة الأهل وهذا ما جعل منها تحتاج إلى المال، فاتجهت نحو الملاهي من أجل الحصول على المال لتوفير قوتها اليومي.

- المبحوثة غير راضية عن وضعها تماما وتأمل لو أنها تكون داخل أسرتها ورفقة أمها وأخواتها في جو مستقر.

- نما بداخلها الإحساس والشعور بالرغبة في إصلاح نفسها مما دفعها للتوجه إلى مراكز الخدمات الاجتماعية.

- قدمت الخدمة الاجتماعية للمبحوثة المساعدة الكافية من خلال مختلف خدماتها فتولد لديها الشعور بالأمن والحماية التي حرمت منها من خلال مكوثها بالشارع.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرض الحالة تبين أن المبحوثة كانت تعاني من مشاكل أسرية بسبب إنفعال الوالدين وتمييز الوالد داخل الأسرة للبنات (يما وبابا متفاتنين بسبة وبلا سبة بسكو كان يحوس على طفل ويما جابتلو 5 بنات)، ومن ثم نجد أن المبحوثة توجهت إلى الطريق المنحرف بسبب الضغط النفسي وإهمال الوالدين لها، وكذا تناول المخدرات والتدخين وأقراص المهلوسة (علموني لادغوق وطبايع مشي ملاح وليت منروحش لدار نبات برا ونجيب مصروفي من طريق عوجة)، ومن خلال دور الخدمة الاجتماعية على المبحوثة وفعاليتها في تنظيم السلوك وعرض المبحوثة على اخصائية نفسية وتقديم النصح والإرشاد واستطاعت الجانحة أن تتحول إلى فتاة صالحة وملتزمة.

ومنه نستنتج ونستطيع القول أن الخدمات والدور الذي تقدمه الخدمة الاجتماعية يحول الفرد الجانح إلى فرد سوي لجهود الخدمة الاجتماعية في الحد من الجنوح والانحراف.

دليل المقابلة **المقابلة 3**

I- البيانات الأولية:

مكان المقابلة: مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بعين الدفلى

تاريخ المقابلة: 2017/04/19

الجنس: ذكر

السن: 16 سنة

المستوى التعليمي: الثالثة متوسط

هل الوالدين على قيد الحياة: نعم [×] لا [ ]

هل الوالدين منفصلين: نعم [ ] لا [×]

II- بيانات حول الفرضية الأولى:

1- ما هي الأسباب التي دفعت بك إلى الجنوح؟

شوفي ختي أنا نبدالك قصتي من الأول، انا كنت نعيش في عائلة بسيطة بزاف على قد حالنا وكنا فقراء نهار ناكلو وعشرة لالا قولي نباتو بلا عشا منين ذاك، بابا كان يخدم نهار وزوج وماما قاعدا في الدار، كنا نعانوا من الجوع أنا وخياتي ملي كنا صغار، وكانت عندنا دار وحدا نرقد فيها كامل وأنا كنت نكبر نحس سويا لازم الواحد تكون عندو خصوصية، وأنا كنت نقرى جايبها فال قراي مي الوضع اللي كنا فيه والمعيشة هاذيك ماراهيش تاع قراي، وكانت العائلة تاعي ما تقدرش توفر لي الأدوات وكل ما نكبر زيد الاحتياجات تاعي، وكنت نشوف صحابي يلبسوا ياكلو كنت نغير، من بعد بابا ماطاقش خرجت يما تعاونوا ولات تخدم في البيوت عند الناس بصح هكاك وماكنتش تكفينا حبست أنا ما القراي باش نعاون ماليا شويا رحت نحوس

على خدمة ما لقيت حتى خدمة، وكنت صغير في اللاج لي نروح ليه يقلي ما زالك صغير، المهم رحت ودورت مالقيتش عليها وين وليت نقعد في واحد البلاصة وين يكسروا السراقة والقتالين وليت نقعد نسرق نشوف مرا فايتا ولا رجل يلقاني في السوق نسرق ويكون بالتهديد باش نجيب نهاري، والفت خدمتي من بعد فاقولي لابليس مدخلونيش للحبس شافوني صغير جابوني لهذا المركز.

2- ما هي أهم الخدمات التي قدمت لك من طرف المختصين الاجتماعيين خلال مرحلة تلقيك للخدمة الاجتماعية؟

أنا معنديش بزاف راني هنا في المركز عندي شهر ومازال ما عرفت والوا فيها، بصح جاني الأخصائص الاجتماعي وحكا معايا قعدنا في دار وحدنا سقساني بغا يعرف على حياتي كيفاش حتى وصلت للمؤسسة والسبب المهم قالي حكيلي صغيرة وكبيرة، وأنا حكيتلو واش عندي فرغتلو قلبي ومام تحس لقيت واحد يبغي يسمعك يبغي نحلك المشمشكلة لي راك فيه وترتاحلو وراهو يجي يزورني وكل يوم راني نحكيلو على حياتي باسكو قالي ما تخبي عليا والو وكان ينصحني ويقولي ما تعاودش ترجع لهذاك الشيء، وقالي كي دخلت عندنا للمؤسسة راك منا وحنا نعاونوك ونستكلفوا بيك وكان يوجهني وكنت أنا راضي والحمد لله.

3- ما هو رأيك في الخدمة الاجتماعية؟

أنا كيما قتلك مازال ما عرفت و الو في هاذي المؤسسة وعلى حساب الاستقبال وصحابي لي هنا يحكو عليها مليح ولازم يزيد يديرو مؤسسات ومراكز باش يلم الأطفال والرجال والنسا لي راهم برا في الطريق باسكو واش عشت أنا واش شفت ما نتمناها لحتى واحد في الدنيا، والمجتمع ماراهش يرحم وخدمات ومراكز كيما هكا تشجع الأطفال باش يندمجوا ويثقفوا ويتعلموا صوالح ما يعرفوهمش وتولي نحترم الناس ويحترموك ويعطولك قيمة مام دير صنعة في يدك خير من القعاد.

III- بيانات حول الفرضية الثانية:

4- ما هي المؤسسات الاجتماعي التي يمكن أن توفر الخدمة الاجتماعية؟

كاين بزاف مراكز ومؤسسات في الجزائر بصح كاين اللي دير خدمتها وكاين هي صح مؤسسات للتأهيل وللعلاج بصح كي تدخل الداخل عندك واش تلقى، باسكوا أنا صح رحت وشفت طالقا الدعوة عندك كاين في الجزائر كاين دار الشباب اللي توعي الشاب، كاين الأسرة اللي تربي وكاين المدرسة اللي تقري وتعلم وترسملك المستقبل تاعك.

5- ما هي حالتك بعد الخدمة الاجتماعية؟

أنا مازالني نتعالج وراني في البداية برك بصح راني خير من لي كنت رجعتلي الثقة في نفسي وراني والفت وذوك راني نخمم في المستقبل وكيفاش نكون روحي، ورانا مع الأخصائي وراني نتبع النصائح تاعوا والتوجيهات ونشاله يكون فيها خير وليت نعرف الحق والواجب والسلبي والإيجابي.

تقديم الحالة:

- عاش المبحوث في أسرة فقيرة ومعدمة وكان الأب عاطل لا يعمل دائما وكانت الأم ماكثة في البيت ثم بدأت تعمل.

- كانت تعيش الحرمان ونقص في أبسط متطلبات الحياة من أكل وملبس.

- غادر مقاعد الدراسة في سن مبكرة وذلك للبحث عن عمل لمساعدة أسرته.

- خروجه إلى العمل في سن صغيرة وكانت الأعمال صعبة مقارنة بسنه.

- توجه الحدث إلى أماكن مشبوهة ومخالطة عصابات وكذلك السرقة.

- لم يتحمل حياة الشارع فذهب إلى المركز لكي يتعالج.

– كان المبحوث غير راضي بما فعله لذلك لجأ إلى إصلاح نفسه وبدا عليه أنه أصبح يندمج مع أصدقائه في المركز.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرض الحالة نلاحظ أن المبحوث كان يعاني من ظروف اقتصادية وأسرية سيئة نتيجة الفقر الذي عانى منه في حياته، فالفقر يعد من أهم العوامل التي لها تأثيراتها الكبيرة والخطير ة على حياة الأبناء وكذلك غياب الرقابة الأسرية.

وهنا يظهر دور الخدمة الاجتماعية وخاصة الأخصائي الاجتماعي من خلال اكتساب الثقة وتحمل المسؤولية (رجعلي الثقة في نفسي)، بالإضافة إلى توعية المبحوث بأهمية المستقبل والحياة وتشجيعهم على تحقيق أهدافهم المرجوة ورعايتهم من الناحية الشخصية، وذلك بإجراء الاختبارات النفسية للأحداث ويكون عن طريق إجراء مقابلات إرشادية (جاني الأخصائي الاجتماعي وحكى معايا قعدنا في الدار وسقساني بغا يعرف على حياتي)، وذلك لتحقيق التوافق النفسي والتعرف على ميولهم ويكون ذلك عن طريق النصائح والتوجيهات، وقد رأينا ذلك من خلال تصريحات المبحوث (راني نتبع النصائح والتوجيهات يكون فيها خير).

ومن خلال تتبعنا المراحل حياة المبحوث قد ساعدته الخدمة الاجتماعية في بداياته الأولى في المركز في بناء شخصية وإضافة إلى الجهد التعليمي والعمل الجماعي لكي يندمج مع أفراد المجتمع، وكذلك إدراك معنى الحق والواجب ومعرفة السلبي والايجابي (ولينا نعرفو الحق والواجب السلبي والايجابي)، كذلك سعيها إلى إرجاعه فردا صالحا لا يعود إلى ارتكاب الجريمة (تقلي منعاودش نرجع لهاذاك الشي).

دليل المقابلة **المقابلة 4**

I- البيانات الأولية:

مكان المقابلة: مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بعين الدفلى

تاريخ المقابلة: 2017/04/13

الجنس: ذكر

السن: 18 سنة

المستوى التعليمي: الثالثة متوسط

هل الوالدين على قيد الحياة: نعم ☐ لا ☒

من المتوفي: الأب

هل الوالدين منفصلين: نعم ☐ لا ☒

II- بيانات حول الفرضية الأولى:

1- ما هي الأسباب التي دفعت بك إلى الجنوح؟

صحابي خطرش نظل معاهم في الشارع ونروح معاهم وين نحب خصوصا بعد ما مات بابا وأنا عمري 10 سنين، وكنت نخالط بزاف الناس ووصلت وين نسرق الدراهم باش نشري الدخان حتى وين وصلت حتى لابوليس منبعد جيت هنا للوسط المفتوح.

2- ما هي أهم الخدمات التي قدمت لك من طرف المختصين الاجتماعيين خلال مرحلة تلقيك للخدمة الاجتماعية؟

الرعاية والاهتمام خلاونا نشوفو رواحنا بلي عندنا شخصية قوية خير من الشخصية لي كنا فيها من قبل، وتانيك الحالة النفسية عاونونا فيها.

3- ما هو رأيك في الخدمة الاجتماعية:

مليح وأحسن بالنسبة ليا والشباب باش ميولوش منحرفين ويخرجو الطريق أو زيد يهتمو بهم ويخلوهم شباب قوي.

II- بيانات الفرضية الثانية:

4- ما هي المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن توفر الخدمة الاجتماعية؟ كاين بزاف الأسرة، المدرسة وحتى الصحة النفسية والجسمية.

5- ما هي حالتك بعد الخدمة الاجتماعية؟

حالة الجانح بعد الخدمة الاجتماعية أحسن من قبل خطرش يكون ضايع وكي يدخل للوسط المفتوح يتهلاو فيهم باش يترباو تربية مليحة وصالحة.

تحليل الحالة رقم 4:

تقديم الحالة:

- غادر المبحوث مقاعد الدراسة باكرا وأصبح عرضة للانحراف.

- الرفقة السيئة للمبحوث دفعته للانحراف والجنوح.

– شعور المبحوث بالحرية والاستقلالية بعد وفاة والده الذي كان مصدرا مراقبا له ولتصرفاته فأصبح يخالط الكثير من الأصدقاء السيئين.

– أصبح المبحوث يمتهن السرقة من أجل توفير المال للحصول على سجائر إلى أن ألقي القبض عليه ونقله إلى الوسط المفتوح.

– نظرة المبحوث للوسط المفتوح (مركز الخدمات الاجتماعية) نظرة ايجابية، وذلك من خلال إصلاحه وعلاجه من قبل مختصين اجتماعيين وشعوره بالمسؤولية ورفض فكرة الرجوع إلى طريق الجنوح.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرض حالة المبحوث تبين أن الحدث كان يتيم الأب، إذ توفي والده في سن 10 من عمره ما جعله يخالط رفاق السوء (كنت نظل مع صحابي وكنت نخالط بزاف) ويقضي معظم وقته معهم وأدخلوه عالم التدخين.

لعدم وجود رقابة أبوية للوالدين إلا أنه من خلال تدخل الخدمة الاجتماعية وفعاليتها في الحد من الجنوح من خلال ما قدمته للحدث من رعاية واهتمام وتحسين الحالة النفسية للحدث وتحديد الرفقة الصالحة وكذا عامل الرياضة والترفيه، ومنه نستنتج أن تحول الحدث إلى فرد صالح في المجتمع وفعال وذو أهمية اجتماعية يرجع إلى السياسة المنتهجة من طرف الخدمة الاجتماعية للقضاء على الإجرام والانحراف.

دليل المقابلة **المقابلة 5**

I- البيانات الأولية:

مكان المقابلة: مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بعين الدفلى

تاريخ المقابلة: 2017/04/18

الجنس: ذكر

السن: 17 سنة

المستوى التعليمي: أولى متوسط

هل الوالدين على قيد الحياة: نعم [×] لا [ ]

هل الوالدين منفصلين: نعم [ ] لا [×]

II- بيانات حول الفرضية الأولى:

1- ما هي الأسباب التي دفعت بك إلى الجنوح؟

المشاكل في الدار مع بابا هو يحكم ما يخلي حتى واحد يهدر مسيطر كل حاجة يعطيهالنا بالحساب حتى الماكلة وهذا الشيء خلاني معظم الوقت نقعد برا ونخالط الذراري وليت نشوف عندهم تليفونات غير الماركة وأنا بابا يحاسبني حتى على اللقمة تاع الماكلة، ومبعد حبست القراية وليت نخدم باش نفرح عمري وليت نبيع الدخان والشمة ومبعدا خالطت واحد الجماعة قالولي بهاذ الخدمة نقعد 100 سنة وما دير والوا، أنا شفت في روحي ومبعد رحت نخدم معاهم نبيع مخدرات ووحد النهار حكموني لابوليس كي صابوني صغير دخلوني للمركز.

2- ما هي أهم الخدمات التي قدمت لك من طرف المختصين الاجتماعيين خلال مرحلة تلقيك للخدمة الاجتماعية؟

الخدمات التي قدمت لي من المختصين الاجتماعيين: يديرولنا جلسات مع هاذوك المختصين الاجتماعيين يعطونا واحد الأسئلة وأنا نجاوب عليها ويسقسيني على دارنا على كل حاجة ويعينا نصائح.

3- ما هو رأيك في الخدمة الاجتماعية؟

تبان مليحة مانيش عارف معنديش بزاف ملي جيت ليها، وزيد سقسيت لي في هذا المركز كاين لي يقول مليح وكاين لي يقول لالا، والحاجة لي مليحة فيه يتهلاو فينا في الماكلة، دايرلنا وين نقعدوا ونقصروا.

II- بيانات الفرضية الثانية:

4- ما هي المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن توفر الخدمة الاجتماعية؟

كاين الحاجة الأولى الأسرة ومبعد تجي المدرسة وكاين بزاف حتى المسجد عندوا دور بزاف.

5- ما هي حالتك بعد الخدمة الاجتماعية؟ حالة الجانح بعد الرعاية الاجتماعية: تحسنت راني مليح خير من لي كنت من قبل لقيت ناس ملاح وتهلاو فيا الحمد لله.

تحليل الحالة رقم 5:

تقديم الحالة:

- عاش الحدث في أجواء أسرية سيئة، حيث ساد غياب الحوار داخل الأسرة.

- عانى الحدث من الحرمان العاطفي ومن نقص متطلبات الحياة مقارنة مع أقرانه في نفس سنه.

– غادر الحدث مقاعد الدراسة وانتقل للعمل وهذا من أجل توفير حاجياته اليومية عن طريق بيع السجائر.

– مخالطة الحدث لبعض جماعة رفاق السوء، بحيث عرضوا عليه عمل مربح ألا وهو المتاجرة بالمخدرات أي بيع الممنوعات ورأى بانه الحل الوحيد للهروب من وضعه المزري.

– إلقاء القبض على الحدثمن قبل الشرطة وإلحاقه بمركز الخدمات الاجتماعية (الوسط المفتوح) من أجل إعادة تأهيله وعلاجه.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال المقابلة لاحظنا أن المبحوث كان صريحا في كلامه، حيث كان يعاني من ظروف أسرية سيئة وقاسية ادت به إلى الجنوح، وكذلك الضغط الأبوي الذي كان مسيطر عليه (بابا هو لي يحكم ما يخلي حتى واحد يهدر مسيطر كل حاجة يعطيهالنا بالحساب)، ومن ثم نجد أن الحدث بعد دخوله إلى مركز الخدمات الاجتماعية وذلك من خلال تواجده في فترة قصيرة داخل المصلحة بدأ يتأقلم حسب قوله (يتهلاو فينا في الماكلة ودايرلنا وين نقعدو نقسرو...)، ومن خلال الدور الجيد لعناصر الخدمة الاجتماعية داخل المركز التي وفرت له جو التأقلم مع الحياة الاجتماعية والاندماج داخل المجتمع، ومنه يتضح لنا أن الحدث الجانح أصبح أفضل مما كان عليه (تحسنت راني مليح خير ملي كنت من قبل...) أثناء تواجده داخل المركز من خلال الدور الفعال الذي قامت به مؤسسة الخدمة الاجتماعية في علاجه وإصلاحه، والحد من سلوكاته الإنحرافية والإجرامية.

دليل المقابلة **المقابلة 6**

I- البيانات الأولية:

مكان المقابلة: مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بعين الدفلى

تاريخ المقابلة: 2017/04/19

الجنس: ذكر

السن: 18 سنة

المستوى التعليمي: الثانية متوسط

هل الوالدين على قيد الحياة: نعم [×] لا [ ]

هل الوالدين منفصلين: نعم [ ] لا [×]

II- بيانات حول الفرضية الأولى:

1- ما هي الأسباب التي دفعت بك إلى الجنوح؟

حنا كنا في الدار أنا ويما وبابا وختي كبيرة عليا، أنا وختي عشنا الذل ملي زدنا وحنا مع الضرب وخاصة يما ضربت تع الخسارة مافهمتش علاه، كنت صغير قلت بلاك كيما الذراري لاخرين والديهم يضربوهم بصح بابا كان لاهي غير مع الشراب و النسا دايرهم على يما، من بعد ختي الكبيرة مسكينة هربت زوجت واحد كبير عليها وخلاتني وحدي هي كانت كلش بالنسبة ليا رباتني هي تنحي من عندها وتمدلي، من بعد سقسيت يما قلتلها علاش هكا قاتلي سكت لو كان جيت من دمي ما نضربكش أنا قلت بلاك زعاف برك من بابا من بعد جات جارتنا أنا كنت برا والباب كان مفتوح سمعتهم يحكو قالت ليما علاه ما قولتلهمش الذراري راهم يكبروا قوليلهم بلي جبتيهم من السبيطار، تخيلي واش صرالي خبطت الباب ولتلها ها هي دارك راني

خاليتهالك ما عرفت ما قلت والو خرجت مالقيتش وين نروح في دقيقة وليت وحدي، عشت في الشارع وليت مشرد ولقيط ما عندي ماليا وختي ماحبتش نزيد عليها همها يكفيها من بعد واحد يعرفني قالي خاصنا خدام في البار قتلوا ما عليش خدمت لمهم شفت ودرت واش ما يندارش شراب شربت وليت كيفهم ومارانيش مأمن بلي راني هكا، وكي نسكر نضارب مع الغاشي وليت نقمر ونسلف دراهم وكي نخسرهم ما عنديش باش نرد ونضارب معاهم بالمواس والعصا خطرا في السبيطار خطرا عند لابوليس دخلت للحبس يامات من بعد جابوني هنا.

2- ما هي أهم الخدمات التي قدمت لك من طرف المختصين الاجتماعيين خلال مرحلة تلقيك للخدمة الاجتماعية؟

أنا كي جيت هنا كنت مازال بعاقليتي الفاسدة وكنت صعيب المرة الأولى دارولي في دار وحدي يومين ما جا ليا حتى واحد يجيبولي غير الماكلا نهار الثالث جاليا الأخصائي وما عرفتوش بلي أخصائي وهو لي راح يعالجني حسابلي اللي مضاري يجيبلي الماكلا من بعد عرفني بروحو حكالي على المؤسسة وقالي واشنو الهدف تاعو قالي إذا حبيت نسقم لازم نولي نعرف نحكي مع اللي يقابلك حتى باش والفت بسيف هو كان حاب يساعدني ينحيلي كامل الضغوط وقدملي خدمات نفسية وإرشادية والاهتمام والرعاية.

3- ما هو رأيك في الخدمة الاجتماعية؟

الوقاية والعلاج من كامل المشاكل ومساعدة المريض ويتهلاو فيه.

II- بيانات الفرضية الثانية:

4- ما هي أهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن توفر الخدمة الاجتماعية؟

كاين مؤسسات الرعاية والطفولة، مؤسسات رعاية المعوقين وتأهيلهم كاين المدرسة، دار الشباب.

5- ما هي حالتك بعد الخدمة الاجتماعية؟: كي دخلت لهذا الوسط المفتوح كنت فوضوي وعديم المسؤولية بصح بعد الرعاية والتوجيه والنصح وليت هادئ وطبيعي الحمد لله.

تقديم المبحوث:

- يبلغ من العمر 18 سنة يعيش في أسرة تتكون من الأب والأم وكان هو الأصغر في أسرته.
- عاش في جو من الذل والفساد وكانت حياته مليئة بالمشاكل والصعوبات.
- كان يعاني هو وأخته في صمت جراء العنف الذي كان يتلقاه من والدته.
- اللامبالاة والاهتمام من طرف الوالدين.
- كانت نفسيته مضطربة جراء اكتشافه بأنه مجهول النسب.
- خروجه من المنزل وبقاءه في الشارع أدى به إلى الجنوح.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرض الحالة لاحظنا أن المبحوث تعرض للعنف من الوالدين، فالضرب يؤثر بشكل كبير على شخصية الحدث ويؤدي إلى حدوث اضطرابات شخصية وجسمانية، كذلك عانى من الإهمال سواء في العاطفة أو تلبية أبسط الحاجيات مالية (الطعام، الملابس) او عاطفية (عدم توفير الرعاية وإظهار المودة) مثلما صرح المبحوث (قاتلي لوكا نجيت من دمي ما نضركس) وإكتشافه بأنه مجهول النسب وهذا ما أثر عليه بشدة فهو لا يعرف إلى من ينتمي مما جعله جانح.

وهنا ظهرت مجهودات الدولة والقائمين على المؤسسة من خلال الرعاية والاهتمام التي تلقاها المبحوث ونسيان شخصيته السابقة ببناء شخصية جديدة وهذا من خلال كلام المبحوث (قالي إذا حبيت تسقم لازم تولي تعرف تحكي)، بالإضافة إلى تحسن نفسية المبحوث والعمل

على حل المشكل وإنقاص الضغوط التي كانت عليه (ساعدني نحالي كامل الضغوط)، وكذلك بدأ المبحوث بتحمل المسؤولية، كما ساعدت هذه الخدمات المقدمة للمبحوث في المؤسسة على الاندماج في المجتمع و الأنشطة الاجتماعية لضمان حياة مستقيمة وتقديم الخبرات للمبحوث من خلال الخدمات الإرشادية والتوجيهية (قدملي خدمات نفسية وارشادية) وذلك للاستجابة لبرامج التأهيل.

دليل المقابلة **المقابلة 7**

I- البيانات الأولية:

مكان المقابلة: مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بعين الدفلى

تاريخ المقابلة: 2017/04/17

الجنس: ذكر

السن: 18 سنة

المستوى التعليمي: أولى متوسط

هل الوالدين على قيد الحياة: نعم [×] لا [ ]

هل الوالدين منفصلين: نعم [×] لا [ ]

II- بيانات حول الفرضية الأولى:

1- ما هي الأسباب التي دفعت بك إلى الجنوح؟

إيه يا أختي من نهار طلاق والديا كلشي تبدل كرهت المعيشة في الدار وليت نحب نقسر برا ونريح مع صحابي ولو كان نلقى كيفاش مندخلش كامل للدار باسكو كي ندخل للدار نلقى يما تخمم وعلى حاجة صغيرة ينوض الفتان في الدار وتولي تقولنا باباكم أسمح فيكم وأنا خلاني مباصيا بيكم وكلام كيما هكذا يجرحني، حسيت روحي ثقيل على يما خرجت ما الدار ووليت نبات برا تعرفت على صحاب واحدخرين وليت نخرج معاهم علموني نشرب الكيف ونسكر ووليت نحس روحي مليح باسكو نسيت مشاكلي ومع اليامات وليت نستحق الدراهم باسكو صحابي ولاو ميمدوليش الدراهم وأنا لازم ندير دراهم باش نشري الكاشيات وليت نسرق نروح للمارشيات ونسرق النسا والشيوخ الكبار وكملت هكذا حتى وين وصلت لهنا.

2- ما هي أهم الخدمات التي قدمت لك من طرف المختصين الاجتماعيين خلال مرحلة تلقيك للخدمة الاجتماعية؟

قدمنا بزاف خدمات خطرة على خطرة يجيبونا مختص يحاول يعالجنا ويوعينا باش منرجعوش للجنوح.

3- ما هو رأيك في الخدمة الاجتماعية؟ والله غير الخدمة الاجتماعية بزاف مليحة ساعدتني بزاف باش نقدر نندمج في المجتمع ونحس روحي ألاز.

III- بيانات حول الفرضية الثانية:

4- ما هي أهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن توفر الخدمة الاجتماعية؟

كاين مؤسسات اجتماعية تتمثل في دار الشباب، النوادي الرياضية ومننساش الوسط المفتوح لراني فيه.

5- ما هي حالتك بعد الخدمة الاجتماعية؟: والله غير راني نحس روحي تحسنت بزاف والحمد لله نشاالله جامي نولي لهذيك الطريق باسكو والله متخرجش وتضيع الحياة.

تحليل الحالة رقم 7:

تقديم الحالة:

- كان الحدث يعاني من التفكك نتيجة الطلاق.

- كثرة الشجار والمشاكل على أتفه الأسباب داخل الأسرة جعل الحدث يقضي وعظم وقته في الشارع مع رفاقه من أجل الهروب من الشجار.

- مغادرة الحدث البيت العائلي وانتقاله للشارع ومخالطته للرفقاء جدد لسوء الحظ من هنا بدأ يتعاطى المخدرات وشرب الكحول لنسيان ما يعانيه من مشاكل.

– حاجة الحدث لتوفير المخدرات جعلت منه يمتهن السرقة كطريق لتوفير المال من أجل الحصول على الممنوعات إلا أن تم القبض عليه ووضعه داخل مركز الخدمات الاجتماعية.

– فنظرته إلى الخدمة الاجتماعية نظرة جيدة وهذا راجع للخدمات الجيدة التي قدمت له من قبل المختصين ومختلف البرامج التي وفرت له داخل المركز من أجل علاجه وإدماجه اجتماعيا.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرضنا للحالة السابقة التي تبين فيها أن الحدث الجانح كان يعاني من مشاكل اجتماعية تمثلت في طلاق الوالدين وهجرة الأب للأبناء، كذلك ولوج الحدث الجانح إلى فضاءات اخرى للتخفيف من التوتر حسب قوله بتناول المخدرات (نشرب الكيف باش ننسى مشاكلي)، وكذلك الأقراص المهلوسة وحتى إلى السرقة، ومن ثم نجد أن الحدث الجانح بدأ يتأقلم مع مجتمعه من خلال الدور الفعال لعناصر الخدمة الاجتماعية داخل المركز التي وفرت له جو التأقلم مع الحياة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية بزاف مليحة ساعدتي بزاف نقدر نندمج في المجتمع)، وهذا الاحتكاك برفقة صالحة وكذا عامل الرياضة والترفيه.

ومنه نستنتج القول بأن التحول في حياة الفرد من فرد الجانح إلى فرد سليم راجع إلى الدور الفعال الذي تقدمه مؤسسات الخدمة الاجتماعية (راني نحس روحي تحسنت بزاف) في الحد من الإجرام والانحراف.

دليل المقابلة **المقابلة 8**

I- البيانات الأولية:

مكان المقابلة: مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بعين الدفلى

تاريخ المقابلة: 2017/04/16

الجنس: ذكر

السن: 18 سنة

المستوى التعليمي: الرابعة متوسط

هل الوالدين على قيد الحياة: نعم [×] لا [ ]

هل الوالدين منفصلين: نعم [×] لا [ ]

II- بيانات حول الفرضية الأولى:

1- ما هي الأسباب التي دفعت بك إلى الجنوح؟

أنا زدت وكبرت مع المشاكل والمعاناة حتى راهو عمري 17 سنة أنا والديا مطلقين وكان في عمري 5 سنين كي طلقوا حتى هاذوك الخمس سنين اللي جازوا من عمري غير مفاتنا ودواس وبابا يدخل يضرب ويخرج يضرب عايشين مزيري والطلاق صدمني بزاف وماحستش بطعم العائلة وماعشتش كيما الذراري الأخرين وليت نغير كي نشوف واحد مع باباه ويماه مع بعض لمهم قريت وفاتوا لعوام ومازلني هكاك ما تبدل فيا والو نقعد وحدي نروح وحدي نرجع للدار وحدي ما عنديش صحابي من بعد رحلنا وين نسكنو رحنا كامل لولاية أخرى وحي آخر ومدرسة جديدة ولاعندي صحابي حكيتلو على المشاكل تاوعي وقتلوا حاب ننسى قالي نمدلك حبة كاشي يجيبهالي دايمن صاحبي ننسى كلش ما حوستش نفهم وشنو هي شربتها وماوليت نحس والو

نسيت كلش فات عليا عجبني الحال قتلوا زيدني إذا عندك ولا كل يوم يمدلي حبة حتى والفتها لازم نمشي بيها قالي أعطيني الدراهم نمدلك واش تحب وأنا ماكانش عندي في جالها حبست لقرايا وشافلي خدمة في البار خدمت وليت جيبلو ويمدلي الكاشيات من بعد هاذاك البار دخلو عليه لابوليس وحبسوه من الخدمة وكل واحد وين داوه نصهم راحو للحبس وأنا جابوني للمؤسسة هنا باش نتعالج.

2- ما هي أهم الخدمات التي قدمت لك من طرف المختصين الاجتماعيين خلال مرحلة تلقيك للخدمة الاجتماعية؟

الأخصائي كان يهتم بنا ويتابعنا كل يوم ويشجعنا يقولنا لازم تسعو للهدف تاعكم باش تحقوه وكان جونتي معانا بزاف ويقسر معانا وخلا الثقة ترجعنا خير من لي كنا ووقف معانا وونسنا ونسينا الخوف ولينا نجاوبوا معاه المرة الأولى كنا حشمانين منو باش نحكولو من بعد والفنا ولا يسألنى وأنا نجاوبوا بكل احتر ام.

3- ما هو رأيك في الخدمة الاجتماعية؟

توفر بزاف خدمات والحاجة المليح اللي ديرها تحمينا من الشارع وتخلينا نعرفوا مهارات تاعنا باش نستغلوها وتعالجنا من المشاكل وتساعدنا باش نكونو كيما البشر وأهم حاجة طريقة التعامل مع الناس.

III- بيانات الفرضية الثانية:

4- ما هي أهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن توفر الخدمة الاجتماعية؟ كاين الأسرة والمدرسة خاصة الأسرة هي الصح تعلمك تربيك ترجعك راجل وتخليك محترم.

5- ما هي حالتك بعد الخدمة الاجتماعية؟

الحمد لله صح عانيت وذقت المر لمهم كانت نتائج إيجابية ومازالني في المؤسسة نتعالج ومازلت نزيد نعرف صوالح بزاف، وليت نتعلم في التكوين المهني داخل المؤسسة درت كوافير أنا نحب هذا المهنة بزاف ملي كنت صغير.

تقديم المبحوث:

- كان المبحوث يبلغ من العمر 18 سنة، ترك المدرسة في مستوى الرابعة متوسط وهو الذكر الوحيد في منزله.

- كال يعيش في أسرة متصدعة الأب والأم مطلقين، كانت حياته كلها مشاكل وصراعات على حسب قوله.

- كان الوالدين لكل منهما حياته الخاصة غير مبالين به.

- تأثر المبحوث جدا عند حديثه على والده.

- كان المبحوث يعاني من الفراغ وخاصة من طرف والده.

- غادر المبحوث مكان سكنه وهو ما زاد الامر سوءا، بالإضافة إلى تأثير الطلاق عليه مما دفعه إلى تناول المخدرات وممارسة العنف في الشارع.

- كان ينام داخل الملهى بعد هروبه من منزل الأم.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرض الحالة لاحظنا أن دخول المبحوث عالم الجنوح يعكس ضعف العلاقات الاجتماعية والأسرية، وهذا ما يعاني منه المبحوث نتيجة طلاق الوالدين فقد جعل حياته صعبة وهو يحتاج إلى أسرة سليمة وغير مفككة حتى ينموة بشكل سليم مما جعله لا يشعر بالجو

الأسري وخاصة عندما يرى أصدقاؤه يعيشون مع كلا الوالدين وهذا ما صرح به المبحوث (وليت نغير كي نشوف واحد مع باباه).

لاحظنا أن المبحوث وجد طريقة من خلال المؤسسة التي أصبحت مقر سكناه، فقد تأثر بالخدمة الاجتماعية وذلك من خلال التجاوب مع العلاج وإزالة الضغوط والخوف بفضل الأخصائي الاجتماعي الذي يقوم بدور مهم داخل المؤسسة (نسينا الخوف ولينا نجاوبوا معاه المرا الأولى كنا حشماين)، وكذلك طريقة الحوار داخل المؤسسة وإدخاله التكوين المهني للحصول على شهادة تسمح له بالدخول عالم الشغل من أوسع أبوابه (وليت نتعلم في التكوين المهني داخل المؤسسة درت كوافير نحب هذا المهنة بزاف ملي كنت صغير).

دليل المقابلة **المقابلة 9**

I- البيانات الأولية:

مكان المقابلة: مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بعين الدفلى

تاريخ المقابلة: 2017/04/17

الجنس: ذكر

السن: 16 سنة

المستوى التعليمي: الثالثة متوسط

هل الوالدين على قيد الحياة: نعم [×] لا [ ]

هل الوالدين منفصلين: نعم [ ] لا [×]

II- بيانات حول الفرضية الأولى:

1- ما هي الأسباب التي دفعت بك إلى الجنوح؟

كان في عمري 16 سنة ونقرى الثالثة متوسط ومعاود زوج خطرات، أيا ماجبتش لامويان حاوزوني ما القراية وقعدت في دار قالولي روح تخدم على روحك ولا خرج ما الدار، أيا خرجت نحوس على خدمة تلاقيت بجماعة صحابي قالولي نديرولك خدمة تدخل بيها دراهم كبار وأنا قبلت، أيا بديت ندور الكيف والزطلة وكنت مين داك نتكيف الزطلة حتى ماقدرتش نحبسها، دارنا حاوزوني وبديت فالزنقة، وحد الخطرة جيت نبيع لواحد طرف كيف حتى حكموني لابوليس وداوني لمركز الخدمات الاجتماعية.

2- ما هي أهم الخدمات التي قدمت لك من طرف المختصين الاجتماعيين خلال مرحلة تلقيك للخدمة الاجتماعية؟

كانوا ملاح معايا ويعاملوني بالبيان (bien) وقفوا معايا وجاو جماعة ينصحوني ويقولولي واش ندير باش نرجع لحياتي كيما كنت.

3- ما هو رأيك في الخدمة الاجتماعية؟

بسبة المختصين في الخدمة الاجتماعية قدرت نرجع لتوازن التاعي وصبت روحي وانشاء الله نقدر نرجع لحياتي القديمة.

III- بيانات الفرضية الثانية:

4- ما هي أهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن توفر الخدمة الاجتماعية؟ بزاف مؤسسات اجتماعية كيما دار الشباب، دار الثقافة الأوساط المفتوحة.

5- ما هي حالتك بعد الخدمة الاجتماعية؟

واش نقولك ختي بعد الخدمة الاجتماعية وليت نحس روحي تبدلت بزاف، وليت منحبش نقسر مع جماعة ألي مشي ملاح، درت ستاج تعلمت نخدم الباتيسري وليت نخدم الحمد لله راني بيان وإن شاء الله جامي نولي لهديك الطريق باسكو متخرجش.

تحليل الحالة رقم 9:

- فشل الحدث في الدراسة مما أدى إلى طرده من مقاعد الدراسة.

- سوء الوضع الاقتصادي لأسرة الحدث دفع والديه إلى مطالبته بالعمل أو طرده من المنزل.

- خروج الحدث للبحث عن عمل فقابل أصدقاء عرضوا عليه عمل من خلاله يدخل الكثير من الأموال.

– تعاطي الحدث للمخدرات والترويج لها بين أوساط الشباب إلى أن تم القبض عليه من قبل الأمن الوطني وإلحاقه بالمركز الاجتماعي.

– تأقلم الحدث داخل المركز الخدمات الاجتماعية من خلال تواجده به، حيث لقى صدر رحب ونصائح استفاد منها لكي لا يعود لطريق الجنوح.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال تحليلنا للمقابلة التاسعة تبين لنا أن الحدث الجانح قد غادر مقاعد الدراسة مبكرا، ونظرا لضعف المستوى المعيشي بدأ بالبحث عن العمل، وبناء على رفقاء السوء انخرط في جماعات الكحول والأقراص المهلوسة (نتكيف الزطلة ما قدرتش نحبسها)، ثم تم القبض عليه من طرف الشرطة وأدخل مركز إعادة التربية، ومن خلال هدا الأخير عرض على أخصائيين اجتماعيين، ونظرا للمعاملة الممتازة والنصائح والإرشادات المقدمة من طرفهم (بسبة المختصين فالخدمة قدرت نرجع للتوازن التاعي)، إستطاع الحدث الجانح أن يتحول من حياة الجنوح والانحراف إلى حياة عادية وكان للأخصائيين الاجتماعيين بصفة خاصة وللخدمة الاجتماعية بصفة عامة دور هام في مساعدة الحدث على التأقلم في بيئته الاجتماعية والابتعاد عن الجنوح والانحراف.

دليل المقابلة **المقابلة 10**

I- البيانات الأولية:

مكان المقابلة: مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بعين الدفلى تاريخ المقابلة: 2017/4/20

الجنس: ذكر

السن: 17 سنة

المستوى التعليمي: متوسط

هل الوالدين على قيد الحياة: نعم [×] لا [ ]

هل الوالدين منفصلين: نعم [ ] لا [×]

II- بيانات حول الفرضية الأولى:

1- ما هي الأسباب التي أدت بك إلى الجنوح؟

كانت بزاف أسباب خلاوني نولي هاكا في الدار والأب خشين وسورتو كانوا يميزوني أنا على خاوتي ويعيطولي ديما حمار، أنا كنت ديما نتقلق كي نسمع هادا الكلمة ونرد لقلبي بزاف وكل يوم المشاكل في دار بابا يدخل يضرب ويخرج يضرب، وكان كل ما نقولو أعطيني الدراهم نشري حوايج يقولي ويخرج يضرب وكان كل ما نقولو أعطيني الدراهم نشري حوايج يقولي معنديش وليت نشوف روحي أنا التالي في وسط صحابي والمجتمع والدار على هاذيك ديت طريق الانحراف والجنوح وليت نسرق باش نشري الدخان والملابس حتى جابوني لهذا المركز.

2- ما هي أهم الخدمات التي قدمت لك من طرف المختصين الاجتماعيين خلال مرحلة تلقيك للخدمة الاجتماعية؟

كاين بزاف عاونوني في الحالة النفسية بعدما كنت مضغوط وعيان على جال الظروف تع الدار سورتو كي دارنا يبينولي بلي ديما أنا تالي فيهم.

3- ما هو رأيك في الخدمة الاجتماعية؟: يا ختي واش نقولك الحمد لله وفرتلي قاع واش كنت فاقد من الحنان والاهتمام.

III- بيانات الفرضية الثانية:

4- ما هي المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن توفر الخدمة الاجتماعية؟: المدرسة هي أهم شيء، وسائل الإعلام، البرامج الدينية والنفسية والجسمية للصحة.

5- ما هي حالتك بعد الخدمة الاجتماعية؟: الحمد لله مخصني والو راني حاس روحي مليح ومرتاح من هذا الضغط والمشاكل والهموم لي كنت عايشهم.

تقديم الحالة:

- المبحوث يبلغ من العمر 17 سنة.
- عاش المبحوث حياة مليئة بالمشاكل والعنف من طرف الوالد.
- عدم تلبية حاجيات المبحوث وخاصة الحاجات المادية.
- العنف الممارس ضده أدى به إلى نفسية مضطربة.
- كان خائف وهو يتكلم عن مدى صعوبة المواقف التي مر بها
- لجأ إلى ممارسة السرقة نتيجة الحرمان من أبسط الحاجيات.

– ذهب إلى المركز ليصلح نفسه ويعود فردا مستقرا سواء اجتماعيا أو نفسيا.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال عرضنا للحالة السابقة التي تبين فيها أن الحدث كان يعاني من مشاكل أسرية بسبب تسلط الأب وجبروته (كل يوم مشاكل في الدار بابا يدخل يضرب ويخرج يضرب)، بالإضافة إلى تمييزه داخل الأسرة ونعته بكلمات جارحة (يعطولي ديما حمار وكنت نتقلق بزاف) وهذا ما جعل الحدث يتوجه إلى طريق الانحراف والجنوح لتحقيق ذاته وتخفيف توتره، ومن خلال الدور الفعال للخدمة الاجتماعية من توفير الحماية والاهتمام بالحدث (وفرتلي قاع واش كنت فاقد من حنان واهتمام)، وعرضه على أخصائيين اجتماعيين وكذا عامل الرياضية والتي فيه والبرامج الدينية.

ومنه نستنتج القول أن تحول الحدث من حياة الانحراف والجنوح إلى طريق الصحيح راجع إلى الدور الفعال للخدمة الاجتماعية في الحد من الإجرام والانحراف.

ثانيا: عرض نتائج الفرضيات

نتائج الفرضية الأولى:

من خلال دراستنا تمكنا من الإجابة على تساؤل الأول والذي افترضنا له فرضية جزئية جاءت كالآتي: للخدمة الاجتماعية دور في الحد من السلوكات الانحرافية عند الأحداث.

فمن خلال الحالة الأولى التي أثبتت صحة الفرضية، حيث جاءت النتيجة أن التنشئة التي تربى عليها خاطئة أدت به إلى الجنوح، وبفضل الخدمة الاجتماعية التي قدمت له التعليم والعلاج واكتساب الثقة حولت شخصيته إلى شخصية قوية وسليمة.

- **أما الحالة الثانية:** فقد أدلى المبحوث في تصريحاته أنه تعرض لعدة مشاكل أسرية، فبدور الخدمة الاجتماعية التي كانت له وسيلة وعلاج في تنظيم وتوجيه سلوكاته في أحسن حال، حيث قدمت له النصح والإرشاد لتكوين شخصية قوية وسليمة.

- **أما الحالة الثالثة:** التي أثبتت صحة الفرضية، حيث جاءت النتيجة أن المبحوث قد عانى من ظروف اقتصادية مزرية، ومن خلال الخدمة الاجتماعية التي ساهمت في اكتساب ثقته وشخصيته على التحدي والنهوض بمستقبله وتحقيق أهدافه وكذلك رعايته من الناحية الشخصية.

- **أما الحالة الرابعة:** خلال إثبات صدق الفرضية أن المبحوث كان يعاني من تفكك أسري (وفاة الأب) فبفضل تدخل الخدمة الاجتماعية وفعاليتها من الحد من الجنوح التي قدمت له الاهتمام والحماية والرعاية لتحسين حالته النفسية ووصفت له بعض الأنشطة للترفيه عن نفسه.

- **أما الحالة الخامسة:** أن المبحوث عاش حياة أسرية قاسية، ومن خلال تواجد الخدمة الاجتماعية التي ساهمت بدورها في علاجه وإصلاحه والحد من سلوكاته الإجرامية والانحرافية.

– **أما الحالة السادسة:** التي أثبتت صحة الفرضية جاءت بنتيجة أن المبحوث تعرض للعنف أدت به إلى حدوث اضطرابات شخصية وجسمية، وهنا ظهرت الخدمة الاجتماعية التي زودته بالرعاية والنصح والاهتمام، كما ساعدته على الاندماج مع المجتمع.

– **الحالة السابعة:** نقول ان المبحوث عانى من تفكك أسري حاد (طلاق الوالدين) إلا أن الدور الفعال التي تدخلت به عناصر الخدمة الاجتماعية بمجهوداتها الكبيرة والتي ساهمت في تأقلمه مع البرامج والأنشطة والاختلاط بالرفقة الصالحة حولت حياته إلى الأحسن وشخص سليم من الانحراف والإجرام.

– **الحالة الثامنة:** التي أثبتت صدق الفرضية أن المبحوث كان يعاني من طلاق وانفصال الوالدين وبالجهود التي بذلتها الخدمة الاجتماعية في تطوير شخصية والتأقلم مع الحياة وإزالة الضغوط والخوف من شخصية، كما حاولت إعطائه الرعاية والحماية للكاملة لتكوين وإصلاح شخصيته، والحد من انحرافه وإجرامه.

– **الحالة التاسعة:** تقول أن المبحوث انه عانى من مشاكل مدرسية تربوية نظرا لضغط مستواه وتحصيله الدراسي والمعيشي، بفضل الخدمة الاجتماعية التي أعطته الحب والتوجيه والإرشاد والمعاملة الحسنة استطاعت أن تنمي قدراته الشخصية وتوازنه وتأقلمه في بيئة اجتماعية سليمة تقيه من الانحراف والجنوح.

– **أما الحالة العاشرة:** نستنتج من خلال صدق الفرضية أن المبحوث كان يعاني من مشاكل أسرية قاسية والتسلط الأبوي، فبوجود الخدمة الاجتماعية حولت حياته غلى مصدر من الحنان والرعاية والاهتمام، كذلك النصح والتوجيه والإرشاد، بالإضافة إلى عامل الترفيه والبرامج الدينية أعادته إلى الطريق الصحيح والحد من الإجرام والانحراف.

نتائج الفرضية الثانية:

من خلال دراستنا تمكنا من الإجابة على التساؤل الثاني والذي افترضنا له فرضية جزئية جاءت كالتالي: تساهم البرامج المتبعة من طرف الخدمة الاجتماعية في إعادة إدماج الأحداث في الوسط الاجتماعي.

- **ففي الحالة الأولى:** ساعدت الخدمة الاجتماعية في علاجه وتعديل سلوكاته القائمة حسب المجتمع وذلك لتحقيق التكيف داخله، بالإضافة إلى توفير الامان والثقة في نفسية المبحوث.

- **أما الحالة الثانية** فمن خلال الخدمة الاجتماعية قامت بتقديم المساعدة الكافية من خلال توليد الشعور بالأمن والحماية التي حرمت منها المبحوثة داخل الأسرة، بالإضافة إلى تنظيم سلوك المبحوثة من خلال النصح والإرشاد.

- **أما في الحالة الثالثة** ساعدت الخدمة الاجتماعية المبحوث في بناء شخصيته وإندماجه في المجتمع من خلال العمل الجماعي بين أفراد المجتمع، وتوعيته بالإضافة إلى سعي الخدمة الاجتماعية في عدم عودته إلى ارتكاب الجريمة.

- **أما في الحالة الرابعة** قدمت الخدمة الاجتماعية الرعاية واهتمام وتحسين الحالة النفسية للمبحوث، وتحويله إلى فرد صالح بالإضافة إلى علاجه من طرف أخصائيين اجتماعيين.

- **أما في الحالة الخامسة** اثبتت صحة الفرضية، بحيث أن المبحوث قد عانى من الحرمان العاطفي، بالإضافة إلى مخالطة رفاق السوء، ومن خلال الخدمة الاجتماعية فقد وفرت له الخدمة الاجتماعية التأقلم والاندماج داخل المجتمع وإعادة تأهيله.

- **أما في الحالة السادسة** أثبتت صحة الفرضية، بحيث أن المبحوث قد اندمج اجتماعيا من خلال الأنشطة الاجتماعية التي قدمت له، بالإضافة إلى الإرشاد والتوجيه وذلك لضمان حياة مستقيمة.

– **أما في الحالة السابعة** أثبتت صحة الفرضية، من خلال تأقلم المبحوث وهذا راجع إلى الدور الفعال الذي قدمته الخدمة الاجتماعية من خلال مختلف خدماتها سواء الرياضية أو الترفيهية وكذا احتكاكه برفقة صالحة.

– **أما في الحالة الثامنة** أثبتت صحة الفرضية، من خلال تحسين علاقاته مع المحيطين به، وكذلك تهيئة المبحوث للاندماج وإعادة تأهيله وتوافقه مع المجتمع.

– **أما في الحالة التاسعة** أثبتت صحة الفرضية، من خلال العلاج الذي قدمه الأخصائي الاجتماعي، المعاملة الممتازة والنصائح والإرشادات استطاع أن يتحول من حياة الجنوح والانحراف إلى حياة عادية وتأقلمه مع البيئة التي يعيش فيها.

– **أما في الحالة العاشرة** أثبتت صحة الفرضية، من خلال ما قدمته الخدمة الاجتماعية من توفير الحماية له والاهتمام بالجانب العاطفي والبيئي لديه عن طريق إدماجه وإعادة تأهيله كفرد صالح داخل المجتمع.

من خلال دراستنا السوسيولوجية التي كانت بعنوان دور الخدمة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث، أردنا أن نرى مدى تأثير الخدمة الاجتماعية في الأحداث الجانحين، وكيف تساهم في إعادة إدماجهم داخل المجتمع.

فقد تطرقنا في الدراسة الميدانية التي قمنا بها وذلك عن طريق إجراء مقابلات مع بعض الأحداث الجانحين للوقوف على الأدوار والأساليب العلاجية التي يمكن أن يمارسها الأخصائي الاجتماعي مع الحدث الجانح، والظروف المحيطة به عن طريق ما أمدتنا به نتائج الدراسة.

وقد توصلنا في دراستنا أن معظم الأحداث الجانحين كانوا يعيشون في جو أسري يتميز بالتفكك (الطلاق) وعدم الاهتمام وغياب الرقابة الوالدية والتوجيه.

إن معظم المبحوثين استفادوا من الخدمة الاجتماعية التي تعتبر موضوعنا الأساسي، فهذه الأخيرة تنظر للحدث الجانح من خلال تعديل شخصيته سواء كفرد أو مجتمع، وذلك من خلال اكتسابه خصائص المواطن الصالح القادر على التعامل مع مكونات بيئته أو مجتمعه بشكل إيجابي، فقد حاولنا إبراز أهمية الخدمة الاجتماعية بالنسبة للحدث وإثبات كيف ساعدته في التجاوب مع العلاج المقدم له داخل المؤسسة، وكيفية تحمل المسؤولية وبناء مستقبله عن طريق التكوين التي تحصل عليه خلال مكوثه داخل المؤسسة.

وهنا من خلال دراستنا نجد أن الخدمة الاجتماعية تهدف إلى إعادة إدماج الأحداث الجانحين وعلاجهم، ويعتمد العلاج هنا على تحسين العلاقة بين الطرفين (الحدث الجانح، والمجتمع)، وتدريبهما على تقبل وتفهم كل منهما للآخر، ومساعدة الجانح على استرداد ثقة مجتمعه وإعطاء فرصة جديدة لإثبات جديته وحرصه على الشفاء والحياة الطبيعية.

الخاتمة

الخدمة الاجتماعية هي عبارة عن جهود مهنية يقدمها متخصصون خاصة في مجال رعاية الأحداث مستخدمين في دلك مجموعة من البرامج الوقائية والعلاجية داخل المؤسسة وخارجها بهدف أحداث التغير المقصود في اتجاه النمو الاجتماعي السليم، وبهذا لابد أن تتطلب عدة وسائل لحماية الحدث الجانح من الانحراف، وبناء شخصية متكاملة ذات مصدر ثقة وتوازن ونمو سليم.

- أن يكون هناك أخصائي اجتماعي ونفسي في رعاية الحدث.
- توفير برامج وأهداف وقائية وعلاجية لتطبيق سياسة الباب المفتوح في رعاية وإهتمام الأحداث المنحرفين .
- وبهذا نقول لابد من لمؤسسات الخدمة الاجتماعية توفير أحسن الخدمات والبرامج للوقاية والحد من الانحراف والجريمة.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط1، بيروت، دار الطليعة، 1992.

2- إحسان محمد الحسن، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية، ط2، دار وائل للنشر، 2010.

3- أحمد فوزي الصادي ومختار إبراهيم عجوة، الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية في الدول النامية، الرياض، دار اللواء للطباعة والنشر، 1981م.

4- أحمد فوزي الصادي، الأنشطة الطلابية أهميتها ووسائل الترغيب فيها، الرياض، بحث منشور بالندوة الثالثة لعمادات شؤون الطلاب بجامعات المملكة العربية السعودية، ربيع الأول، 1402هـ.

5- أحمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع، ط3، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975.

6- أنيس عبد المالك، خدمة الجماعة ودورها في المجتمع المعاصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1974، ص 124.

7- البصري حيدر، العنف الأسري "الدوافع والحلول"، الدار البيضاء.

8- بهيجة، أحمد شهاب، المدخل إلى الخدمة الاجتماعية، بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1982.

9- جابر عبد الحميد وآخرون، علم النفس الصناعي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1968م.

10- جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث.

11- جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، بيروت، 1981.

12- جعفر علي، الأحداث المنحرفون، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، 1996.

13- حسن شحاتة سعفان، علم الجريمة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1966.

14- حلمي احلال، العنف الاسري، القاهرة دار قباء، سنة 1999.

15- حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987.

16- خليل المعايطة، ووليد المحيسن، مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، ط3، الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2009.

17-زهرة جاسم، مشكلة الأحداث في دولة الإمارت، دبي، ندوة الثقافة و العلوم، 1992.

18- سامية حسن الساعاتي، علم الاجتماع الجنائي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005.

19- سامية حسن الساعاني، الثقافة الشخصية، بيروت، دار النهضة العربية، 1983.

20- سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988م.

21- سعد المغربي، انحراف الصغار، ط3، مصر، دار المعارف، 1970.

22- سماح سالم سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المسيرة، 2015.

23- سمير محمد، مناهج البحث العلمي (بحوث الإعلام)، ط2، القاهرة، 1995.

24- سمير نعيم أحمد، الدراسات العلمية للسلوك الاجتماعي، مصر، مطبعة دار التأليق، 1969.

25- سميرة أحمد السيد، علم الاجتماع التربية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993.

26- سيد أبو بكر حسين، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة التجارة والتعاون، 1977.

27- سيد أبو بكر وآخرون، الخدمة الاجتماعية في النظام الاشتراكي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1966.

28- شمسة محمد عبد الحميد، ظاهرة الانحراف الاحداث من منظور علم الاجتماع.

29- صابر أحمد عبد الباقي، أسس الخدمة الاجتماعية، جامعة الملك فيصل، 1975.

30- صباح الدين، علي كامل، الخدمة الاجتماعية، ط3، القاهرة، 1972.

31- صفاء عبد العظيم وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1994م.

32- الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط، الجزء الأول، ط 3، بيروت، دار الفكر.

33- الطخيس إبراهيم عبد الرحمن، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، دار العلوم، الرياض، 1994.

34- طلعت مصطفى السروحي، الخدمة الاجتماعية أسس النظرية والممارسة، القاهرة، 2009.

35- طه أبو الخير ومنير العصرة، إنحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن، ط1، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1961.

36- عبد الباسط عبد المعطي، وعادل مختار الهواري، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1986.

37- عبد الرحمن العيسوي، بسيكولوجية الجنوح، دراسة مقارنة، بيروت، دار النهضة العربية، 1993م.

38- عبد الرحمن العيسوي، بيسكيولوجية الجريمة والانحراف، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

39- عبد العزيز فتح الباب، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، 1978م.

40- عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، ط1، بيروت، دار الطليعة، 2007.

41- عبد المنعم هاشم وعدلي سليمان، الجماعات والنشأة الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة، 1970.

42- عصمت عدلي، علم الاجتماع الأمني، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2001.

43- علي الدين، السيد ومحمد شريف صعر، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، ط1، القاهرة، 1984.

44- علي محمد جعفر، الاحداث المنحرفون، ط1 بيروت، المؤسسة الجامعية للدر اسات والنشر والتوزيع، 1984.

45- عمار بوحوش، ومحمد الذنيبات، منهج البحث وطرق إعداده، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

46- عوني محمود قنصوة، الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1992.

47- غباري محمد سلامة محمد، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1989.

48- الفاروق زكي يونس، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، 1978م.

49- فوزي شرف الدين، الخدمة الاجتماعية تحليل المهنة والجذور، جامعة بنها كلية الآداب قسم الاجتماع.

50- فوزي عبد الخالق، طرق البحث العلمي، المكتب العربي الحديث، 2007.

51- فيصل محمد الغرابية، الخدمة الاجتماعية في المجتمع المعاصر، دار وائل للنشر، ط1، 2004.

52- مجد الدين عمر خيري خمش، علم الاجتماع الموضوع والمنهج، عمان.

53-محمد أبو العلا عقيدة، أصول علم والإجرام، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1994.

54- محمد حجار، اثر العوامل الاثرية في انحراف السلوك عند الاولاد، مجلة الفكر الشرطي، المجلد الثاني، يونيو 1993.

55- محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، ط4، القاهرة، دار الفكر العربي، 1957.

56- محمد سيد فهمي، مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2001.

57- محمد شريف صقر، أساسيات التدخل المهني في خدمة الفرد، القاهرة، 1998.

58- محمد شمس الدين أحمد، العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مطبعة الكيلالي، 1978م.

59- محمد طلعت عيسى وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة، مكتبة مخيمر.

60- محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992.

61- محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

62- محمد نجيب توفيق، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، جامعة حلوان 1989.

63- محمد، سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية، ط3، الرياض، مؤسسة النشر، 1982.

64- منى جمعة عيسى البحر، الأسرة وجنوح الأحداث في مجتمع الإمارات، الشارقة، جمعية الاجتماعيين، 1991.

65- منير المرسي سرحان، في اجتماعات التربية، ط3، بيروت، دار النهضة العربية، 1981.

66- موزة سعيد زعل، جنوح الأحداث في دولة الإمارات، دبي، ندوة الثقافة والعلوم، 1992.

67- نيل محمد توفيق السمالوطي، الدراسات العلمية للسلوك الاجرامي، المملكة العربية السعودية، دار الشروق، 1983.

المذكرات:

1- أحمد بوكابوس ، انحراف الاحداث والادماج الاجتماعي ، دراسة ميدانية في مركز اعادة التربية، بئر خادم -2-الجزائر- رسالة ماجستر جامعة الجزائر ،1986-1987.

2- زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، اطروحة دكتوراه، 2004-2005.

3- عبد اللطيف كداتي، برنامج مؤسسات حماية الطفولة ومسألة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، 2005-2006.

4- فوقية إبراهيم عجمي، العلاقة بين ممارسة العمل مع الجماعات في الخدمة الاجتماعية والاستفادة من برامج التدريب المهني للمعوقين، رسالة دكتوراه القاهرة، 1984.

5- ليلى ايديو، التفكك الأسري وانحراف الأحداث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، 2003-2004.

6- محي الدين مختار، مشكلة انحراف الأحداث عواملها ونتائجها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، 1984.

القواميس والمعاجم:

1- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مصر، دار المعرفة الجامعية.

2- الهيئة المصرية العامة للكتاب، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، 1975م.

دراسات وبحوث:

1- دراسة Linda,J.SKTKA،1980،"تصنيفات الجريمة والتسهيلات الاجتماعية في جنوح الاحداث.

القرارات:

1- وزارة الشباب والرياضة، القرار الفردي المتعلق بالتنظيم الداخلي للمراكز المتخصصة في الحماية وإعادة التربية المؤرخ في 20/ 1976/10

المراجع باللغة الأجنبية:

1- charles zastrow : introduction to social work and social welfare, new york, books/ cole, seventh gdibion, 2000.
2- coyle. G.L, « group experiences and démocratic « values », new york, the womans press, 1947.
3- Ctawitz Madeleine « methodos des sciences sociales », paris, Edition DALLOZ, 1974.
4- dictionnaire de psychologie (A-K), paris, 1984.
5- felix, biestock, the social case work belationshipl, U, 1966.
6- hartman & larid, family-contered social wark practice, new york : the free press, 1983.
7- hearn. G, the general systems approacl : contribution toward an holistic conception of social, new york, council of social work education, 1969.
8- philip popple, social work profession : history 1 in encyclopedia of social work, N.A.S.W,1nth : N.Y, edition, 1995,.
9- reme des scie, inridique et économique, vol, Alger, 1989.
10- rodway, M.R, systemes theory, INFJ. Jurner (ed), social work treatment now york, the free press, 1986.
11- SZABO (d), l'odolescent et la société, éd maraca, paris, 172.
12- treck H.B, « social group work, principles and practices », new york, association press, 1975.

الملاحق

1- تعريف المصلحة:

نظرا للانحرافات المختلفة التي تمس شريحة الشباب خاصة بهيأة مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح للحد ومساعدة فئة الشباب خاصة القاصرين منهم لإعادة تكييفهم وإدماجهم من خلال المندوبين المتخصصين من جهة والبرامج التربوية من جهة ثانية.

وبما أن لكل شباب ظروف خاصة على المربي أ يساير الواقع ويتكيف معه وفق معطيات منطقية سليمة.

تقع مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح بالحي الإداري لبلدية عين الدفلى وبالضبط من الجهة الخلفية لمقر البلدية، تقدر مساحتها بـ 337 متر مربع، بدأت المصلحة نشاطها في 06 أفريل من سنة 2004 بعد استحداث وزارة التضامن الوطني تحت إشراف مديرية النشاط الاجتماعي لولاية عين الدفلى.

1-2 الوسائل البشرية والمادية التي تحتوي عليها المصلحة:

1- الوسائل البشرية:

- المصلحة البيداغوجية:

1- أخصائية نفسانية (في إطار عقود ما قبل التشغيل).

2- أخصائية اجتماعية(في إطار عقود ما قبل التشغيل).

3- أخصائي أرطفوني.

4- مربي مختص (في إطار عقود ما قبل التشغيل).

5- عون مراقب.

- **المصلحة الإدارية:**

1- رئيس المصلحة.

2- تقني سامي في الإعلام الآلي.

- **مصلحة العمال المهنيين:**

1- (05) عمال أو حراس يعملون بالتناوب مهمتهم المراقبة والتوجيه.

2- عاملين للنظافة.

دور المصلحة:

تقوم المصلحة بمساعدة الأحداث ومساعدة لأولياء وتوعيتهم، فهي تقوم به خاصة بالشباب ومحيطهم الإنساني، وتنسيق جهودهم وتقوم بدراسة وتوجيه وتنمية الشباب الذين هم في خطر معنوي ومتابعة موكليها الذي هو تحت نظام الحرية المحروسة من طرف محكمة الأحداث.

شروط القبول في المصلحة:

تتكفل المصلحة بالأحداث الذين هم في حالة خطر معنوي والذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، يتكون الملف من:

- وثيقة أمر من السيد قاضي الأحداث او طلب كتابي من أولياء الأحداث مصادق عليه من النشاط الاجتماعي للولاية.
- شهادة الميلاد.
- شهادة مدرسية إن كان الطفل او المراهق متمدرس.
- شهادة طبية.

- 02 صور شمسية.

مهام المصلحة:

- التكفل بالأحداث الذين يعانون من عدم التكيف الاجتماعي.
- وقاية الأحداث من الناحية النفسية والأخلاقية.
- ملء أوقات فراغ الحدث للتقليل من مخاطر الانحراف.
- إعادة إدماج الأحداث في المجتمع.
- معالجة المشاكل التي يعاني منها الحدث.
- حضور الجلسات على مستوى محكمة الأحداث.
- توعية وتحسيس العائلة بمشاكل الحدث من أجل متابعته في المنزل باعتبارها المؤسسة الأولى بحماية وتربية الأبناء

دليل المقابلة

I- البيانات الأولية:

مكان المقابلة:

تاريخ المقابلة:

الجنس:

السن:

المستوى التعليمي:

هل الوالدين على قيد الحياة: نعم ☐ لا ☐

هل الوالدين منفصلين: نعم ☐ لا ☐

II- بيانات حول الفرضية الأولى:

1- ما هي الأسباب التي دفعت بك إلى الجنوح؟

2- ما هي أهم الخدمات التي قدمت لك من طرف المختصين الاجتماعيين خلال مرحلة تلقيك للخدمة الاجتماعية؟

3- ما رأيك في الخدمة الاجتماعية؟

III- بيانات حول الفرضية الثانية:

4- ما هي المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن توفر الخدمة الاجتماعية؟

5- ما هي حالتك بعد الخدمة الاجتماعية؟